

كَيفَ تُصْبِحُ مُلْيُونِيرًا بالحَسَنَاتِ؟

دكتور

أحمد مصطفى متولي

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله الَّذِي لشرعه يَخْضَعُ مَنْ يعْبُد، ولِعَظَمتِه يَخشعُ مَنْ يَرْكع ويسجُد، ولِطِيْب مناجاتِه يسهرُ المتَهْجِّـدُ ولا يرْقُد، ولِطَلَبِ ثوابِه يَبْذِلُ الْمُجَاهدُ نَفْسَه ويَجْهد، وأشهد أنْ لا إله إلاَّ الله وحْدَه لا شريكَ له شهادةَ مَنْ أخلصَ لله وتَعَبَّد، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه الَّذي قام بواجب العبادِة وتَزَوَّدْ، صلَّى الله عليه وعلى صـاحبه أبي بكـرٍ الصديق الَّذِي ملأ قلَوب مُبْغِضيْهِ قَرحَاتٍ تُنْفِد، وعلى عُمَرَ الَّذِي لم يَزَل يُقَوِّي الإسلامَ ويَعْضُد، وعلى عثمان الَّذِي جاءَتْه الشهادةُ فلم يترَدَّدْ، وعلى وعليٍّ الَّذِي ينْسفُ زرْعَ الكُفرِ بسيفِه ويَحْصُد، وعلى سائرِ آلِهِ وأصـحابِه صـلاة مُسْتَمرَّة على الزمانِ الْمُؤبَّد، وسلَّم تسليماً.

كَيْفَ تُصْبِحُ مُلْيُونيراً بِالحَسَنَاتِ؟

(أَعْمَالٌ صَالِحَاتٌ تَجْعَلُكَ مُلْيُونِيراً بِالحَسَنَاتِ)

١. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هي أثقل شيء في الميزان :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لابنه عند موته: آمرك بِلَا إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعْنَ فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ لَرَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَوْ أَنَّ السماوات السبع والأرضين السبع كن حَلْقَةٌ مُبْهَمَةٌ [١] لَفَصَمَتْهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [٢]

فَطُوبَى لِمَنْ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ.

٢. لَا إِلَه إِلَّا الله تُفتَّحُ لها أبوابُ السماء:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "ما قال عبد: (لا إله إلا الله) قط مخلصاً؛ إلا فُتحت له أبواب السماء حتى يُفضي إلى العرش؛ ما اجتُنِبَتِ الكبائر" [٣]

فَطُوبَى لِمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ مخلصاً

٣. مَنْ شهد خالصا بشهادة التوحيد شفع له النبيُّ الرشيد:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله مَنْ أَسْعَدُ النَّاس بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ، لاَ يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيث أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ خَالِصاً مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ»[٤]

٤. ومَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ:

فَعَنْ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ " قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: ثُمَّ سَأَلْتُ الحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيَّ - وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ - وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ، عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ: «فَصَدَّقَهُ بِذَلِكَ» [٥]

فَطُوبَى لِمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ اِبْتِغَاءَ وَجْهِ الله

---

[١] أي مغلقة. لسان العرب ص٣٧٦.

[٢] صحيح. الصحيحة (١٣٤)

[٣] رواه الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (١٥٢٤)

[٤] رواهُ البخاري (٦٢٠١) باب صفة الجنة والنار.

[٥] رواهُ البخاري (٤٢٥)

٥. وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ، دَخلَ الْجَنَّةَ :

فَعَنْ أَنسٍ، عَنْ مُعَاذٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ. وفي رواية: مَنْ قَالَ عِنْدَ الْمَوْتِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، مُخْلِصًا، دَخلَ الْجَنَّةَ. [١]

٦. ومَنْ كَانَ آخِرُ كَلاَمِهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ دَخلَ الْجَنَّةَ:

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَسنَدتُ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِلَى صَدْرِي، فَقَالَ: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ – قَالَ حسَن: ابْتِغاء وَجْهِ الله – خُتِمَ لَهُ بها دَخلَ الْجَنَّة، وَمَنْ صَامَ يوماً ابْتِغاء وَجْهِ الله خُتِمَ لَهُ بِهِ دَخلَ الْجَنَّة، وَمَنْ تَصَدَّقَ بصَدَقَةٍ ابْتِغاءَ وَجْهِ الله خُتِمَ لَهُ بها دَخلَ الْجَنَّة»[٢]

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: « مَنْ كَانَ آخِرُ كَلاَمِهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ دَخلَ الْجَنَّةَ ».[٣]

فَطُوبَى لِمَنْ خُتِمَ لَهُ بلَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ .

٧. ومَنْ شَهد بالوحدانية ثلاثَ مرات أُجيرَ من النار والحسرات:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ مَلائِكَتَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ ، وَأُشْهِدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، مَنْ قَالَهَا مَرَّةً أَعْتَقَ اللَّهُ ثُلُثَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللَّهُ ثُلُثَيْهِ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلاثًا أَعْتَقَ اللَّهُ كُلَّهُ مِنَ النَّارِ »[٤]

شَهَادَةٌ ثَلَاث مِرَاتٍ فِي دَقِيقَةٍ تُعْتِقُ بهَا مِنْ النَّار.

٨. وَمَنْ سألَ الله الجَنَّةَ ثلاثَ مراتٍ ومن استَجار مِنَ النارِ ثلاثَ مرات:

عن أنسِ بْنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:"مَنْ سألَ الله الجَنَّةَ ثلاث مراتٍ قالتِ الجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أدْخِلْهُ الجَنَّة، ومنِ استَجار مِنَ النارِ ثلاثَ مراتٍ قالَتِ النارُ: اللهُمَّ أجِرْهُ مِنَ النارِ". [٥]

---

[١] رواهُ أحمد (٢٢٣٥٣) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٣٣)

[٢] رواهُ أحمد (٢٣٣٧٢) وصححه الألباني في الصحيحة (١٦٤٥) .

[٣] رواهُ أبو داود وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٣١١٦)

[٤] رواهُ الحاكم (١٩٢٠) وصححه الألباني في الصحيحة (٢٦٧)

[٥] رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه، وابن حبان في "صحيحه" –ولفظهم واحد–، والحاكم وقال: "صحيح الإسناد"وقال الألباني في صحيح الترغيب(٣٦٥٤): صحيح لغيره

٩. وَمَنْ قال: (لا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله)؛ غُفِرَتْ خطاياه، ولو كانَتْ مِثلَ زَبدِ البحرِ:

عن عبد الله بن عمروٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:"ما على الأرض أحدٌ يقول: (لا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله)؛ إلا كُفِّرتْ عنه خطاياه، ولو كانَتْ مِثلَ زَبدِ البحرِ"[(١)]

ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يُغْفَرُ لَكِ بِهَا الذُّنُوبُ وَالسَّيِّئَاتُ

١٠. وَمَنْ شَهِدَ بخمسٍ معدُودات أدخلهُ اللهُ فسيحَ الجَنَّات :

فَعَنْ عُبَادَةَ – رضى الله عنه – عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ ، أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ، وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ » [(٢)]

وعَنِ ابْنِ جَابِرٍ قَالَ حَدَّثَنِى عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ قَالَ حَدَّثَنِى جُنَادَةُ بْنُ أَبِى أُمَيَّةَ حَدَّثَنَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: « مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أَمَتِهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَىِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ ».[(٣)]

قوله: "وأن عيسى عبد الله ورسوله": احترازٌ عمَّا قالت النصارى: إن عيسى ابن الله، وقال بعضهم: إن عيسى شريكُ الله، وقال بعضهم: الله هو عيسى ظهر في هذه الصورة، وكلُّ ذلك كفرٌ، بل ليعتقد الناس أن عيسى عبد الله ورسوله.

"وابن أمته"؛ أي: أمُّ عيسى ابن مريم أَمَةُ الله تعالى كسائر النساء، إلا أن لها شرفًا وفضلًا على سائر النساء.

وقوله: "وكلمته": سمِّي عيسى كلمةَ الله؛ لأنه حَصَلَ من كلمةٍ واحدةٍ وهو أمره تعالى: (كن)، فلما أمر الله لصورة عيسى: (كن)، فكان من غيرِ واسطةِ أبٍ، والتقدير: عيسى الموجود بكلمةٍ.

وقيل: سمِّي كلمةَ الله لأنه كان يتكلم في المهد، وزمانُ المهد ليس زمانًا يتكلم فيه الصبي، فإذا تكلَّم يكون ذلك معجزةً وإنطاقًا من الله تعالى إياه بما تكلم.

وقيل غيرُ هذا ويطولُ ذكره.

"ألقاها إلى مريم"؛ أي: ألقى الكلمة – يعني صورة عيسى عليه السلام – في رحم مريم من غير أبٍ.

"وروح منه": (الروح) عيسى عليه السلام، و (منه): أي: من الله؛ يعني: عيسى روحٌ مخلوقٌ كسائر المخلوقات، إلا أن له شرفَ النبوة، وإنما قال: (روح منه)؛ لأنه حصل بأمر من الله لا بواسطةِ أبٍ[(٤)]

[(١)] رواه النسائي والترمذي –واللفظ له–، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (١٥٦٩)

[(٢)] رواهُ البخاري (٣٤٣٥)

[(٣)] رواهُ مسلم (١٤٩)

[(٤)] المفاتيح في شرح المصابيح (١/ ١١٩)

١١. وَخَمْسٌ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي المِيزَانِ: لا اله إلا الله، وسُبْحَانَ الله، والحَمْدُ الله، والله أَكْبَرُ:

عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بَخٍ بَخٍ لِخَمْسٍ، مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي المِيزَانِ: لا اله إلا الله، وسُبْحَانَ الله، والحَمْدُ الله، والله أَكْبَرُ، والوَلَدُ الصَّالِحُ يَمُوْتُ لِلمَرْءِ فَيَحْتَسِبُهُ»[١]

١٢. وذِكرٌ يعدلُ عتقَ رقَبةٍ[٢]:

فَعَنْ أَبِي عَيَّاش الزُّرَقِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَانَ لَهُ عَدْلُ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيطَانِ حَتَّى يُمْسِي، وَإِذَا أَمْسَى فَمِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ» . قَالَ: فَرأَى رَجُلٌ رَسُولَ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِيمَا يَرَى النَّائِمُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! إِنَّ أَبَا عَيَّاش يَرْوِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ: «صَدَقَ أَبُو عَيَّاش»[٣]

وعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير، أَوْ مَنَحَ[٤] مَنِيحَةً[٥] أَوْ هَدَى زُقَاقاً[٦] كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً»[٧]

١٣. وذِكرٌ يعدلُ عتقَ أَرْبعِ رِقَابٍ:

فَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مِرارٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»[٨]

---

[١] صحيح الجامع الصغير ٢٨١٧.

[٢] تَخَيَّلْ أخي الكريم أنَّ بإعْتَاقِكَ رَقبةً وَاحِدَةً تُعْتَقُ مِنَ النَّارِ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا، اسْتَنْقَذَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ ((خ) ٢٣٨١ ، (م) ٢٤ – (١٥٠٩)) فَكَيْفَ لَو أعْتقتَ رَقَبَةً فِي الصَبَاحِ وَأُخْرَى فِي المَسَاءِ

[٣] رواهُ ابن ماجه (٣٨٦٧) باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى،

[٤] منح: أعطى.

[٥] منيحة: هي الناقة يعطيها الرجل ليشربون لبنها وينتفعون من وبرها مدة ثم يردونها إليه، وتسمى الناقة المعطاة على هذا الوجه منيحة.

[٦] هدى زقاقا: الزقاق بالضم الطريق يريد من دل الضال أو الأعمى على طريقه.

[٧] رواهُ أحمد (١٨٥٥٤) وصححه الألباني في الترغيب والترهيب (١٥٣٥) .

[٨] رواهُ البخاري (٦٠٤١) باب فضل التهليل، ومسلم (٢٦٩٣) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، واللفظ له.

١٤. وذِكرٌ يعدلُ عتقَ عَشْرِ رِقَابٍ[1] :

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مائةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلُ [2] عَشْرُ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مائَةُ حسنةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ[3] يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِي، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلاَّ رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ» [4]

- * وَإِنَّ أَرَدْتَ أَضْعَافَ هَذِهِ الأُجُورِ فَرَاجِعْ كُتُيِّبِي (أعمالٌ تعدلُ عِتقَ الرِّقَابِ) عَلَى الرَّابِطِ http://cutt.us/WpEkD

١٥. وذِكرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ يُكتبُ به عشرُ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ [5] ويُمحَى به عَشْرُ سَيِّئاتٍ مُوْبِقَاتٍ[6]:

فَعَنْ عُمَارَةَ بْنِ شَبِيبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير، عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى إِثْرِ [7] الْمَغْرِبِ، بَعَثَ اللهُ لَهُ مَسْلَحةً [8] يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ [9] وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُوْبِقَاتٍ[10] وَكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤْمِنَاتٍ» [11]

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ أُعْطِيَ بِهِنَّ سَبْعًا: كُتِبَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ بِهِنَّ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ

---

[1] تَخيَّلْ أخي الكَرِيم أنَّ بإعْتَاقِكَ رَقبةً وَاحِدَةً تُعْتَقُ مِنَ النَّارِ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا، اسْتَنْقَذَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ ((خ) ٢٣٨١ ، (م) ٢٤ – (١٥٠٩)) فَكَيْفَ لَو أعْتقتَ عَشْرَ رِقَابٍ فِي الصَبَاحِ وَأُخْرَى فِي المَسَاءِ

[2] عدل رقبة: أي: مثل عتقها.

[3] في حرز: أي: في حفظ وصون.

[4] رواهُ البخاري (٦٠٤٠) باب فضل التهليل، واللفظ له، ومسلم (٢٦٩١) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء.

[5] موجبات: أي: للجنة.

[6] موبقات: مهلكات.

[7] على أثر: أي: بَعْد.

[8] مسلحة: المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر.

[9] موجبات: أي: للجنة.

[10] موبقات: مهلكات.

[11] رواهُ الترمذي (٣٥٣٤) ، وقال الألباني: حسن لغيره، صحيح الترغيب (٤٧٣)

بِهِنَّ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ عَدْلُ عَشْرِ نَسَمَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ حَافِظًا مِنَ الشَّيْطَانِ، وَحِرْزًا مِنَ الْمَكْرُوهِ، وَلَمْ يَلْحَقْهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ ذَنْبٌ إِلَّا الشِّرْكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنَ الْمَغْرِبِ أُعْطِيَ مِثْلُ ذَلِكَ لَيْلَتَهُ " [١]

١٦. وذِكرٌ مَن قاله مِائَتي مَرَّةٍ فِي يَوْمٍ، لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ، وَلاَ يُدْرِكُهُ أَحَدٌ بَعْدَهُ:

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، مِائَتي مَرَّةٍ فِي يَوْمٍ، لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ، وَلاَ يُدْرِكُهُ أَحَدٌ بَعْدَهُ، إلاَّ بِأَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ» [٢]

١٧. ومِائَةُ تَسْبِيحَةٍ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ بَدَنَةٍ[٣] ومِائَةُ تحميدة أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ فَرَسٍ ومِائَةُ تكبيرةٍ أَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ:

فعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ بَدَنَةٍ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ فَرَسٍ يُحْمَلُ عَلَيْهَا، وَمَنْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، لَمْ يَجِئْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا مَنْ قَالَ قَوْلَهُ أَوْ زَادَ " [٤]

وعَنْ أُمِّ هَانِئٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَرَّ بِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي قَدْ كَبُرتُ وَضَعُفتُ – أَوْ كَمَا قَالَتْ – فَمُرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ وَأَنَا جَالِسةٌ، قَالَ: «سَبِّحِي اللهَ مَائَةَ تَسبِيْحَةٍ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مَائَةَ رَقَبَةٍ تُعْتِقِيْنَهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيل، وَاحْمَدِي اللهَ مَائَةَ تَحْمِيْدَةٍ تَعْدِلُ لَكِ مَائَةَ فَرَسٍ مُسرَّجَةٍ مُلْجَمَةٍ تَحْمِلِيْنَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكَبِّرِي اللهَ مَائَةَ تَكْبِيرَةٍ فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مَائَةَ بَدَنَةٍ مُقَلَّدَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وَهَلِّلِي اللهَ مَائَةَ تَهْلِيلَةٍ» . قَالَ ابْنُ خَلَفٍ – الرَّاوِي عَنْ عَاصِمٍ –: أَحْسِبهُ قَالَ: «تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضَ، وَلاَ يُرْفَعُ يَوْمَئذٍ لأَحَدٍ عَمَلٌ إِلاَّ أَنْ يَأْتِي بِمِثْلِ مَا أَتَيْتِ بِهِ» [٥]

---

[١] رواه ابن أبي الدنيا والطبراني بإسناد حسن واللفظ له وقال الألباني: حسن لغيره، صحيح الترغيب (٤٧٥)

[٢] رواه أحمد (٦٧٤٠) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (١٥٩١) ، الصحيحة (٢٧٦٢) .

[٣] الْبَدَنَة: هِيَ نَاقَة أَوْ بَقَرَة، وَلَا تَقَع الْبَدَنَة عَلَى الشَّاة. وَقَالَ بَعْض الْأَئِمَّة الْبَدَنَة هِيَ الْإِبِل خَاصَّة، وَيَدُلّ عَلَيْهِ قَوْله تَعَالَى {فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبهَا} سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِعِظَمِ بَدَنهَا، وَإِنَّمَا أُلْحِقَتْ الْبَقَرَة بِالْإِبِلِ بِالسُّنَّةِ، وَهُوَ قَوْله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – " تُجْزِئ الْبَدَنَة عَنْ سَبْعَة " وَالْبَقَرَة عَنْ سَبْعَة. عون المعبود – (٦ / ٢٦٦)

[٤] رواهُ الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٦٥٨)

[٥] رواهُ أحمد (٢٦٧٩) ، واللفظ له، ابن ماجه (٣٨١٠) باب فضل التسبيح،وحسنه الألباني في الصحيحة (١٣١٦) .

١٨. ومَنْ كبَّر اللهَ، وحَمدَ اللهَ، وهلَّلَ اللهَ، وسبَّح اللهَ، واستغفر اللهَ ستِّينَ وثلاثِمئةِ مَرَّةً فإنَّه يُمسي يَوْمئذٍ وقد زَحزحَ نفسهَ عنِ النَّار:

عن عائشة رضي الله عنها؛ أن رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال:"خُلِق كُلُّ إنسانٍ من بني آدَمَ على ستِّينَ وثلاثِمئةِ مفصلٍ، فمن كبَّر اللهَ، وحَمدَ اللهَ، وهلَّلَ اللهَ، وسبَّح اللهَ، واستغفر اللهَ، وعَزَلَ حَجراً عَنْ طَريقِ المسلمينَ، أو شوْكةً أو عظماً عن طريق المسلمينَ، وأمرَ بمعروف أوْ نَهى عن منكرٍ؛ عَدَدَ تلك السِّتِّينَ والثلاثِمئةِ [السُّلامى]، فإنَّه يُمسي يَوْمئذٍ وقد زَحزحَ نفسهَ عنِ النَّارِ"[١]

"خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ" بَيَانٌ لِإِفَادَةِ التَّعْمِيمِ " «عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مَفْصِلٍ» " بِالْإِضَافَةِ وَهُوَ بِكَسْرِ الصَّادِ وَيُفْتَحُ مُلْتَقَى الْعَظْمَيْنِ فِي الْبَدَنِ " فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ " أَيْ: عَظَّمَهُ أَوْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ " وَحَمِدَ اللَّهَ " أَيْ: أَثْنَى عَلَيْهِ أَوْ شَكَرَهُ " وَهَلَّلَ اللَّهَ " أَيْ: وَحَّدَهُ أَوْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " وَسَبَّحَ اللَّهَ " أَيْ: نَزَّهَهُ عَنْ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ الصِّفَاتِ السَّلْبِيَّةِ أَوْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ " وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ " أَيْ: بِالتَّوْبَةِ أَوْ بِاللِّسَانِ " وَعَزَلَ " أَيْ: بَعَّدَ وَنَحَّى " حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ شَوْكًا أَوْ عَظْمًا " أَوْ لِلتَّنْوِيعِ، وَلَعَلَّ فِي تَرْكِ ذِكْرِ نَحْوِ الرَّوْثِ حُسْنَ الْأَدَبِ " أَوْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ " أَيْ: بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْإِنْكَارِ بِالْجَنَانِ " عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ " أَيْ: بِعَدَدِهَا نُصِبَ بِنَزْعِ الْخَافِضِ مُتَعَلِّقٌ بِالْأَذْكَارِ وَمَا بَعْدَهَا أَوْ بِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ يَعْنِي مِنْ فِعْلِ الْخَيْرَاتِ الْمَذْكُورَةِ وَنَحْوِهَا عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ " وَالثَّلَاثِمِائَةِ " قَالَ الطِّيبِيُّ – رَحِمَهُ اللَّهُ –: أُضِيفَ الثَّلَاثُ وَهِيَ مَعْرِفَةٌ إِلَى مِائَةٍ وَهِيَ نَكِرَةٌ وَاعْتُذِرَ بِأَنَّ اللَّامَ زَائِدَةٌ فَلَا اعْتِدَادَ بِهَا، وَلَوْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ التَّعْرِيفَ بَعْدَ الْإِضَافَةِ كَمَا فِي الْخَمْسَةَ عَشَرَ بَعْدَ التَّرْكِيبِ لَكَانَ وَجْهًا حَسَنًا اهـــ. يَعْنِي فَمَنْ فَعَلَ الْخَيْرَ بِعَدَدِ تِلْكَ الْمَفَاصِلِ جَزَاؤُهُ " فَإِنَّهُ يَمْشِي " بِالْمُعْجَمَةِ، قَالَهُ الْقَاضِي، وَفِي نُسْخَةٍ بِالْمُهْمَلَةِ، قَالَ فِي الْأَزْهَارِ: وَكَذَا فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ يُمْسِي مِنَ الْإِمْسَاءِ أَوْ مِنَ الْمَشْيِ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ " يَوْمَئِذٍ " أَيْ: وَقْتَ إِذْ فَعَلَ ذَلِكَ " وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ " أَيْ: أَبْعَدَهَا وَنَحَّاهَا " عَنِ النَّارِ "[٢]

١٩. والتسبيحُ والتهليلُ والتحميدُ، ينعطِفنَ حوْلَ العرْشِ، لهُنَّ دوِيٌّ كدويِّ النَّحْلِ، تُذَكِّر بصاحِبِها :

عَنِ النعمان بنِ بشيرٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –:"إنَّ مِمَّا تذكرونَ مِنْ جلالِ اللهِ؛ التسبيحُ والتهليلُ والتحميدُ، ينعطِفنَ حوْلَ العرْشِ، لهُنَّ دوِيٌّ كدويِّ النَّحْلِ، تُذَكِّر بصاحِبِها. أمَا يُحِبُّ أحدُكُمْ أنْ يكونَ لَهُ –أو لا يزال لَهُ– مَنْ يُذَكِّر به"[٣]

٢٠. وسبحانَ اللهِ، والحمد للهِ، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ أَحَبُّ مما طَلَعتْ عليهِ الشمسُ:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "لأَنْ أقولَ: (سبحانَ اللهِ، والحمد للهِ، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ)؛ أَحَبُّ إليَّ مما طَلَعتْ عليهِ الشمسُ" [١]

---

[١] رواه مسلم والنسائي وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٥٦٠)

[٢] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٣٣٧–١٣٣٨)

[٣] رواه ابن أبي الدنيا وابن ماجه –واللفظ له–، والحاكم وقال:"صحيح على شرط مسلم" وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٥٦٨)

قال العلامة ابن عثيمين:

كلمات خفيفة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر الناس الآن يسافرون ويقطعون الفيافي والصحاري والمهالك والمفاوز من أجل أن يربحوا شيئا قليلا من الدنيا قد يتمتعون به وقد يحرمون إياه وهذه الأعمال العظيمة يتعاجز الإنسان عنها لأن الشيطان يكسله ويخذله ويثبطه عنها وإلا فهي كما قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحب إلي الإنسان مما طلعت عليه الشمس وإذا فرضنا أن عندك ملك الدنيا كلها كل الدنيا عندك ملكها ما طلعت عليه الشمس وغربت ثم مت ماذا تستفيد لا تستفيد شيئا لكن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر هي الباقيات الصالحات قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا فينبغي لنا أن نغتنم الفرصة بهذه الأعمال الصالحة[٢].

٢١. وذِكرٌ مَن قاله مِائَتي مَرَّةٍ فِي يَوْمٍ لَمْ يُوافِ أَحَدٌ مِنَ الْخَلاَئِقِ بِمِثْلِ مَا وَافَى:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «مَنْ قَالَ حِيْنَ يُصْبِحُ: سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَإِذَا أَمْسَى كَذَلِكَ، لَمْ يُوافِ أَحَدٌ مِنَ الْخَلاَئِقِ بِمِثْلِ مَا وافى»[٣]

٢٢. وذِكرٌ مَن قاله مِائَتي مَرَّةٍ فِي يَوْمٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلاَّ أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلاَّ أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ» [٤]

٢٣. وذِكرٌ مَن قاله فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»[٥]

١. وَإِنْ أَرَدْتَ أَضْعَافَ هَذِهِ الأُجُورِ فَرَاجِعْ كُتَيِّبِي (الوسائلُ الخَمْسُ لِتُغفرَ لَكَ ذُنُوبُكَ وإنْ كَانَتْ مثل زَبَدِ البَحْرِ) عَلَى الرَّابِطِ http://cutt.us/ocPUe

---

[١] رواه مسلم والترمذي وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٥٤٥)

[٢] شرح رياض الصالحين (٥/ ٤٨٧)

[٣] رواهُ أبو داود (٥٠٩١) – كتاب الأدب – باب ما يقول إذا أصبح، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٢٥)

[٤] رواهُ مسلم (٢٦٩٢) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، أحمد (٨٨٢١)

[٥] رواهُ البخاري (٦٤٠٥) واللفظ له، ومسلم (٢٦٩١)

٢٤. وأَرْبَعُ كَلِمَاتٍ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ بعدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ تَعْدِلُ ذِكرَ سَاعَتَين[١]:

فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنْ جُوَيرِيَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا [٢] ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ»[٣]

٢٥. وَثَلَاثُ كَلِمَاتٍ، مَنْ قَالَهَا إِذَا أَصْبَحَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ورافَقَ سَيِّدَ الأُمَّةِ:

فَعَنِ الْمُنَيْذِرِ الْإِفْرِيقِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: " مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، فَأَنَا الزَّعِيمُ لَآخُذَ بِيَدِهِ حَتَّى أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ "[٤]

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رضي الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: " مَنْ قَالَ: رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ "[٥]

٢٦. وَمَنْ صَلَّى على النَّبِيِّ الأَمِينِ حِينَ يُصْبِحُ عَشْراً وحِينَ يُمْسِي عَشْراً أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتُهُ يَوْمَ الدِّين:

فعن أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْراً وحِينَ يُمْسِي عَشْراً أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيامَةِ"[٦]

صَلَاةٌ فِي ثَلَاثِ دَقَائِقَ عَلَى النَّبِيِّ الأَمِينِ تَسْتَحِقُّ بِهَا شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الدِّين:

قال المناوى:

"أي تُدركه فيها شفاعةٌ خاصةٌ غير العامة وفي هذا الحديث وما قبله وبعده دلالة على شرف هذه العبادة من تضعيف صلاة الله وتكفير السيئات ورفع الدرجات "[٧]

- وَإِنَّ أَرَدْتَ أَضْعَافَ هَذِهِ الأُجُور فَرَاجِعْ كُتَيِّي (تحفة الفُضَلَاءِ فِي صَحِيحِ أَذْكَارِ الصَّبَاحِ والمَسَاءِ) عَلَى الرَّابِطِ http://cutt.us/BHdjf

---

[١] أي تعدلُ ذكر الله من بعد صلاة الفجر وحتى أول وقت الضحى بعد طلوع الشمس وارتفاعها بمقداررمح

[٢] في مسجدها: أي: موضع صلاتها.

[٣] رواهُ مسلم (٢٧٢٦) باب التسبيح أول النهار وعند النوم، واللفظ له، أبو داود (١٥٠٣) باب التسبيح بالحصى

[٤] رواهُ الطبرانيُّ في الكبير (٨٣٨) ، وصححه الألبانيُّ في الصَّحِيحَة: ٢٦٨٦ ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: ٦٥٧

[٥] رواهُ أبوداود (١٥٢٩) ، وصححه الألبانيُّ في الصَّحِيحَة: ٣٣٤

[٦] (حسن:صحيح الجامع:٦٣٥٧)

[٧] (فتح القدير: ٦/١٦٩)

٢٧. وبأربع كلمات تُغرسُ لك في الجنة أربعُ شجرات :

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْساً فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! مَا الَّذِي تَغْرِسُ؟» . قُلْتُ: غِرَاساً لِي، قَالَ: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَير لَكَ مِنْ هَذَا؟» . قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «قُلْ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ اكْبَرُ، يُغْرَسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ»[١]

وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلاَمَ، وَأَخْبِرهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيْعَانٌ وَأَنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ اكْبَرُ»[٢]

* تَذَكَّرْ أَنَّ أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ فِيهَا: سُبْحَانَ اللهِ ١٠٠ مَرَّةٍ وَالحَمْدُ للهِ ١٠٠ مَرَّةٍ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ١٠٠ مَرَّةٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٠٠ مَرَّةٍ ... إذًا ٤٠٠ شَجَرَةٍ فِي الجَنَّةِ فِي الصَّبَاحِ، ٤٠٠ شَجَرَةٍ فِي الجَنَّةِ فِي المَسَاءِ ..فحَافِظْ عَلَيْهَا يكُنْ لَكَ رَصِيدٌ كبيرٌ فِي الآخرةِ بِإِذنِ اللهِ.

٢٨. ومِائَةٌ من التَّسْبِيحَاتِ تُعدِلُ أَلْفاً من الحسناتِ:

فَعَنْ مُصْعب بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ لِجُلَسَائِهِ: «أَيَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» . فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةً؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ أَحَدُكُمْ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ تُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حسنةٍ، وتُحطُّ عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَةٍ» [٣]

* تَذَكَّرْ أَنَّ أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ فِيهَا: سُبْحَانَ اللهِ ١٠٠ مَرَّةٍ وَالحَمْدُ للهِ ١٠٠ مَرَّةٍ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ١٠٠ مَرَّةٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٠٠ مَرَّةٍ ... إذًا يُكْتَبُ لَكَ ٨٠٠٠ حَسَنَةٍ ويُحطُّ عَنْكَ ٨٠٠٠ سَيِّئَةٍ.

٢٩. ولاحَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ بَابٌ مِنْ أَبْوابِ الْجَنَّةِ، فهل ستطرقه الأُمَّةَ؟

فَعَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوابِ الْجَنَّةِ؟». قُلْتُ: بَلَى قَالَ: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ». [٤]

---

[١] رواهُ ابن ماجه (٣٨٠٧) باب فضل التسبيح، وَصَحَّحَهُ الألبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ (٢٦١٣)

[٢] رواهُ الترمذي (٣٤٦٢) ، وَحَسَّنَهُ الألبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ (٣٤٦٠).

[٣] رواهُ مسلم (٢٦٩٨) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، الترمذي (٣٤٦٣)

[٤] رواهُ الترمذي ، وَصَحَّحَهُ الألبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ (٢٦١٠)

٣٠. ولاحَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ كَنْزٌ مِنْ كَنُوزِ الْجَنَّةِ ، فلم تزهدُ فيها الأُمَّة؟

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «أَلاَ أُعَلِّمُكَ – أَوْ قَالَ: أَلاَ أَدُلُّكَ – عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرشِ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ، تَقُولُ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ»[١]

وعَنْ أَبِى مُوسَى قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى سَفَرٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ فَقَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِباً إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعاً قَرِيباً وَهُوَ مَعَكُمْ » . قَالَ وَأَنَا خَلْفَهُ وَأَنَا أَقُولُ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ فَقَالَ « يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ » . فَقُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ « قُلْ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ »[٢]

٣١.وذكرُ ختامِ الصلوات سببٌ لمغفرة الذُّنوب والسيئات وإِنْ كَانَتْ مِثْلُ زَبَدِ البحار والمحيطات:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ".[٣]

وعَنْ أَبِي ذر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ تَلْحَقُ مَنْ سَبَقَكَ وَلَا يُدْرِكُكَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ بِعَمَلِكَ؟» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «تُكَبِّرُ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، [وَتَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ] ، وَتَخْتِمُ بلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» مَنْ قَالَ ذلكَ غُفِرَتْ له ذُنُوبُهُ ولو كانتْ مثلَ زَبدِ البَحْرِ» [٤]

* فِي ثَلَاثِ دَقَائِقَ يُمْكِنُكَ قَوْلُ سُبْحَانَ اللهِ ٣٣ مَرَّةً وَالحَمْدُ للهِ ٣٣ مَرَّةً وَاللّهُ أَكْبَرُ ٣٣ مَرَّةً وَلَا إِلَهَ إلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مَرَّةً فَتُغْفَرُ لَكَ الذُّنُوبُ وَالسَّيِّئَاتُ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ مِنْ الصَّلَوَاتِ

٣٢.وذكرٌ عند المنام يُغفِرُ لكَ به الذنوب والآثام :

---

[١] رواهُ الحاكم (٥٤) كتاب الإيمان، وَصَحَّحَهُ الألبَانيُّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (٢٦١٤).

[٢] رواهُ البخاري(٦٣٨٤) ومسلم (٢٧٠٤) واللفظ لمسلم

[٣] رَوَاهُ مُسلم :١٤٦

[٤] صحيح: صحيح الجامع: ٧٨٢١ – ٢٩١٩

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ "[١]

* ذِكْرٌ يَسْتَغْرِقُ ثوانِيَ مَعْدُودَاتٍ يُغْفَرُ لَكَ بِهِ الذُّنُوبُ وَالسَّيِّئَاتُ.

٣٣.وحمدٌ لِرَبِّ العَالَمِينَ يَعْدِلُ مَحَامِدَ الْخَلْقِ أَجْمَعِين:

فَعَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ قَالَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَفَانِي وَآوَانِي، وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ، فَقَدْ حَمِدَ اللهَ بِجَمِيعِ مَحَامِدِ الْخَلْقِ كُلِّهِم»[٢]

* ذِكْرٌ يَسْتَغْرِقُ ثوانِيَ مَعْدُودَاتٍ يَعْدِلُ حَمْدَ جَمِيعِ المَخْلُوقَاتِ

٣٤.وحمدُ رَبِّ العَالَمِينَ قَبْلَ المَنَامِ سَبَبٌ فِي ثَنَاءِ القُدُّوسِ السَّلَام:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – يَقُولُ: إِنَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيرٍ يَحْمَدُنِي وَأَنَا أَنْزَعُ نَفْسَهُ مِنْ بَينِ جَنْبَيهِ»[٣]

٣٥.وَمَنْ تَعَارَّ مِنْ اللَّيْلِ فَذَكَرَ الله غَفَرَ لَهُ رَبُّهُ وَمَوْلَاه:

فَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، أَوْ دَعَا ، اسْتُجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى ، قُبِلَتْ صَلَاتُهُ " [٤]

قال العلامةُ المناوي رحمهُ الله:

(كان إذا تعار) بتشديد الراء أي انتبه (من الليل) والتعار الانتباه في الليل مع صوت من نحو تسبيح أو استغفار وهذا حكمة العدول إليه عن التعبير بالانتباه فإن من هب من نومه ذاكرا لله وسأله خيرا أعطاه وإنما يكون ذلك لمن تعود الذكر واستأنس به وغلب عليه وصار حديث نفسه في نومه ويقظته قالوا: وأصل التعار السهر والتقلب على الفراش ثم استعمل فيما ذكر وقد ورد عن الأنبياء أذكار مأثورة منها أنه كان إذا انتبه (قال رب اغفر وارحم واهد للسبيل الأقوم) أي دلني على الطريق الواضح الذي هو أقوم الطرق وأعظمها استقامة وحذف المعمول ليؤذن بالعموم وفيه جواز تسجيع الدعاء إذا خلا عن تكلف وقصد كهذا فينبغي المحافظة على

---

[١] (صحيح: صحيح الترغيب: ٦٠٧)

[٢] مستدرك الحاكم (٢٠٠١) كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، تعليق الحاكم "هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه"، شعب الإيمان (٤٣٨٢) ، وَحَسَّنَهُ الألبانيُّ في صحيح الترغيب والترهيب (٦٠٩) ، الصحيحة (٣٤٤٤)

[٣] رواه أحمد (٨٤٧٣) ، وَصَحَّحَهُ الألبانيُّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (١٩١٠) .

[٤] رواه البخاري (١١٠٣)

قول الذكر عند الانتباه من النوم ولا يتعين له لفظ لكنه بالمأثور أفضل ومنه ما ذكر في هذا الخبر [(١)]

* وَإِنَّ أَرَدْتَ أَضْعَافَ هَذِهِ الأُجُورِ فَرَاجِعْ كُتَيِّبِي (٢٣ فَضِيلَةً مِنْ فَضَائِلِ أَذْكَارِ النَّوْمِ وَالاِسْتِيْقَاظِ) عَلَى الرَّابِطِ Im٤http://cutt.us/mw

٣٦.وعند الأذان تُفتَّحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيُسْتَجَابُ الدُّعَاء:

فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ فُتِحَت أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاء». [(٢)]

٣٧. وَعِنْدَ الْبَأْسِ وَوَقْتُ الْمَطَرِ وعِنْدَ النِّدَاءِ يُسْتَجَابُ الدُّعَاء:

فَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: «ثِنْتَانِ لاَ تُرَدَّانِ أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

قَالَ مُوسَى وَحَدَّثَنِي رِزْقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «وَوَقْتُ الْمَطَرِ»[(٣)].

٣٨.وبين الأذان والإقامة دُعاءٌ لا يُرد .. فهل يزهد في هذا الدعاء أحد؟!

فمن دعا بين الأذان والإقامة لا يُردُّ دعاؤه: فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ لَا يُرَدُّ» [(٤)]

٣٩.وثَلاَثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ:

فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ لا تُرَدُّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الصَّائِمِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ»[(٥)].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «ثَلاثَةٌ لا يَرُدُّ اللهُ دُعَاءَهُمْ: الذَّاكِر اللهَ كَثِيراً، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَالإِمَامُ الْمُقْسِطُ» [(٦)]

٤٠.ودَعْوَةُ الرَّجُلِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ:

فَعَنْ أُمِّ كَرَز رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «دَعْوَةُ الرَّجُلِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ وَمَلَكٌ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقُولُ: آمِينْ وَلَكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ»[(٧)].

[(١)](فيض القدير:٥/١١٣)

[(٢)] رواهُ أبو يعلى (٤٠٧٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨٠٣)، الصحيحة (١٤١٣).

[(٣)] رواهُ أبو داود (٢٥٤٠) باب ما جاء في الدعاء بين الأذان والإقامة، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٧٨)

[(٤)] رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وصححه الألباني في المشكاة (٦٧١)

[(٥)] الأحاديث المختارة (٢٠٥٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٣٢).

[(٦)] رواهُ البيهقي في شعب الإيمان (٧٣٥٨) ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٦٤) ، والصحيحة (١٢١١) .

[(٧)] الفوائد المنتخبة الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي (٥٨٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٣٨١).

وعَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي [١] أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «مَنْ دَعَا لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ». [٢]

٤١.والدُّعَاءُ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ مُسْتَجَابٌ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِيْنَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيْبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»[٣].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «إِنَّ اللَّهَ يُمْهِلُ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ، نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ، هَلْ مِنْ دَاعٍ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ». [٤]

٤٢.ودَعْوَةٌ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ:

فَعَنْ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ»[٥]

٤٣.ومَنْ سَأَلَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، إِلاَّ أَتَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:

فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنْ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُ قَالَ: «يَوْمُ الْجُمُعَةِ ثِنْتَا عَشْرَةَ – يُرِيدُ سَاعَةً – لا يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً، إِلاَّ أَتَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ» [٦]

٤٤.ومَنْ دَعَا هذا الدُّعَاءَ أَدَّى دَيْنَهُ ربُّ الأرضِ والسماءِ:

فَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ مُكَاتَباً [٧] جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجِزْتُ عَنْ مُكَاتَبَتِي، فَأَعِنِّي قَالَ: أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهُنَّ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صِيرٍ [٨] دَيْناً أَدَّاهُ اللهُ عَنْكَ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ! اكْفِنِي بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ»[١]

---

[١] حدثني سيدي: تعني زوجها أبو الدرداء رضي الله عنه.

[٢] رواهُ مسلم (٢٧٣٢) باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب، واللفظ له، وأبو داود (١٥٣٤) باب الدعاء بظهر الغيب.

[٣] رواهُ البخاري (٧٠٥٦) باب قول الله تعالى {يريدون أن يبدلوا كلام الله}، واللفظ له، ومسلم (٧٥٨) باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه.

[٤] رواهُ مسلم (٧٥٨) باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، وأحمد (١١٩١١)

[٥] رواهُ الترمذي (٣٥٠٥) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٣٨٣)

[٦] رواهُ أبو داود (١٠٤٨) باب الإجابه أية ساعة في يوم الجمعة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨١٩٠)

[٧] مكاتبا: هو العبد إذا أراد أن يشتري نفسه من سيده يتكاتب معه على ثمن معين فيدفعه له فيعتقه، يسمى مكاتبا.

[٨] صير: قال أبو العلا المبارك فوري في كتابه تحفة الأحوذي: هو جبل لِطَيِّئ.

٤٥.ومَنْ رَأى مُبْتَلًى فقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَيْكَ وَعَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ تَفْضِيلا، فقد شَكَرَ تِلْكَ النِّعْمَةَ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «إِذَا رَأَى أَحَدكُمْ مُبْتَلًى فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَيْكَ وَعَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ تَفْضِيلا، كَانَ شَكَرَ تِلْكَ النِّعْمَةَ» [٢]

٤٦.ومَنْ رأى مُبْتَلًى فقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلاَءُ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –:«مَنْ رأى مُبْتَلًى فقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلاَءُ»[٣]..

٤٧.ودُعَاءُ مَنْ دعَا بِهِ عند مَرِيضٍ، لَمْ يَحْضُرْه أَجَلُهُ عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ:

فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ، إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ " [٤]

٤٨.ودُعَاءُ مَنْ دعَا بِهِ فِي مُصِيبَتِهِ، أَجَرَهُ اللهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا:

فَعَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ سَفِينَةَ، يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ: {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} [٥]، اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجَرَهُ اللهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا "، قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ، رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٦].

٤٩. وسَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ سببٌ لدخول الجنَّةِ بالليل أو النهار:

فَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ! أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ

---

[١] رواهُ الترمذي (٣٥٦٣) ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٢٥) .

[٢] شعب الإيمان (٤٤٤٣) ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٥٥) .

[٣] رواهُ الترمذي (٣٤٣٢) باب ما يقول إذا رأى مبتلى، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٢٤٨) .

[٤] رواهُ أبو داود وصححه الألباني في صَحِيح الْجَامِع (٥٧٦٦)

[٥] [البقرة: ١٥٦]

[٦] رواهُ مسلم (٩١٨)

إِلاَّ أَنْتَ». قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِناً بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِي، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجنة، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوْقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»[١]

* فُرْصَةٌ تَأْتِيكِ مَرَّتَيْنِ :كُلَّ صَبَاحٍ وَكُلَّ مَسَاءٍ فَهَنِيئًا لِمَنْ حَافَظُ عَلَيْهَا لِيَكُونَ مِنْ أَهْلِ الجِنَانِ

٥٠.ورفعُ الدرجات في الجناتِ باستغفار البنين والبنات:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! أَنَّى لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ»[٢]

٥١.وطُوبَى من العزيزِ الغَفَّار للمُكثرين من الاستغْفار:

فَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِرْقٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرٍ يَقُولُ قَالَ النَّبِىُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – « طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِى صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا »[٣].

ويؤيده ما ورد على لسان النبي نوح عليه السلام : { فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢) }[٤]

٥٢. وَمن استغفر للمؤمنين وللمؤمنات كُتِبَ له مليارات الحسنات[٥]:

فعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً»[٦]

مليارتُ الحَسَنَاتِ فِي ثَوَانِي مَعْدُودَاتٍ، فَطُوبَى للمستغفرين والمُستغفرات.

٥٣.وَمَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنْ الزَّحْفِ:

فعن بلال بن يسار بن زيد قال: حدثني أبي عن جدي أنه سمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنْ الزَّحْفِ»[٧]

٥٤.والمُهلِّلُونَ والمُكبِّرُونَ بِالْجَنَّةِ مُبَشَّرُونَ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «مَا أَهَلَّ مُهِلٌّ[٨] قَطّ ألاَّ بُشِّرَ، وَلاَ كَبَّرَ مُكبِّرٌ قَطّ إِلاَّ بُشِّرَ» . قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»[١]

---

[١] رواهُ البخاري (٥٩٤٧) باب فضل الاستغفار.

[٢] رواهُ أحمد (١٠٦١٨)، وَحَسَّنَهُ الألبَانِيُّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (١٦١٧)، الصحيحة (١٥٩٨).

[٣] رواهُ ابن ماجة (٣٩٥٠) وَصَحَّحَهُ الألبَانِيُّ في صحيح ابن ماجه (٣٠٧٨)

[٤] [نوح/١٠-١٢]

[٥] أي بعدد المؤمنين والمؤمنات من لدن آدم عليه السلام إلى وقت استغفاره لا سيما إن قال : الأحياء منهم والأموات

[٦] مجمع الزوائد (١٠/٢١٠١) وحسَّنَهُ الألباني في صحيح الجامع (٦٠٢٦)

[٧] (صحيح: صحييح الترغيب: ١٦٢٢)

[٨] ما أهل مهل: الإهلال هو: رفع الصوت بالتلبية، ومعنى الحديث: ما رفع ملب صوته بالتلبية في حج أو عمرة.

٥٥.وَالذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَات يُغفرُ لهم الذُّنُوبُ والسيئاتُ وتُبَدَّلُ السيئاتُ حَسَنَاتٍ:

فَعَنْ سُهَيْلِ بن حَنْظَلَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ، فَيَقُومُونَ حَتَّى يُقَالَ لَهُمْ قُومُوا، قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وبُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ"[٢]

٥٦.وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيم : حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِى الْمِيزَانِ :

وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ النَّبِىُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِى الْمِيزَانِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيم »[٣]

٥٧.والْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ وسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلآنِ - أَوْ تَمْلأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ:

عَنْ أَبِى مَالِكٍ الأَشْعَرِىِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ. وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلآنِ - أَوْ تَمْلأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالصَّلاَةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا »[٤].

٥٨.وكلماتٌ يسيرات يُغفرُ بها الذنوبُ والسيئات:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، يَعْقِدُهُنَّ خَمْسًا بِأَصَابِعِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ قَالَهُنَّ فِي يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ أَوْ فِي شَهْرٍ ثُمَّ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَوْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، أَوْ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ "[٥]

٥٩.وأَرْبَعُ كلماتٌ يسيرات يُكتبُ لكَ بها حسناتٌ ويُغفرُ لك السيئات:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى مِنَ الْكَلاَمِ أَرْبَعاً: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ اكْبَرُ» . قال: «وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ كُتِبَتْ لَهُ بِهَا عِشْرُونَ حَسَنَة وَحُطَّ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَة، وَمَنْ قَالَ: اللهُ اكْبَرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ

---

[١] المعجم الأوسط (٧٧٧٩) ، وَحَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ في صحيح الجامع (٥٥٦٩) ، الصحيحة (١٦٢١) .

[٢] المعجم الكبير للطبراني (٦ / ١٠)(٥٩٠٧) وصححه الألباني في المشكاة (٥٦١٠)

[٣] رواهُ البخارى(٧٥٦٣)

[٤] رواهُ مسلم (٥٥٦) -الموبق : المُهْلَك

[٥] صحيح لغيره: صحيح الترغيب: ٣٤٨١

فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَ لَهُ بِهَا ثَلَاثُونَ حَسَنَة، وَحُطَّ عَنْهُ ثَلَاثُونَ خَطِيئَةً» [١]

وَعَنْ أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ غُصْنًا فَنَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَانْتَفَضَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، تَنْفُضُ الْخَطَايَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»[٢]

٦٠. وكلماتٌ نَفَائِس كَفَّارَةٌ للغط المجالس:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ، فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ [٣]فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ " [٤]

وعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، فَإِن قَالَهَا فِي مَجْلِسِ ذِكْرٍ كَانَتْ كَالطَّابِعِ [٥] يُطْبَعُ عَلَيْهِ، وَمَنْ قَالَهَا فِي مَجْلِسِ لَغْوٍ كَانَتْ كَفَّارَةً لَهُ»[٦]

وعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ بِأَخَرةٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّكَ لَتَقُولُ قَولاً مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى؟ قَالَ: «كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ»[٧]

٦١. وثلاثُ كلمـــــــات سببٌ لمغفرة الذّنوب والسيئات:

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا عَلَى الأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ"[٨]

---

[١] رواهُ أحمد (٨٠٧٩) ، تعليق شعيب الأرنؤوط "إسناده صحيح على شرط مسلم"، تعليق الألباني "صـــحيح"، صـــحيح الجـــامع (١٧١٨)

[٢] (حسن : صحيح الترغيب: ١٥٧٠)

[٣] أَيْ: تَكَلَّمَ بِمَا فِيهِ إِثْمٌ ، لِقَوْلِهِ (غُفِرَ لَهُ). تحفة الأحوذي (ج ٨ / ص ٣٢٩)

[٤] رواهُ الترمذي:٣٤٣٣ ، وصححهُ الألباني في صَحِيح الْجَامِع: ٦١٩٢، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: ١٥١٦

[٥] الطابع: أي: الخاتم.

[٦] مستدرك الحاكم (١٩٧٠) كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، واللفظ له، تعليق الحاكم "هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه"، تعليق الذهبي في التلخيص "على شرط مسلم"، سنن النسائي الكبرى (١٠٢٥٧)، تعليق الألباني "صحيح"، صحيح الجامع (٦٤٣)، الصحيحة (٨١).

[٧] رواهُ أبو داود (٤٨٥٩) باب في كفارة المجلس، وصححهُ الألباني

[٨] حسن: صحيح الجامع: (١٨١٨-٥٦٣٦)

٦٢.ومجالِسُ الذكر والتمجيد كفَّارَةٌ لذنوب العبيد:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : " إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا : هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ " قَالَ : " فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا " قَالَ : " فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ ، مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟ قَالُوا : يَقُولُونَ : يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ " قَالَ : " فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ " قَالَ : " فَيَقُولُونَ : لاَ وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ ؟ " قَالَ : " فَيَقُولُ : وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ " قَالَ : " يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً ، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا ، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا " قَالَ : " يَقُولُ : فَمَا يَسْأَلُونِي ؟ " قَالَ : " يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ " قَالَ : " يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ " قَالَ : " يَقُولُونَ : لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا " قَالَ : " يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا ؟ " قَالَ : " يَقُولُونَ : لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا ، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا ، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً ، قَالَ : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟ " قَالَ : " يَقُولُونَ : مِنَ النَّارِ " قَالَ : " يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ " قَالَ : " يَقُولُونَ : لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا " قَالَ : " يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ " قَالَ : " يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا ، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً " قَالَ : " فَيَقُولُ : فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ " قَالَ : " يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلاَئِكَةِ : فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ . قَالَ : هُمُ الجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ "[1]

وعَنْ سَهْلِ بْنِ حَنْظَلَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ فَيَقُومُونَ حَتَّى يُقَالَ لَهُمْ: قُومُوا قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَبُدِّلَتْ سَيِّئَاتكُمْ حَسَنَاتٍ»[2].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهُ قَالَ: «لاَ يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ حَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»[3]

٦٣.ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى خيرُ الأَعْمَالِ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ اللهِ تعالى، وَأَرْفَعهَا فِي الدرجاتِ، وَخَيْرٌ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ:

---

[1] رواهُ البخاري (٦٤٠٨)

[2] المعجم الكبير (٦٠٣٩)، وصححهُ الألباني في صحيح الجامع (٥٦١٠).

[3] رواهُ مسلم (٢٧٠٠) باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ابن حبان (٨٥٢)، وصححهُ الألباني

فَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم –: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِق[1] وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ، فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟» . قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى»[2]

٦٤.وذِكْرٌ أفضَلُ مِنْ ذِكْرِكَ اللهَ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَار:

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: رَآنِي النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – وَأَنَا أُحَرِّكُ شَفَتَيَّ، فَقَالَ: «مَا تَقُوْلُ يَا أَبَا أُمَامَةَ؟» . قُلْتُ: أَذْكُرُ اللهَ، قَالَ: «أَفَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ اللهَ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَار، تَقُولُ: الْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ للهِ مِلءَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْض، وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالْحَمْدُ للهِ مَلءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْحَمْدُ للهِ مِلءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَتُسَبِّحُ اللهَ مِثْلَهُنَّ» . ثُمَّ قَالَ: «تُعَلِّمُهُنَّ عَقِبَكَ مِنْ بَعْدِكَ» [3]

ورواه الطبراني بإسنادين أحدهما حسن، ولفظه قال: "أفلا أُخبرك بشَيءٍ إذا قُلته ثُمَّ دأَبْتَ اللَّيْلَ والنهارَ لَم تَبْلغْهُ؟ " .

قلتُ: بَلى. قال: "تقولُ: (الحمدُ لله عَدَدَ ما أحصى كِتابُهُ، والحمد لله عددَ ما في كتابِهِ، والحمدُ لله عَدَدَ ما أَحْصَى خلقهُ، والحمدُ لله مِلءَ ما في خلقهِ، والحمدُ لله مِلءَ سماواته وأرضه، والحمدُ لله عَدَد كلِّ شَيء، والحمدُ لله على كلِّ شيء)، وتُسبِّح مِثلَ ذلك، وتكبِّرُ مِثْلَ ذلِكَ"[4]

٦٥.وأَفْضَلُ الذِّكْرِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ: الْحَمْدُ للهِ:

فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ: الْحَمْدُ للهِ» [5]

٦٦.وأَحَبُّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ:

فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ؟» . قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ، فَقَالَ: «إِنَّ أَحَبَّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ»[6]

٦٧.وأَحَبُّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ اكبَرُ :

---

[1] الورق: الفضة.

[2] رواهُ الترمذي (٣٣٧٧) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٢٩)

[3] رواهُ أحمد (٢٢١٩٨) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦١٥) ، الصحيحة (٢٥٧٨) .

[4] صحيح لغيره : صحيح الترغيب (١٥٧٥)

[5] رواهُ الترمذي (٣٣٨٣) باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة، وابن ماجه (٣٨٠٠) باب فضل الحامدين وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١١٠٤) .

[6] رواهُ مسلم (٢٧٣١) باب فضل سبحان الله وبحمده، واللفظ له، وأحمد (٢١٤٦٦)

فَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «أَحَبُّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ اكْبَرُ، لاَ يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ، وَلاَ تُسَمِّيَنَّ غُلاَمَكَ يَسَاراً وَلاَ رَبَاحاً وَلاَ نَجِيحاً وَلاَ أَفْلَحَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَثَمَّ هُوَ؟ فَلاَ يَكُون فَيَقُولُ: لاَ »[1]

٦٨.وكلماتٌ مصطفيات: سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ:

فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – عَادَهُ، أَوْ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ عَادَ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ! أَيُّ الْكَلاَمِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «مَا اصْطَفَى اللهُ لِمَلاَئِكَتِهِ: سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ» [2]

٦٩.وسُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ تُثقِلُ الموازين:

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَبِيبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –:

«مَنْ ضَنَّ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَبِاللَّيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ، فَعَلَيْهِ بِسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ» [3]

٧٠.وسُبْحَانَ اللهِ وَبِحمدِهِ، أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ جَبَلِ ذَهَبٍ:

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ هَالَهُ اللَّيلُ أَنْ يُكَابِدَهُ، أَوْ بَخِلَ بِالْمَالِ أَنْ يُنفِقَهُ، أَوْ جَبُنَ عَنِ الْعَدِوِّ أَنْ يُقَاتِلَهُ، فَلْيُكْثِرْ مِنْ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحمدِهِ، فَإِنَّهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ جَبَلِ ذَهَبٍ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ» [4]

٧١.وكلماتٌ أثقلُ في الميزان من جَبَلِ أُحُدٍ:

فَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «أَيَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ أُحُدٍ؟» . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ؟ قَالَ: «كُلُّكُمْ يَسْتَطِيعُهُ» . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ، وَالْحَمْدُ للهِ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ، وَاللهُ أَكْبَرُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ»[5]

---

[1] رواهُ مسلم (٢١٣٧) باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه، وأحمد (٢٠١١٩)

[2] رواهُ الترمذي (٣٥٩٣) باب أي: الكلام أحب إلى الله، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٥) .

[3] رواهُ الطبراني في الكبير ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٧٧) .

[4] رواهُ الطبراني في الكبير (٧٨٠٠) ، وقال الألباني: "صحيح لغيره"، الترغيب والترهيب (١٥٤١) .

[5] قال الهيثمي عن هذا الحديث "رواه الطبراني والبزار ورجالهما رجال الصحيح". وقال عبد العظيم المنذري "رجاله رجال الصحيح إلا شيخ النسائي عمرو بن منصور وهو ثقه". إلا أنه تردد في سماع الحسن من عمران بن حصين؛ وفي تهذيب الكمال للمزي ذكر أن الحسن روى عن عمران بن حصين، وذكر الذهبي شمس الدين في تذكرة الحفاظ، وفي سير أعلام النبلاء أن الحسن حدث عن عمران بن حصين، وقال أحمد بن حنبل: لا يصح سماع الحسن من عمران بن حصين.

٧٢.ومَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ أو اللهُ اكْبَرُ أو لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ كُتِبَتْ لَهُ بها عِشْرُونَ حَسَنَة وَحُطَّ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَة، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ [١] كُتِبَ لَهُ بها ثَلاثُونَ حَسَنَة، وَحُطَّ عَنْهُ ثَلاثُونَ خَطِيئَةً:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى مِنَ الْكَلامِ أَرْبَعاً: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ اكْبَرُ» . قال: «وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ كُتِبَتْ لَهُ بهَا عِشْرُونَ حَسَنَة وَحُطَّ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَة، وَمَنْ قَالَ: اللهُ اكْبَرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَ لَهُ بهَا ثَلاثُونَ حَسَنَة، وَحُطَّ عَنْهُ ثَلاثُونَ خَطِيئَةً» [٢]

٧٣.وأَكْرَمُ شَيْءِ عَلَى اللهِ سُبْحَانَهُ الدُّعَاء:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم -: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الدُّعَاءِ». [٣]

٧٤.وحمدُكَ الله بعد اللِّبَاسِ والطعام يُغفرُ لكَ به ما تقدم من الذنوب والآثام ويرضَى عنك القُدُّوسُ السَّلَام:

فعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " [٤]

* تُذَكِّرُ أَنَّكَ تَحْظَى بهَذِهِ الفُرْصَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَأْكُلُ فِيهَا وَخَمْسَ مَرَّاتٍ تَلبَسُ زَيّ الصَّلَاةِ لِلذّهَابِ لِلصَّلَاةِ فِي المَسْجِدِ... إذًا ثَمَانِي فُرَصٍ يَوْمِيَّةٍ لِيُغْفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذُنُوبكِ بالكُلِّيَّةِ

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فيحمده عليها أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا)[٥]

* وَإِنَّ أَرَدْتَ أَضْعَافَ هَذِهِ الأُجُورِ فَرَاجِعْ كُتَيِّبِي (٢٤وَسِيلَةً لِتَنَالَ رَضَا اللَّه) عَلَى الرَّابِطِ

http://cutt.us/T٥eWK

٧٥.وَدُعاءُ دُخُولِ السوق تكسبُ به مليون حسنة ويُمحى عنك به مليون سيئة:

---

[١] من قبل نفسه: غالبا يقع الحمد بعد حدوث نعمه أو دفع نقمه، وأما إذا أنشأ الحمد من قبل نفسه دون أن يدفعه لذلك تجدد نعمه زاد الله في ثوابه.

[٢] رواه أحمد (٨٠٧٩) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧١٨) .

[٣] رواه الترمذي (٣٣٧٠) فضل الدعاء، وابن ماجه (٣٨٢٩) باب فضل الدعاء، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٣٩٢)

[٤] (حسن لغيره: صحيح الترغيب: ٢٠٤٢)

[٥] صحيح: رواه مسلم ، وصححه الألباني في الصحيحة (١٦٥١)

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ أنَّ رسولَ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال: "مَنْ دخَلَ السوقَ فقال: (لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ لهُ، لهُ المُلْكُ، ولهُ الحمدُ، يُحْيِي ويُميتُ، وهو حيٌّ لا يموتُ، بيدِه الخيرُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ)؛ كَتَبَ الله له ألفَ ألفِ حسنةٍ، ومحا عنه ألفَ ألفِ سيِّئةٍ، ورفع له ألفَ ألفِ درجةٍ". "[1].

* دُعَاءٌ فِي ثَوَانِي مَعْدُودَاتٍ يُكْتَبُ لَكَ بِهِ مِلْيُون حَسَنَةٍ وَيُحِطْ عَنْكَ مِلْيُون سَيِّئَةٍ ، وَيُبْنَى لَكَ بَيْتٌ فِي الجَنَّةِ. تَذَكَّرْ أَنَّكَ تَدَخُّلُ كُلَّ يَوْمٍ سُوقًا مِنْ الأَسْوَاق أَوْ تَمُرُّ بِسُوق مِنْ الأَسْوَاق سَوَاءً أَكَانَتْ بِقَالَةً أم مَاركت أم سُوبر ماركت أَمْ سُوقَ خَضْرَوَاتٍ أَمْ فَاكِهَةَ أَمْ أَسْمَاك أَمْ مَلَابِس أَمْ أَحْذِيَة فَلَا تُضِع هَذِهِ الفُرْصَةَ المَلْيُونِيَّة

سُبْحَانَ مَنْ قَضَى عَلَى الْغَافِلِينَ كَسَلا وَقُعُودًا، وَرَفَعَ الْمُتَّقِينَ عُلُوًّا وَصُعُودًا وَمَنَحَهُمْ مِنْ إِنْعَامِهِ فَوْزًا وَسُعُودًا بِمَطْلُوبِهِمْ {يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وعلى جنوبهم} .

أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ فَأَعْطَاهُمْ، وَاسْتَخْلَصَهُمْ وَاصْطَفَاهُمْ وَقَلِيلٌ مَا هم، اشْتَغَلَ النَّاسُ بِدُنْيَاهُمْ وَاشْتَغَلُوا بِذِكْرِ مَحْبُوبِهِمْ {يَذْكُرُونَ الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم} .

قَنَعُوا بِأَدْوَنِ الْمَطْعَمِ وَاللِّبَاسِ، وَأَلْقَوْا نُفُوسَهُمْ فِي الْمَسَاجِدِ كَالأَحْلاسِ، يَمْشُونَ بِالسَّكِينَةِ بَيْنَ النَّاسِ وَمَا دَرَوْا بِهِمْ فِي دُرُوبِهِمْ {يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وقعودا وعلى جنوبهم} .

اكْتَفَوْا مِنَ اللَّيْلِ بِيَسِيرِ النَّوْمِ، وَاشْتَغَلُوا بِالصَّلاةِ وَبِالصَّوْمِ، وَكَانَتْ وَاللَّهِ هِمَمُ الْقَوْمِ فِي صَلاحِ قُلُوبِهِمْ {يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ} .

تَنَاوَلُوا لُقَمَ التَّرْتِيلِ وَقَالُوا: هَذِهِ لِلْجُوعِ تُزِيلُ، فَهُمْ يَقْنَعُونَ بِالْقَلِيلِ فِي مَطْعُومِهِمْ وَمَشْرُوبِهِمْ {يَذْكُرُونَ الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم} .

قَامُوا قِيَامَ الْمُسْتَعِدِّ، وَوَرَدُوا بَحْرَ الْجُودِ الْعِدِّ، وَتَسَلَّحُوا سِلاحَ الْعَزْمِ وَالْجِدِّ فِي جَمِيعِ حُرُوبِهِمْ {يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم} .

لَبِسُوا ثِيَابَ السَّفَرِ، وَرَحَلُوا عَلَى أَكْوَارِ السَّهَرِ، فَلَوْ سَمِعْتَ وَقْتَ السَّحَرِ تَرَنُّمَ طُرُوبِهِمْ {يَذْكُرُونَ الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم} ....

تناولوا كؤوس الدَّمْعِ يَتَجَرَّعُونَ، فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي طَرِيقِ الْخُضُوعِ يَتَضَرَّعُونَ وَالْقَوْمُ يَقْلَقُونَ وَيَضَّرَّعُونَ فِي سَتْرِ عُيُوبِهِمْ {يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم}[2]

٧٦.وَمن صلى علي النبي صلاة صلى الله عليه عشرا:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عشرا» [1].

---

[1] رواه الترمذي وحسّنَهُ الألباني في صحيح الترغيب: ١٦٩٤

[2] التَّبْصِرَةُ لِابْنِ الجَوْزِيِّ (٢/٢٨٥)

*إذًا لَوْ صَلَّيْتَ عَلَى النَّبِيِّ مِئَةَ مَرَّةٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَصَلَّى عَلَيْكَ الرَّبُّ العَلِيُّ ١٠٠٠ مَرَّةٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

٧٧.وَمَنْ صلى على النبي صلت الملائكة عليه عشرا:

فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فإنه أتاني جبريل آنفا عن ربه عز وجل فقال ما على الأرض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة إلا صليت أنا وملائكتي عليه عشرا" [٢]

*إذًا لَوْ صَلَّيْتَ عَلَى النَّبِيِّ مِئَةَ مَرَّةٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَصَلَّتْ عَلَيْكَ الملائكةُ ١٠٠٠ مَرَّةٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

وعن عامر بن ربيعة عن أبيه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخطب ويقول من صلى علي صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي فليقل عبد من ذلك أو ليكثر"[٣]

٧٨.وَمَنْ صلى على النبي بلغته الملائكة صلاته وسلامه:

فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا ملك موكل بها حتى يبلغنيها"[٤]

وعَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَإِنَّ اللهَ وَكَّلَ بِي مَلَكاً عِنْدَ قَبْرِي، فَإِذَا صَلَّى عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي، قَالَ لِي ذَلِكَ الْمَلَكُ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ فُلَانَ ابْنَ فُلَانٍ صَلَّى عَلَيْكَ السَّاعَةَ»[٥]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:" إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام " [٦]

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:" حيثما كنتم فصلوا علي، فإن صلاتكم تبلغني" [٧]

فقال له علي بن حسين أخبرني أبي عن جديد أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تجعلوا قبري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا وصلوا علي وسلموا حيثما كنتم فسيبلغني سلامكم وصلاتكم "[٨]

٧٩.وَمَنْ صلى علي النبي صلاة كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ ورد عليه مثلها:

---

[١] رَوَاهُ مُسلم وصححه الألباني في المشكاة (٩٢١)

[٢] رواه الطبراني وقال الألباني في صحيح الترغيب (١٦٦٢): حسن لغيره

[٣] رواه أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة وابن ماجه وقال الألباني في صحيح الترغيب (١٦٦٩): حسن لغيره

[٤] رواه الطبراني في الكبير وقال الألباني في صحيح الترغيب (١٦٦٣): حسن لغيره

[٥] الديلمي (١ / ٣١) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٠٧) ، الصحيحة (١٥٣٠) .

[٦] رواه النسائي وابن حبان في صحيحه وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٦٦٤)

[٧] رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن وقال الألباني في صحيح الترغيب (١٦٦٥): صحيح لغيره

[٨] صحيح لغيره: فضل الصلاة على النبي: (٢٠)

فعَن أبي طَلْحة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:" أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا " [١]

٨٠.وَمَنْ صلى علي النبي بعد الأذان ثم سأل الله له الوسيلة حلت له الشفاعة:

فعن عبد الله بن عمرو قال :سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول :(إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا لِيَ الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ)[٢]

* دُعاءٌ بعدَ الأذان .. يشفعُ لَكَ بِهِ النَّبيُّ العَدنان.

٨١.وَمَنْ صلى علي النبي حِيْنَ يُصْبِحُ عَشْراً، وَحِيْنَ يُمْسِي عَشْراً حلت له الشفاعة:

فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِيْنَ يُصْبِحُ عَشْراً، وَحِيْنَ يُمْسِي عَشْراً، أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٣]

٨٢.وأَوْلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ برسول الله وأقربُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ منزلة من رسول الله أَكْثَرُهُمْ عليهِ صَلَاة:

فعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم: «أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاة» [٤].

وعَنْ أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أكثروا علي من الصلاة في كل يوم الجمعة فإن صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة" [٥]

٨٣.وَمَنْ أكثر الصلاة علي النبي كفاه الله همه وغفر له ذنبه:

فعَنِ الطُّفَيلِ بْنِ أُبيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ: اذْكُرُوا اللهَ اذْكُرُوا اللهَ، جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوتُ بِمَا فِيهِ» . قَالَ أُبَيٌّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ» . قَالَ: قُلْتُ: الرُّبعَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» . قُلْتُ: النِّصْفَ؟ قَالَ: «مَا

---

[١] صحيح : صحيح الجامع (٥٧)

[٢] صحيح : صحيح الترمذي (٣٨٧٦)

[٣] أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد (١٠ / ١٢٠) ، قال الهيثمى "رواه الطبرانى بإسنادين وإسناد أحدهما جيد ورجاله وثقوا"، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٥٧) .

[٤] رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ وقال الألباني فيي صحيح الترغيب (١٦٦٨): حسن لغيره

[٥] رواه البيهقي بإسناد حسن وقال الألباني فيي صحيح الترغيب (١٦٧٣): حسن لغيره

شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» . قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» . قُلْتُ: أَجْعَل لَكَ صَلاَتِي كُلَّهَا[١] قَالَ: «إِذاً تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ»[٢]

٨٤.وَالإِكثارُ من الصلاةِ على النبي يوم الجمعة سنة وهى معروضةٌ على النبى :

فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ وَإِنَّ أحدا لن يُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلَاتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا» قَالَ: قُلْتُ: وَبَعْدَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ فَنَبِيُّ اللَّهِ حَيٌّ يُرْزَقُ»[٣] .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أكثروا علي من الصلاة في كل يوم الجمعة فإن صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة" [٤]

وَعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ النَّفْخَةُ فأكثرا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيّ» فَقَالُوا: يَا رَسُول الله وَكَيفَ تعرض صَلَاتنَا عَلَيْك وَقَدْ أَرَمْتَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: بَلِيتَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ»[٥]

٨٥.وَمَنْ سلم علي النبى سلم الله عليه عشرا :

فعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى دَخَلَ نَخْلًا فَسَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ تَوَفَّاهُ. قَالَ: فَجِئْتُ أَنْظُرُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «مَا لَكَ؟» فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ. قَالَ: فَقَالَ: " إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ لِي: أَلا أُبَشِّرك أَن اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لَكَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَاةً صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سلمت عَلَيْهِ "[٦].

وَعَن أبي طَلْحَة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالْبِشْرُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ: " إِنَّهُ جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ أَمَا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا؟ " . [٧]

٨٦.وَمَنْ سَلَّمَ علي النبى رد الله إليه روحه حتى يرد عليه السلام

---

[١] أجعل لك صلاتي كلها: معنى الصلاة هنا الدعاء، ومعنى الحديث: يا رسول الله إنْ دعوت لمدة ساعة فسوف أجعل ربعها صلاة عليك، ثلثها، نصفها، إلى أن قال: اجْعَل كُل وقت دعائي صلاة عليك.

[٢] رَوَاهُ الترمذي (٢٤٥٧) ، وحسنه الألباني في الصحيحة (٩٥٤)

[٣] رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه وصححه الألباني فى المشكاة (١٣٦٦)

[٤] رواه البيهقي بإسناد حسن وقال الألباني فيي صحيح الترغيب (١٦٧٣): حسن لغيره

[٥] رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالدَّارِمِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعْوَات الْكَبِير وصححه الألباني فى المشكاة (١٣٦١)

[٦] رَوَاهُ أَحْمد وحسنه الألباني فى المشكاة (٩٣٧)

[٧] رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وصححه الألباني فى المشكاة (٩٢٨)

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ»[١] .

- وَإِنَّ أَرَدْتَ أَضْعَافَ هَذِهِ الأُجُورِ فَرَاجِعْ كُتَيِّبِي (٢٥ فَضِيلَةً من فَضَائِلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) عَلَى الرَّابِطِ http://cutt.us/٨ksV٢

٨٧.وَالْمُؤَذِّنُون يُغْفَرُ لَهُم بِمَدِّ الأصوات، وَلَهُم مِثْلُ أَجْرِ المصلِّينَ والمُصَلِّيَاتِ:

فَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفّ الْمُقَدَّمِ، وَالْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ، وَيُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ»[٢]

٨٨.وشُهودٌ للمؤذنين يوم الدِّين فطوبى للمؤذنين:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: «الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ[٣]، وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَشَاهِدُ الصَّلَاةِ[٤] يُكْتَبُ لَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ صَلَاةً، وَيُكَفَّرُ عَنْهُ مَا بَيْنَهُمَا»[٥]

٨٩.وَمَنْ أَذَّنَ فِي رَأْسِ شَظِيَّة ،غَفَرَ لَهُ باري البريَّة ، وأدخلَهُ جنَّةً عليَّة:

فَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: «يَعْجَبُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَاعِي غَنَم فِي رَأْسِ شَظِيَّةٍ [٦] بجبل، يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ وَيُصَلِّي، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: اُنْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُؤَذِّنُ وَيُقِيمُ لِلصَّلَاةِ يَخَافُ مِنِّي، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي وَأَدْخَلْتهُ الْجَنَّةَ»[٧]

٩٠.ودُعاءٌ مأثور يغفرُ لكَ بهِ العزيزُ الغفور:

فإذا دعوت بالدعاء المأثور حين تسمع المؤذن غفر لك ما تقدم من ذنبك:

فَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ»[٨]

---

[١] رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ وحسنه الألباني في المشكاة (٩٢٥)

[٢] رواهُ النسائي (٦٤٦) رفع الصوت بالأذان، وصححه الألباني

[٣] مدى صوته: المَدَى: هو الغاية والقَدْر، والمراد أقصى مسافة يصل إليها صوته.

[٤] وشاهد الصلاة: أي: الذي حضر وصلى مع الأمام سمي (شاهد) لحضوره مثل قوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – للرجل الذي سأله هل لي من حج لسبب تأخره قال «من شهد معنا الصلاة..» . أي: حضرها وصلاها معنا.

[٥] رواهُ أبو داود (٥١٥) باب رفع الصوت بالأذان، ابن حبان (١٦٦٤) وصححه الألباني

[٦] رأس شظية: هي القطعة تنقطع من الجبل و لم تنفصل منه.

[٧] رواهُ أبو داود (١٢٠٣) باب الأذان في السفر، وصححه الألباني

[٨] رواهُ مُسلم (٣٨٦)

٩١.ودُعاء يسير يشفع لك بسببه البشيرُ النذير:

فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ " [١]

* وَإِنَّ أَرَدْتَ أَضْعَافَ هَذِهِ الأُجُورِ فَرَاجِعْ كُتُيِّبِي (الوَسَائِلُ السِّتُّ لِيَشْفَعَ لَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى الرَّابِطِ http://cutt.us/SyZu٢

٩٢.والسِّوَاكُ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ :

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ»[٢] .

٩٣.ومَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ كُتِبَ فِي رِقٍّ [٣] فَلَمْ يُكْسَرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة:

فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ كُتِبَ فِي رِقٍّ [٤] ثُمَّ طُبِعَ بِطَابِعٍ[٥] فَلَمْ يُكْسَرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» [٦]

٩٤.ومَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ فِي جَمَاعَةٍ فَصَلَّاهَا مَعَ الْإِمَامِ، غَفَرَ لَهُ القُدُّوسُ السَّلَام:

فَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَصَلَّاهَا مَعَ الْإِمَامِ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ»[٧]

٩٥.وَمَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يَسْهُو فِيهِمَا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

فَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يَسْهُو فِيهِمَا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[١]

---

[١] رواهُ البُخاري (٦١٤)

[٢] رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَالدَّارِمِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَرَوَاهُ الْبُخَارِيّ فِي صَحِيحه بِلَا إِسْنَاد وصححه الألباني في المشكاة (٣٨١)

[٣] الرق: هو جلد رقيق يستخدم للكتابة.

[٤] الرق: هو جلد رقيق يستخدم للكتابة.

[٥] الطابع:هو الخاتم، والمعنى أنه يختم على هذا الرق فلا يفتح إلى يوم القيامة، ويوم القيامة يكون مكافأة لمن قاله.

[٦] رواهُ الحاكم (٢٠٧٢) ذكر فضائل سور وآي متفرقة، تعليق الحاكم "هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجــاه"، ســنن النسائي الكبرى (٩٩٠٩) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦١٧٠) ، الصحيحة (٢٣٣٣) .

[٧] رواه ابن خزيمة في صحيحه وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٤٠٧)

وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ يُقْبِلُ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»[٢]

*وَإِنَّ أَرَدْتَ أَضْعَافَ هَذِهِ الأُجُورِ فَرَاجِعْ كُتَيِّبِي (مَنْ وَجَبَتْ لَهُمُ الجَنَّةُ) عَلَى الرَّابِطِ

http://cutt.us/٤Hpwb

٩٦.وَمَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ:

عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال:: «مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ»[٣] .

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح[٤]:

والنُزُل (بضم النون والزاي): المكان الذي يُهيأ للنزول فيه، (وبسكون الزاي): ما يُهيأ للقادم من الضيافة ونحوها.

وقال ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين[٥]:

((وظاهر الحديث أن من غدا إلى المسجد أو راح، سواءً غدا للصلاة أو لطلب علم أو لغير ذلك من مقاصد الخير أن الله يكتب له في الجنة نزلاً)).

٩٧.وَأَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرَاً فِي صَّلاَةِ الجَمَاعَةِ أَبْعَدهُمْ إِلَيْهَا مَمْشَى وَالَّذِي يَنْتَظِرِ الصَّلاَة حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الإِمَامِ، أَعْظَمُ أَجْرَاً مِنَ الَّذِي يُصَلِّيهَا ثُمَّ يَنَام:

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرَاً فِي الصَّلاَةِ أَبْعَدهُمْ إِلَيْهَا مَمْشَى فَأَبْعَدهُمْ، وَالَّذِي يَنْتَظِرِ الصَّلاَة حَتَّى يُصَلِّيها مَعَ الإِمَامِ، أَعْظَمُ أَجْرَاً مِنَ الَّذِي يُصَلِّيهَا ثُمَّ يَنَام»[٦]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «الأَبْعَدُ فَالأَبْعَدُ مِنَ الْمَسْجِدِ أَعْظَمُ أَجْرًا»[٧]

٩٨.وَالمشَيُ إلي صَلاَةٍ فِي جَمَاعَةٍ يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ وَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ:

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «إِسْبَاغُ الوضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَإِعْمَالُ الأَقْدَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ: يَغْسِلُ الْخَطَايَا غَسْلاً»[١]

---

[١] (حسن: صحيح الجامع: ٦١٦٥)

[٢] (صحيح: صحيح الجامع:٦١٦٦)

[٣] [متفق عليه]

[٤] فتح الباري: (٢/١٨٣)

[٥] شرح رياض الصالحين: (٣/٢٠٢)

[٦] متفق عليه، البخاري (٦٢٣) باب فضل صلاة الفجر في جماعة، مسلم (٦٦٢) باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد، واللفظ له.

[٧] رواه أبو داود (٥٥٦) باب ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٥٩) .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟! إِسْبَاغُ الْوضوءِ عَلَى الْمَكَارِةِ وَكَثرةُ الْخُطى إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ» [٢]

وعَنْ أَبِي أَيُّوب الأَنْصَارِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ كُلَّ صَلاَةٍ تَحُطُّ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ خَطِيئَةٍ» [٣]

٩٩. كثرة الصلاة والسجود:

فَعَن ربيعة بن كَعْب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: «سَلْ» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَو غير ذَلِكَ؟» . قُلْتُ هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفسك بِكَثْرَة السُّجُود»[٤]

١٠٠. وَصَلاَةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ وَحْدَهُ سَبْعاً وَعِشرين دَرَجَةً :

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَة تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ وَحْدَهُ سَبْعاً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً» [٥]

١٠١. وصَلاَةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلاة يُصَلِّيهَا وَحْدَهُ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «صَلاَةٌ مَعَ الإِمَامِ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلاة يُصَلِّيهَا وَحْدَهُ»[٦]

١٠٢. وَمَنْ مشَى إلي صَلاَةٍ فِي جَمَاعَةٍ كُتب لهُ أجرُ حَجَّةٍ وَمَنْ مَشَى إِلَى صَلاَةِ تَطَوعٍ كُتب لهُ أجرُ عُمرة وَصَلَاةٌ عَلَى أَثَرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «مَنْ مَشَى إِلَى صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي جَمَاعَة فَهِي كَحَجَّةٍ، وَمَنْ مَشَى إِلَى صَلاَةِ تَطَوعٍ، فَهِي كَعُمْرَةٍ تَامَّة»[١]

---

[١] مستدرك الحاكم (٤٥٦) كتاب الطهارة، تعليق الحاكم "هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه"، تعليق الذهبي في التلخيص "على شرط مسلم"، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٩٢٦) .

[٢] رواه مسلم (٢٥١) باب فضل إسباغ الوضوء على المكارة، ابن حبان (١٠٣٥) .

[٣] رواه أحمد (٢٣٣٩٥) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٤٤) .

[٤] (رَوَاهُ مُسلم وانظر المشكاة: ٨٩٦)

[٥] متفق عليه، البخاري (٦١٩) باب وجوب صلاة الجماعة، مسلم (٦٥٠) باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها، واللفظ له.

[٦] متفق عليه، البخاري (٦٢٠) الباب السابق، عن أبي سعيد، مسلم (٦٤٩) الباب السابق، واللفظ له.

(من مشى إلى صلاة مكتوبة) من بيته إلى المسجد (في الجماعة) وإلى غيره إن أقيمت الجماعة في غيره. (فهي) أي الصلاة التي قصد إليها (كحجة) في أجرها.

(ومن مشى إلى صلاة تطوع فهي) أي الصلاة. (كعمرة) في أجرها (نافلة) ويحتمل عود الضميرين إلى المشية الدال عليها ذكر مشى، وفيه فضيلة الخروج إلى الجماعة، وأما النافلة فالأفضل في فعلها البيوت، فيحتمل أن يراد: من مشى من مسجده إلى بيته لأداء النافلة فيه، ويحتمل من خرج من بيته إلى نافلة شرع فيها الجماعة في المساجد كالاستسقاء ونحوه. [٢]

* كُلُّ صَلَاةٍ بأجرِ حِجَّة .. إذاً خمسُ صَلَوَاتٍ في الجماعةِ بأجرِ خَمسِ حِجَجٍ ....وفي الأُسبُوعِ يكونُ أجرَ ٣٥ حِجَّة... إذاً في الشَّهْرِ يكونُ أجرَ ١٥٠ حِجَّة... إذاً في السَّنَةِ يكونُ أجرَ ١٨٢٥ حِجَّة... والمَحرومُ مَنْ حُرِمَ هَذَا الخيرَ كُلَّه.

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى لَا يَنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ، وَصَلَاةٌ عَلَى أَثَرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ»[٣]

(وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى) ، أَيْ: صَلَاةِ الضُّحَى، وَكُلُّ صَلَاةِ تَطَوُّعٍ تَسْبِيحَةٌ وَسُبْحَةٌ قَالَ الطِّيبِيُّ: الْمَكْتُوبَةُ وَالنَّافِلَةُ وَإِنِ اتَّفَقَتَا فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُسَبَّحُ فِيهَا، إِلَّا أَنَّ النَّافِلَةَ جَاءَتْ بِهَذَا الِاسْمِ أَخَصَّ مِنْ جِهَةِ أَنَّ التَّسْبِيحَاتِ فِي الْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ سُنَّةٌ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ لِلنَّافِلَةِ تَسْبِيحَةٌ عَلَى أَنَّهَا شَبِيهَةٌ بِالْأَذْكَارِ فِي كَوْنِهَا غَيْرَ وَاجِبَةٍ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: وَمِنْ هَذَا أَخَذَ أَئِمَّتُنَا قَوْلَهُمُ: السُّنَّةُ فِي الضُّحَى فِعْلُهَا فِي الْمَسْجِدِ، وَيَكُونُ مِنْ جُمْلَةِ الْمُسْتَثْنَيَاتِ مِنْ خَبَرِ: «أَفْضَلُ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ» اهـ.

وَفِيهِ أَنَّهُ عَلَى فَرْضِ صِحَّةِ حَدِيثِ الْمُدُنِ يَدُلُّ عَلَى جَوَازِهِ لَا عَلَى أَفْضَلِيَّتِهِ، أَوْ يُحْمَلُ عَلَى مَنْ يَكُونُ لَهُ مَسْكَنٌ، أَوْ فِي مَسْكَنِهِ شَاغِلٌ وَنَحْوُهُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لِلْمَسْجِدِ ذِكْرٌ فِي الْحَدِيثِ أَصْلًا، فَالْمَعْنَى مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ أَوْ سُوقِهِ أَوْ شُغْلِهِ مُتَوَجِّهًا إِلَى صَلَاةِ الضُّحَى تَارِكًا أَشْغَالَ الدُّنْيَا (لَا يُنْصِبُهُ) : بِضَمِّ الْيَاءِ مِنَ الْإِنْصَابِ، وَهُوَ الْإِتْعَابُ مَأْخُوذٌ مِنْ نَصِبَ بِالْكَسْرِ إِذَا تَعِبَ، وَأَنْصَبَهُ غَيْرُهُ أَيْ أَتْعَبَهُ، وَيُرْوَى بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ نَصَبَهُ، أَيْ: أَقَامَهُ قَالَهُ زَيْنُ الْعَرَبِ، وَقَالَ التُّورِبِشْتِيُّ: هُوَ بِضَمِّ الْيَاءِ، وَالْفَتْحُ احْتِمَالٌ لُغَوِيٌّ لَا أُحَقِّقُهُ رِوَايَةً (إِلَّا إِيَّاهُ) ، أَيْ: لَا يُتْعِبُهُ الْخُرُوجُ إِلَّا تَسْبِيحَ الضُّحَى [٤]

(صَلَاة فِي إِثْر صَلَاة) : أَيْ صَلَاة تَتْبَع صَلَاة وَتَتَّصِل بِهَا فَرْضًا أَوْ سُنَّة أَوْ نَفْلًا

(لَا لَغْو بَيْنهمَا) : أَيْ لَيْس بَيْنهمَا كَلَام بَاطِل وَلَا لَغَط وَاللَّغْو اِخْتِلَاط الْكَلَام

---

[١] المعجم الكبير (٧٥٧٨) ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٥٥٦)

[٢](التنوير شرح الجامع الصغير (١٠/ ٤٠٧))

[٣] رَوَاهُ أَحْمد وَأَبُو دَاوُد وحسنه الألباني في المشكاة (٧٢٨)

[٤](مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٦١٢))

(كِتَاب فِي عِلِّيِّينَ) : أَيْ مَكْتُوب وَمَقْبُول تَصْعَد بِهِ الْمَلَائِكَة الْمُقَرَّبُونَ إِلَى عِلِّيِّينَ لِكَرَامَةِ الْمُؤْمِن وَعَمَله الصَّالِح ،وعليون اسم لديوان الملائكة الحفظة يرفع إليه أعمال الصلحاء وقال الطيبي: معناه مداومة الصلاة من غير شوب بما ينافيها لا مزيد عليها ولا عمل أعلى منها فكنى بذلك عنه [١]

١٠٣.وَمَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ"[٢]

* تَذَكَّرْ أَنَّ صَلَاتَكَ فِي جَمَاعَةٍ تُدرِكُ تَكبِيرَةَ الإِحْرَامِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُكتَبُ لَكَ بِها بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِـــنَ النِّفَاقِ.. إِذًا صَلَاتُكَ فِي جَمَاعَةٍ تُدرِكُ تَكبِيرَةَ الإِحْرَامِ العَامَ كُلَّهُ يُكتَبُ لَكَ بِها ٩ بَرَاءَاتٍ مِنَ النَّارِ وَ٩ بَرَاءَاتٍ مِنَ النِّفَاقِ..

١٠٤.وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةً بَنَى اللهُ لَهُ بيتاً فِي الْجَنَّة وَرفَعهُ بها دَرَجة :

فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –:"من سَدَّ فُرجةً؛ رفعه الله بها درجة، وبنى له بيتاً في الجنة"[٣].

* تَذَكَّرْ أَنَّكَ لَوْ سَدَدَّت فُرْجَةً فِي الصَّلَاةِ لَبُنِيَ لَكَ بيتٌ في الجَنَّة...إذاً لو سَدَدَّت فُرْجَةً كُلَّ صَلَاةٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ لَبُنِيَ لَكَ ٥ بيوتٍ في الجَنَّة كُلَّ يومٍ وليلَةٍ ... ولَبُنِيَ لَكَ ٣٥ بيتاً في الجَنَّة كُلَّ أُسبوعٍ ... ولَبُنِيَ لَكَ ١٥٠ بيتاً في الجَنَّة كُلَّ شَهْرٍ..... ولَبُنِيَ لَكَ ١٨٢٥ بيتاً في الجَنَّة كُلَّ سَنَةٍ.

١٠٥.وَالصفُّ الأولُ لا يعلمُ أجره إلا الله تعالى:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّـــدَاء وَالصَّفِّ الأَوَّل، لاَسْتَهَمُوا[٤] عَلَيهِ» [٥]

١٠٦.إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ

فعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ، وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةً رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرْجَةً»[٦] .

---

[١]عون المعبود (٣ / ٢٣٨) وفيض القدير، شرح الجامع الصغير،(٩ / ١٩٩)(٥١٠٣))

[٢] رَوَاهُ الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٤٠٩)

[٣]رواه الطبراني في "الأوسط" وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٥٠٥)

[٤]يستهموا: أي: يجعلونها قرعة، مثلا: إن جاء الناس ووجدوا الصف الأول قد امتلأ و لم يبق إلا مكان يتسع لشخص لجعلوا نَيْلَ هـــذ المكان قرعة، وكذلك الأذان لا يكون إلا بقرعة لعظيم فضله.

[٥]متفق عليه، البخاري (٥٩٠) باب الإستهام في الأذان، مسلم (٤٣٧) باب تسوية الصفوف وإقامتها

[٦]رواه ابن ماجه ، وصححه الألباني في الصحيحة (١٨٩٢،٢٥٣٢)

١٠٧.ومنتظرُ صَلاَةِ الجَمَاعَةِ في المسجد كَالْقَانِتِ، وَيُكْتَبُ مِنَ الْمُصَلِّينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ:

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ، كَتَبَ لَهُ كَاتِبَاهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَالْقَاعِدُ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ كَالْقَانِتِ، وَيُكْتَبُ مِنَ الْمُصَلِّينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ»[1]

١٠٨.والمنتظرون الصلاة يُبَاهِي اللَّهُ بِهِم الْمَلاَئِكَة:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الْمَغْرِبَ فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ، وَعَقَّبَ[2] مَنْ عَقَّبَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مُسْرِعاً قَدْ حَفَزَه [3] النَّفَسُ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ رُكْبَتِيه، فَقَالَ: «أَبْشِرُوا هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ، يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلاَئِكَةَ يَقولُ: انْظُروا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيْضَةً، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى» [4]

١٠٩.ومنتظرُ صَلاَةِ الجَمَاعَةِ في المسجد كَفَارِسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ، تُصَلِّي عَلَيهِ مَلاَئِكَةُ اللهِ مَا لَمْ يُحدِثْ أَوْ يَقُمْ، وَهُوَ فِي الرِّبَاطِ الأَكْبَرِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «مُنْتَظِرِ الصَلاَةَ مِنْ بَعْدِ الصَّلاَةِ، كَفَارِسٍ أَشْتَدَّ بِهِ فَرَسهُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَلَى كَشحهِ، تُصَلِّي عَلَيهِ مَلاَئِكَةُ اللهِ مَا لَمْ يُحْدِث أَوْ يَقُمْ، وَهُوَ فِي الرِّبَاطِ الأَكْبَرِ»[5]

١١٠.وَمَنْ حضرته صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَأَحسنَ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا:

عَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ» [6].

١١١.والصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ كَفَّارَاتٌ إِذَا اجْتُنِبَتْ المُوبقات:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: (" الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتْ الْكَبَائِرُ ")[7]

---

[1] رواه أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع: (١٧٩، ٤٣٤)

[2] عقب: التعقيب في الصلاة: الجلوس بعد أن يقضيها للدعاء أو المسألة أو لانتظار الصلاة الأخرى.

[3] حفزه: ضغطه من سرعته.

[4] رَوَاهُ ابن ماجه (٨٠١) باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة، وصححه الألباني في الصحيحة (٦٦١)

[5] رواه أحمد (٨٦١٠) ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٤٥٠) .

[6] رَوَاهُ مُسلم وصححه الألباني في المشكاة (٢٨٦)

[7] رواهُ مُسلم: ٢٣٣

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَانِي اللَّيْلَةَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، – قَالَ أَحْسَبُهُ فِي الْمَنَامِ – فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الأَعْلَى؟ " قَالَ: " قُلْتُ: لَا "، قَالَ: "فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ" أَوْ قَالَ: " فِي نَحْرِي، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فِي الْكَفَّارَاتِ، وَالْكَفَّارَاتُ الْمُكْثُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِذَا صَلَّيْتَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ، قَالَ: وَالدَّرَجَاتُ إِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ "[1]

١١٢.ومَنْ حَافَظَ على صَلاَةِ الجَمَاعَةِ عَاشَ بِخَيْرٍ ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ ذُنُبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، " رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ؟ ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: «رَبِّ فِي الْكَفَّارَاتِ ، الْمَشْيِ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ ، وَإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ ، وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»[2]

١١٣.ودُعاءُ استفتاحٍ للصلاة .. يبتدره ملائكةُ الله:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ خَلْفَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: اللَّهِ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا. فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَاحِبُ الْكَلِمَةِ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ. فَقَالَ: «لَقَدْ ابْتَدَرَهَا اثْنَا عَشَرَ مَلَكًا»[3]

١١٤.ومَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تقدم من ذَنبه:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمِّنُوا فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تقدم من ذَنبه) [4]

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: " إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: (غَيْرِ المغضوب عَلَيْهِم وَلَا الضَّالِّين)

---

[1] رواه الترمذي : ٣٢٣٥ ، وصححه الألباني في الإرواء: ٦٨٤ ، وصحيح الجامع: ٥٩ ، والصحيحة: ٣١٦٩ ، والمشكاة: ٧٤٨ ، وصحيح الترغيب والترهيب: ٤٠٨

[2] رواه الترمذي وقال الألباني في صحيح الترغيب (٣٠٢): صحيح لغيره

[3] رواهُ النسائى(٨٨٥) وصححه الألباني

[4](مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)

فَقُولُوا: آمِينَ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ". هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ وَلِمُسْلِمٍ نَحْوُهُ وَفِي أُخْرَى لِلْبُخَارِيِّ قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ الْقَارِئُ فَأَمِّنُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُؤَمِّنُ فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غفر لَهُ مَا تقدم من ذنبه»

١١٥.وَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ "اللهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ" قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا قَالَ الْإِمَامُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ "[(١)]

١١٦.وَمَنْ قال (بعد الرفع من الركوع): قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ تَبَادَرَ إليه اثْنَا عَشَرَ مَلَكًا:

فعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ وَقد حفزه النَّفس فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ قَالَ: «أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟» فَأَرَمَّ الْقَوْمُ. فَقَالَ: «أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟» فَأَرَمَّ الْقَوْمُ. فَقَالَ: «أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا» فَقَالَ رَجُلٌ: جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفْسُ فَقُلْتُهَا. فَقَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يرفعها» [(٢)].

١١٧.رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ..فَهَنِيئًا لَكَ حَسَنَات بِهِمَا تُلَاقِيهَا:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»[(٣)]

(خير من الدنيا وما فيها) أي أثاثها ومتاعها، يعني أجرهما خير من أن يعطي تمام الدنيا في سبيل الله تعالى، أو هو على اعتقادهم أن في الدنيا خيراً، وإلا فذرة من الآخرة لا يساويها الدنيا وما فيها، قال الطيبي: إن حمل الدنيا على أعراضها وزهرتها فالخير إما مجرى على زعم من يرى فيها خيراً أو يكون من باب {أي الفريقين خير مقاماً} ، وإن حمل على الإنفاق في سبيل الله فتكون هاتان الركعتان أكثر ثواباً منها– انتهى. وقال في حجة الله البالغة: إنما كانتا خيراً منها، لأن الدنيا فانية، ونعيمها لا يخلو عن كدر النصب والتعب، وثوابهما باق غير كدر– انتهى [(٤)]

١١٨.ورَكْعَتَا الْفَجْرِ مِنْ أَعْظَمِ الْغَنَائِمِ ..فِيَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ غَافِلٍ عَنهُمَا وَنَائِم:

---

(١) رواه مسلم (٧١)

(٢) رَوَاهُ مُسلم وهو في المشكاة برقم (٨١٤)

(٣) رَوَاهُ مسلم (٧٢٥) باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحث عليهما وتخفيفهما والمحافظة عليهما وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما، النسائي (١٧٥٩ (المحافظة على الركعتين قبل الفجر

(٤) (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٣٧))

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يُسْرِعُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَسْرَعَ مِنْهُ إِلَى الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ وَلاَ إِلَى غَنِيمَةٍ يَغْتَنِمُهَا»[١]

١١٩.وَلَنْ يَلِجَ النَّار أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ (الفجر):

عَنْ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «لَنْ يَلِجَ النَّار أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» [٢]

١٢٠.وَمَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ:

عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ[٣] دَخَلَ الْجَنَّةَ» [٤]

١٢١.وَصَلاَةُ الْفَجْرِ وَصَلاَةُ الْعَصْرِ مشهودتان (تشهدهما الملائكة):

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ وَصَلاَةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ»[٥]

١٢٢.وَمَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ:

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ» . قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ»[٦]

قوله: (ثم قعد يذكر الله) أي استمر في مكانه ومسجده الذي صلى فيه مشتغلاً بالذكر. (ثم صلى ركعتين) قال الطيبي: أي ثم صلى بعد أن ترتفع الشمس قدر رمح حتى يخرج وقت الكراهة، وهذه الصلاة تسمى صلاة الإشراق، وهي أول الضحى–انتهى. قلت: وقع في حديث معاذ عند أبي داود: حتى يسبح ركعتي الضحى، وكذا وقع في حديث أبي أمامة، وعتبة بن عبد عند الطبراني. (كانت) أي المثوبة. (قال) أي أنس قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: (تامة تامة تامة) صفة لحجة وعمرة، كررها ثلاثاً للتأكيد، وقيل: أعاد القول لئلا يتوهم

---

[١] رواه ابن حبان (٢٤٤٨) وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان(٢٤٤٨)

[٢] رواه مسلم (٦٣٤) باب فضل صلاة الصبح والعصر والمحافظة عليهما، واللفظ له، النسائي (٤٧١) باب فضل صلاة العصر

[٣] البردان: الفجر والعصر.

[٤] متفق عليه، البخاري (٥٤٨) باب فضل صلاة الفجر، مسلم (٦٣٥) باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما.

[٥] متفق عليه، البخاري (٥٣٠) باب فضل صلاة العصر، واللفظ له، مسلم (٦٣٢)

[٦] رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وحسنه الألباني في المشكاة (٩٧١)

أن التأكيد بالتمام، وتكراره من قول أنس، قال الطيبي: هذا التشبيه من باب إلحاق النـاقص بالكامـل ترغيبـاً للعامل، أو شبه استيفاء أجر المصلي تاماً بالنسبة إليه باستيفاء أجر الحاج تاماً بالنسبة إليه [(١)]

١٢٣.وَمَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ[(٢)] أفضلُ من عتقِ أَرْبَعَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ :

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَلَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّـهَ مِـنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً»[(٣)]

١٢٤.وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ:

عَنْ جُنْدُب بَنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ، فَلاَ يَطلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيءٍ فَيُدْرِكَهُ فَيَكُبَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّم» [(٤)]

١٢٥.وَمَنْ صَلَّى الضُّحَى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، وَقَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّاتِ:

فَعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :« مَنْ صَلَّى الضُّحَى أَرْبَعًا، وَقَبْلَ الأُولَى أَرْبَعًا بُنِيَ لَهُ بِهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ »[(٥)]

(من صلى الضحى أربعا وقبل الأولى أربعا بني له بيت في الجنة) وفي رواية بني الله له بيتا في الجنة والظاهر أن المراد بقوله وقبل الأولى الظهر فإنها أول الصلوات المفروضة في ليلة الإسراء وهي أول الفرائض المفعولة في الضحى [(٦)]

١٢٦.وَلَا يُحَافِظُ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى إِلَّا أَوَّاب، وَهِيَ صَلَاةُ كُلِّ أَوَّاب:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يُحَافِظُ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى إِلَّـا أَوَّابٌ[(٧)]". قَـالَ: "وَهِيَ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ" [(٨)]

١٢٧.وأَرْبَعُ رَكْعَاتٍ أولَ النَّهَار ..يَكْفِيكَ بِهنَّ العَزِيزُ الغَفَّار:

[(١)](مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٣٢٨))

[(٢)] وكذلك من صلى العصر وقَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تغربَ الشَّمْسُ

[(٣)] رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وحسنه الألباني في المشكاة (٩٧٠)

[(٤)]رواه مسلم (٦٥٧) باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة، واللفظ له، الترمذي (٢١٦٤) باب ما جاء من صلى الصبح فهـو في ذمة الله

[(٥)] – رواه الطبراني فِي الكبير (١٦١٨) والأوسط (٤٩٠٩) وحسنه الألباني في الصحيحة" (٢٣٤٩) وصحيح الجامع(٦٣٤٠)

[(٦)] – فيض القدير شرح الجامع الصغير (٨٨٠٠)

[(٧)]الأواب: المطيع، وقيل: الراجع إلى الطاعة.

[(٨)]مستدرك الحاكم (١١٨٢) كتاب صلاة التطوع،وَحَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع (٧٦٢٨) ، الصحيحة (٧٠٣) .

عَن عقبَة بن عَامر الْجُهَنِيّ رَضِي الله عَنهُ أَن رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِن الله عز وَجل يَقُول يَا ابْن آدم اكْفِنِي أول النَّهَار بِأَرْبَع رَكْعَات أكفك بِهن آخر يَوْمك"[١]

(أكفك) أي مهماتك. (آخره) أي إلى آخر النهار. قال الطيبي: أي أكفك شغلك وحوائجك وارفع عنك ما تكرهه بعد صلاتك إلى آخر النهار. والمعنى فرغ بالك بعبادتي في أول النهار أفرغ بالك في آخره بقضاء حوائجك[٢]

١٢٨.وَمَنْ خَرَجَ مِنْ بَيته مُتَطَهِّراً إِلَى صَلَاةِ الْأَوَّابِينَ.. فَأجره كَأَجر الْمُعْتَمِرِين:

عَن أبي أُمَامَة رَضِي الله عَنهُ أَن رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :" مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيته مُتَطَهِّراً إِلَى صَلَاة مَكْتُوبَة فَأَجره كَأَجر الْحَاج الْمحرم وَمن خرج إِلَى تَسْبِيح الضُّحَى لَا ينصبه إِلَّا إِيَّاه فَأجره كَأجر الْمُعْتَمِر وَصَلَاة على إِثْر صَلَاة لَا لَغْو بَينهمَا كتاب فِي عليين"[٣]

١٢٩.وَأَقْرَبُ المَغَازِى وَأَسْرَعَ الكَرَّاتِ وَأَعْظَمُ الغَنِيمَات وأوْشَكُ الرَجْعَات.. مَنْ صَلَّى الفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ عَقَّبَ بِصَلَاةِ الْأَوَّابِينَ والأَوَّابَات:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا فَأَعْظَمُوا الْغَنِيمَةَ وَأَسْرَعُوا الْكَرَّةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْنَا بَعْثَ قَوْمٍ أَسْرَعَ كَرَّةً، وَلَا أَعْظَمَ غَنِيمَةً، مِنْ هَذَا الْبَعْثِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَسْرَعَ كَرَّةً وَأَعْظَمَ غَنِيمَةً مِنْ هَذَا الْبَعْثِ؟ رَجُلٌ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ تَحَمَّلَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى فِيهِ الْغَدَاةَ، ثُمَّ عَقَّبَ بِصَلَاةِ الضُّحَى، فَقَدْ أَسْرَعَ الْكَرَّةَ، وَأَعْظَمَ الْغَنِيمَةَ" [٤]

أي: بعث سرية يجاهدون في سبيل الله، فنصرهم الله بسرعة، ورجعوا بغنيمة، قال: (قال رجل: يا رسول! الله ما رأينا بعثاً قط أسرع كرة، ولا أعظم غنيمة من هذا البعث)؛ لأن هؤلاء خرجوا وجاهدوا بسرعة، فنصرهم اللهم بسرعة، ورجعوا بغنيمة عظيمة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبركم بأسرع كرة منهم، وأعظم غنيمة؟ رجل توضأ فأحسن الوضوء، ثم عمد إلى المسجد فصلى فيه الغداة -صلاة الفجر- ثم عقب بصلاة الضحوة، فقد أسرع الكرة، وأعظم الغنيمة)، والمعنى: أنه انتظر في مصلاه إلى أن صلى بعد ذلك صلاة الضحى في وقتها، فهذا أسرع كرة أي: أسرع في الرجوع إلى بيته، وأعظم غنيمة أي: أجراً عند الله سبحانه وتعالى[٥]

وعَن عبد الله بن عَمْرو بن الْعَاصِ رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ بعث رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّة فغنموا وأسرعوا الرّجْعَة فَتحدث النَّاس بِقرب مغزاهم وَكَثْرَة غنيمتهم وَسُرْعَة رجعتهم فَقَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

---

[١]رَوَاهُ أحمد (١٧٤٢٨) ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانيُّ فِي الترغيب والترهيب (٦٧١) .

[٢](مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ٣٥٢))

[٣]رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وحسَّنَهُ الألبَانيُّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (٢٠٩١-٦٢٢٨)

[٤]رَوَاهُ أبو يعلى وَصَحَّحَهُ الألْبَانيِّ في الصحيحة (٢٥٣١)

[٥](شرح الترغيب والترهيب للمنذرى - حطيبة (١٢/ ٣،))

وَسَلَّمَ ألا أدلكم على أقرب مِنْهُم مغزى وَأَكْثر غنيمَة وأوشك رَجْعَة من تَوَضَّأ ثمَّ غَدا إِلَى الْمَسْجِد لسبحة الضُّحَى فَهُوَ أقرب مِنْهُم مغزى وَأَكْثر غنيمَة وأوشك رَجْعَة [(١)]

١٣٠.وَصَلَاةُ الْأَوَّابِينَ والأَوَّابَات.. تُجْزِئُ عَنِ الصدَقَات:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، أَنَّهُ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى»[(٢)]

قال أهل العلم: وسنة الضحى يبتدئ وقتها مع ارتفاع الشمس قدر رمح، يعني حوالي ربع إلى ثلث ساعة بعد الطلوع، إلى قبيل الزوال، أي إلى قبل الزوال بعشر دقائق، كل هذا وقت لصلاة الضحى، في أي وقت فيه تصلى ركعتي الضحى، ما بين ارتفاع الشمس قدر رمح إلى وقت الزوال، فإنه يجزي لكن الأفضل أن تكون في آخر الوقت [(٣)]

١٣١.قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعُ رَكْعَات.. يَعْدِلْنَ بِصَلاَةِ السَّحَرِ وتُفْتَحُ لَهُنَّ أَبْوَابُ السَّمَاوَات:

فعن أبي صالح مرفوعا مرسلا أن النبي قال: "أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ يَعْدِلْنَ بِصَلاَةِ السَّحَرِ"[(٤)]

وعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ لَيْسَ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ ، تُفْتَحُ لَهُنَّ أَبْوَابُ السَّمَاءِ "[(٥)]

(" أَرْبَعٌ ") ، أَيْ: رَكَعَاتٌ (" قَبْلَ الظُّهْرِ لَيْسَ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ ") : قَالَ ابْنُ الْمَلَكِ، أَيْ تُصَلَّى بِتَسْلِيمَةٍ وَاحِدَةٍ. اهـ. أَيِ: الْأَفْضَلُ فِيهَا ذَلِكَ (" تُفْتَحُ ") : بِالتَّأْنِيثِ وَيَجُوزُ التَّذْكِيرُ، وَبِالتَّخْفِيفِ وَيَجُوزُ التَّشْدِيدُ (" لَهُنَّ ") ، أَيْ: لِأَجْلِ طُلُوعِهِنَّ بَعْدَ قَبُولِهِنَّ (" أَبْوَابُ السَّمَاءِ ") ، أَيْ: يُرْفَعُ بِهَا إِلَى الْحَضْرَةِ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْقَبُولِ [(٦)]

١٣٢.وقَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وبعدَ الظُّهْرِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ تُحَرِّمُ صَاحِبها على النار والويلات:

فَعَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أُخْتِى أُمَّ حَبِيبَةَ زَوْجَ النَّبِىِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ:« مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ ».[(٧)]

[(١)] رَوَاهُ أَحمد (٦٦٣٨) ، وقَالَ الأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ (٦٦٨): حسن صحيح

[(٢)] رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٧٢٠)

[(٣)] شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (٢/ -١٥٦١٥٥))

[(٤)] حسن: صحيح الجامع :(٨٨٢-٤٣٣)

[(٥)] رَوَاهُ أبو داود (١٢٧٠) وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيح الجَامع: ٨٨٥، وصَحِيح التَّرْغِيب: ٥٨٥

[(٦)] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٨٩٣))

[(٧)] - رواه أبو داود (١٢٧١) والترمذي (٤٣٠) و قَالَ :هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣٥٢)

(من حافظ) أي داوم وواظب. (على أربع ركعات قبل الظهر) فيه دليل على أن السنة قبل الظهر أربع ركعات وقد تقدم الكلام عليه. (وأربع بعدها) قال القاري: ركعتان منها مؤكدة وركعتان مستحبة، فالأولى بتسليمتين بخلاف الأولى. (حرمه الله على النار) وفي رواية: لم تمسه النار. وفي أخرى: حرم الله لحمه على النار. قال الشوكاني: وقد اختلف في معنى ذلك هل المراد أنه لا يدخل النار أصلاً، أو أنه وإن قدر عليه دخولها لا تأكله، أو أنه يحرم على النار أن تستوعب أجزاءه وإن مست بعضه، كما في طرق الحديث عند النسائي بلفظ: فتمس وجهه النار أبداً، وهو موافق لقوله في الحديث الصحيح: وحرم على النار أن تأكل مواضع السجود فيكون قد أطلق الكل وأريد البعض مجازاً، والحمل على الحقيقة أولى، وإن الله تعالى يحرم جميعه على النار. وفضل الله أوسع، ورحمته أعم- انتهى. وقال السندي: ظاهره أنه لا يدخل النار أصلاً، وقيل: على وجه التأبيد، وحمله على ذلك بعيد، ويكفي في ذلك الإيمان وعلى هذا فلعل من داوم على هذه الفعل يوفقه الله تعالى للخيرات، ويغفر الذنوب كلها- انتهى[1]

١٣٣.صلاة أربع ركعات .. سَبَبٌ في تَنزُّل الرَّحَمَات:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا »[2]

قوله: (رحم الله امرأ) أي شخصاً. قال العراقي: يحتمل أن يكون دعاء. وأن يكون خبراً (صلى قبل العصر أربعاً) أي أربع ركعات تطوع العصر وهي من المستحبات. قال النووي في شرح المذهب: إنها سنة، وإنما الخلاف في المؤكد منه، وقال في شرح مسلم: لا خلاف في استحبابها عند أصحابنا. وممن كان يصليها أربعاً من الصحابة علي. وقال إبراهيم النخعي: كانوا يصلون أربعاً قبل العصر، ولا يرونها من السنة. وممن كان لا يصلى قبل العصر شيئاً سعيد بن المسيب والحسن البصري وسعيد بن منصور وقيس بن أبي حازم وأبوالأحوص- انتهى [3].

١٣٤.مَنْ صَلَّى الْعِشاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ، كَانَ كَقِيَامِ لَيْلَة:

فَعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْل كُله»[4]

قال العلامة ابن عثيمين:

"ففي حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه أن الإنسان إذا صلى العشاء والفجر في جماعة فكأنما صلى الليل كله أي فكأنه قام يصلي الليل كله العشاء نصف الليل والفجر نصف الليل وهذا فضل عظيم يعني كأنك قائم الليل

---

[1] (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٤٤))

[2] رواه أبو داود و الترمذي وقال الشيخ الألباني : حسن صحيح (سنن الترمذي و ضعيفه برقم ٤٣٠)، وصحيح أبي داود برقم ١١٥٤.

[3] مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٤٧)

[4] صحيح: رَوَاهُ مُسلم وهو في المشكاة برقم: (٦٣٠)

كله وأنت في فراشك إذا صليت الفجر في جماعة والعشاء في جماعة وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في حديث أبي هريرة لو يعلمون ما في العتمة وصلاة الفجر لأتوهما ولو حبوا العتمة هي العشاء والفجر معروف لو يعلمون ما فيهما من الأجر والثواب لأتوهما يحبون على الأرض كما يحبو الصبي لما فيهما من الأجر العظيم" [١]

١٣٥.وَأجرُ صَلاَة الْعِشاء وَصَلاَة الْفَجْرِ أجرٌ عظيمٌ:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي صَلاَة الْعِشاء وَصَلاَة الْفَجْرِ، لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا»[٢]

١٣٦.وَمَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَغَسَّلَ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا:

عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَغَسَّلَ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا»[٣]

*وبالمثال يتضح المقال: هب أنك مشيت من بيتك إلى بيت الله (وقد عملت بهذه الشروط) مائة خطوة سترجع بعد الجمعة إلى بيتك بعمل مائة سنة:كأنك صمت أيامها كلها وقمت لياليها كلها بإذن الله، والمحروم من حرم هذا الخير كل جمعة

* وتَذَكَّرْ أنَّ :

– بصوم يوم في سبيل الله يُباعد بينك وبين جهنم مسيرة مائة عام ...إذاً بصوم ٣٦٥ يوماً يُباعد بينك وبين جهنم مسيرة ٣٦٥٠٠ عام

– بصوم يوم في سبيل الله يُجعل بينك وبين جهنم خندقٌ كما بين السماء والأرض...إذاً بصوم ٣٦٥ يوماً يُجعل بينك وبين جهنم ٣٦٥ خندقاً كما بين السماء والأرض ٣٦٥ مرةً

– بصوم ٣ أيام من كل شهر كأنك صمت الشهر كله لأن الحسنة بعشر أمثالها.....إذاً بصوم ٣٦٥ يوماً كأنك صمت ١٢١ شهراً أي ما يُساوى صومك ١٠ سنين

– بقيامك الليل بـ عشر آيات فقط يُكتب لك قنطارٌ من الأجر وترتقي في الجنان[٤] .....إذاً بقيامك ٣٦٥ ليلةً يُكتب لك ٣٦٥ قنطاراً من الأجر وترتقي في الجنان

---

[١] شرح رياض الصالحين :(٥/٨٢)

[٢] متفق عليه، البخاري (٥٩٠) باب الاستهام في الأذان، –عن أبي هريرة–، مسلم (٤٣٧) باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها والازدحام على الصف الأول والمسابقة إليها وتقديم أولي الفضل وتقريبهم من الإمام، – عن أبي هريرة –، ابن ماجه (٧٩٦) باب فضل صلاة العشاء والفجر في جماعة –عن عائشة–، واللفظ له

[٣] (صحيح:صحيح الجامع"٦٤٠٥")

[٤]فعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَتَمِيمٍ الدَّارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ، كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ، وَالْقِنْطَارُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ: اقْرَأْ وَارْقَ لِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ آيَةٍ مَعَهُ، يَقُولُ

- * وتَذَكَّرْ أَنَّ : هذه الأمثلة من الأجور التي ستحصلُ عليها هي بعضٌ من كُل وكلُّ هذا في جُمعة واحدة فكيف لو فعلت ذلك كل جمعة ؟!!! وكيف لو زدت من الخطوات إلى ٢٠٠ خطوة أو ٥٠٠ خطوة أو ألف خطوة ؟!!!!

وكلما زدت الخطوات زادت مليارات الحسنات بإذن باري البريات ، وإن أردت أضعافاً مُضاعفة فَدُلَّ غيرك على هذا الخير فالدَّالُ على الخير كفاعله

١٣٧.وَمَنْ اغْتَسَلَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَأَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ الإمام مِنْ خُطْبَتِهِ ثُمَّ صلى مَعَهُ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَزِيادةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنِ اغْتَسَلَ؟ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَعَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى، وَفَضْلُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ»[(١)]

١٣٨.وَمَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَ فِي طَهَارَةٍ إِلَى الْجُمُعَةِ الأُخرَى:

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: «مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَ فِي طَهَارَةٍ إِلَى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى»[(٢)]

١٣٩.وَيَبْعَثُ اللَّهُ الْجُمُعَةَ زَهْرَاءَ مُنِيرَةً، أَهْلُهَا يَحُفُّونَ بِهَا كَالْعَرُوسِ تُهْدَى إِلَى كَرِيمِهَا تُضِيءُ لَهُمْ، يَمْشُونَ فِي ضَوْئِهَا، أَلْوَانُهُمْ كَالثَّلْجِ بَيَاضًا، وَرِيحُهُمْ يَسْطَعُ كَالْمِسْكِ:

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ الأَيَّامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى هَيْأَتِهَا، وَيَبْعَثُ الْجُمُعَةَ زَهْرَاءَ مُنِيرَةً، أَهْلُهَا يَحُفُّونَ بِهَا كَالْعَرُوسِ تُهْدَى إِلَى كَرِيمِهَا تُضِيءُ لَهُمْ، يَمْشُونَ فِي ضَوْئِهَا، أَلْوَانُهُمْ كَالثَّلْجِ بَيَاضًا، وَرِيحُهُمْ يَسْطَعُ كَالْمِسْكِ، يَخُوضُونَ فِي جِبَالِ الْكَافُورِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ الثَّقَلانِ لاَ يُطْرِقُونَ تَعَجُّبًا حَتَّى يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، لاَ يُخَالِطُهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ الْمُؤَذِّنُونَ الْمُحْتَسِبُونَ»[(٣)]

١٤٠.وَمَنْ ثَابَرَ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ:

رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعَبْدِ: اقْبِضْ، فَيَقُولُ الْعَبْدُ بِيَدِهِ يَا رَبُّ أَنْتَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ بِهَذِهِ الْخُلْدَ، وَبِهَذِهِ النَّعِيمَ " (رَوَاهُ الطبراني في الكبير والأوسط وحَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب (٦٣٨))

(١) رواهُ مُسلم (٨٥٧)

(٢) مستدرك الحاكم (١٠٤٤) كتاب الجمعة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٦٥) ، الصحيحة (٢٣٢١) .

(٣) مستدرك الحاكم (١٠٢٧) كتاب الجمعة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٧٢) ، الصحيحة (٧٠٦) .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –:«مَنْ ثَابَرَ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ»[١].

وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِحَدِيثٍ يَتَسَارُّ إِلَيْهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ، تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ» قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَنْبَسَةُ: «فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ أُمِّ حَبِيبَةَ»، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ: «مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَنْبَسَةَ» وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ سَالِمٍ: «مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ»[٢]

* وتَذَكَّرْ أَنَّ : إن صلَّيتَ هذه السُّنَنَ المؤكدة الاثنتى عشرة كل يوم وليلة فلك بيتٌ في الجنة كل يوم وليلة ....إذاً في الأسبوع: ٧ بيوت في الجنة وفي الشهر ٣٠ بيتاً في الجنة وفي السنة: ٣٦٥ بيتاً في الجنة ، إذاً لو عشت ٦٠ سنةً مثلاً (منها ١٥ سنة تقريباً قبل البلوغ إذاً الصافي ٤٥ سنة) ، في كل سنة ٣٦٥ يوماً إذاً يُبنى لك ٣٦٥ × ٤٥ = ١٦٤٢٥ بيتاً في الجنة ، ولو أردت المزيد من ألاف البيوت في الجنة فراجع رسالتي بعنوان : ٢٣وسيلة لمن ابتغى بيتا أو قصرا في الجنة على هذا الرابط : http://cutt.us/pplCz

١٤١.صَلَاةُ الرَّجُلِ تَطَوُّعًا حَيْثُ لَا يَرَاهُ النَّاسُ تَعْدِلُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ صَلَاةً عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ :

فعَنْ صُهَيْبٍ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلَّم –: " صَلَاةُ الرَّجُلِ تَطَوُّعًا حَيْثُ لَا يَرَاهُ النَّاسُ تَعْدِلُ صَلَاةً عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ " [٣]

١٤٢.ومَنْ بَنَى لِلَّهِ بيتاً.. بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ بَيْتًا:

فَعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»[٤]

١٤٣.وَقِيَامُ اللَّيْلِ مَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ وَمَنْهَاةٌ لِلإِثْمِ وَوَصِيَّةُ النَّبِيِّ الأَمِينِ ..وَهُوَ دَأْبُ الصَّالِحِينَ ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّ العَالَمِين:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنْ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ وَمَنْهَاةٌ لِلإِثْمِ»[٥]

---

[١] [صحيح الجامع : ٦١٨٣]

[٢] [مسلم:١٠١]

[٣] (صحيح: صحيح الجامع ٣٨٢١)

[٤] (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)

[٥] رَوَاهُ الترمذي (٣٥٤٩) باب في دعاء النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، وقال الألباني في صحيح الترغيب برقم (٦٢٤) :حسن لغيره

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ فُلاَناً يُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ فَإِذَا أَصْبَحَ سَرَقَ قَالَ: «سَيَنْهَاهُ مَا تَقُولُ»[(١)]

" عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ؟ ") ، أَيِ: الْزَمُوا الْقِيَامَ بِالْعِبَادَةِ فِي اللَّيْلِ، (" فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ ") : بِسُكُونِ الْهَمْزَةِ وَيُبْدَلُ وَيُحَرَّكُ، أَيْ: عَادَتُهُمْ، قَالَ الطِّيبِيُّ: الدَّأْبُ: الْعَادَةُ وَالشَّأْنُ وَقَدْ يُحَرَّكُ، وَأَصْلُهُ مِنْ دَأَبَ فِي الْعَمَلِ: إِذَا جَدَّ وَتَعِبَ. اهـــ. وَهُوَ مَا يُوَاظِبُونَ عَلَيْهِ وَيَأْتُونَ بِهِ فِي أَكْثَرِ أَحْوَالِهِمْ، وَالْمُرَادُ بِهِمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ لِمَا سَيَأْتِي أَنَّ آلَ دَاوُدَ كَانُوا يَقُومُونَ بِاللَّيْلِ، وَفِيهِ تَنْبِيهٌ عَلَى أَنَّكُمْ أَوْلَى بِذَلِكَ، فَإِنَّكُمْ خَيْرُ الْأُمَمِ، وَإِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ مَنْ لَا يَقُومُ اللَّيْلَ لَيْسَ مِنَ الصَّالِحِينَ الْكَامِلِينَ، بَلْ بِمَنْزِلَةِ الْمُزَكَّى عَلَنًا لَا سِرًّا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَسْرَارِهِ، وَقَالَ ابْنُ الْمَلَكِ: يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِمُ الْأَنْبِيَاءُ الْمَاضُونَ. (" قَبْلَكُمْ ") ، أَيْ: وَهِيَ عَادَةٌ قَدِيمَةٌ (" وَهُوَ ") ، أَيْ: مَعَ كَوْنِهِ اقْتِدَاءً بِسِيرَةِ الصَّالِحِينَ (" قُرْبَةٌ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ") ، أَيْ: مَحَبَّةُ مَوْلَاكُمْ مِمَّا تَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْحَدِيثِ الْقُدُسِيِّ: " «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ» . (" وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَاةٌ ") : مَصْدَرَانِ مِيمِيَّانِ كَالْمَحْمَدَةِ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ، أَيْ: سَاتِرَةٌ لِلذُّنُوبِ وَمَاحِيَةٌ لِلْعُيُوبِ، قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ} [(٢)]وَنَاهِيَةٌ (" عَنِ الْإِثْمِ ") ، أَيْ: ارْتِكَابِ مَا يُوجِبُهُ، قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ}[(٣)] [(٤)]

١٤٤.وَإِذَا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّيَا رَكْعَتَينِ أَوْ رَكْعَات.. كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللهَ كَثيراً وَالذَّاكِرَاتِ.. ورَحِمَهُمَا باري البريَّات:

عَنْ أَبِي سَعِيد، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّيَا رَكْعَتَيْنِ، كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ»[(٥)]

وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِى وَجْهِهَا الْمَاءَ وَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِى وَجْهِهِ الْمَاءَ » قَالَ سُفْيَانُ لاَ تَرُشُّ فِى وَجْهِهِ تَمْسَحُهُ [(٦)].

١٤٥.مَنْ صَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيام..دَخلَ الْجَنَّةَ بِسَلَام:

[(١)]رَوَاهُ ابن حبان (٢٥٥١) ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ: ٣٤٨٢

[(٢)][هود: ١١٤]

[(٣)][العنكبوت: ٤٥]

[(٤)](مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٩٢٧))

[(٥)]رَوَاهُ أبو داود (١٤٥١) باب الحث على قيام الليل، ابن ماجه (١٣٣٥) باب ما جاء فيمن أيقظ أهله من الليل، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيب (٦٢٦)

[(٦)] رواه أحمد وأبو داود وهذا لفظه والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم : ٣٤٩٤ في صحيح الجامع وصححه فى صحيح أبي داود والنسائي وابن ماجه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ" [1]

(أَفْشُوا السَّلَامَ) أَيْ أَظْهِرُوهُ وَأَكْثِرُوهُ عَلَى مَنْ تَعْرِفُونَهُ وَعَلَى مَنْ لَا تَعْرِفُونَهُ.

(وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ) أَيْ لِنَحْوِ الْمَسَاكِينِ وَالْأَيْتَامِ

(وَصَلُّوا) أَيْ بِاللَّيْلِ (وَالنَّاسُ نِيَامٌ) لِأَنَّهُ وَقْتُ الْغَفْلَةِ ،فَلِأَرْبَابِ الْحُضُورِ مَزِيدُ الْمَثُوبَةِ أَوْ لِبُعْدِهِ عَنِ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ

(تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ) أَيْ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْ مَكْرُوهٍ أَوْ تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ [2]

١٤٦.وَصَلَاةُ القِيَامِ.. خَيْرٌ مِنْ خَلِفَاتٍ[3] عِظَامٍ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ؟ " ، قُلْنَا: نَعَمْ ، قَالَ: " فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ "[4]

١٤٧.وَمَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ العَزِيزُ الغَفَّارِ ..كُتِبَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ قِنْطَارٍ:

عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَتَمِيمٍ الدَّارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ، كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ، وَالْقِنْطَارُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ: اقْرَأْ وَارْقَ لِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ آيَةٍ مَعَهُ، يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعَبْدِ: اقْبِضْ، فَيَقُولُ الْعَبْدُ بِيَدِهِ يَا رَبُّ أَنْتَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ بِهَذِهِ الْخُلْدَ، وَبِهَذِهِ النَّعِيمَ [5]"

١٤٨.وَمَنْ قَرَأَ بِمِئَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ.. كُتِبَ لَهُ قُنُوتُ لَيْلَةٍ:

فَعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ قَرَأَ بِمِئَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ، كُتِبَ لَهُ قُنُوتُ لَيْلَةٍ»[6]

قلتُ: ومائةُ آية كسورة الواقعة مع سورة الإخلاص فمن قام بمائة آية فى ليلة كُتب له أجرُ قيام ليلة.

---

[1] رَوَاهُ الترمذي (٢٦٧٣) وقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، وَصَحَّحَهُ الألبَانيُّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (٢٩٦٠)

[2] (تحفة الأحوذي (٦ / ٢٧٧))

[3] خَلِفَاتٍ: أَيْ جَمْعُ خَلِفَةٍ بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ مِنْ خَلَّفَتِ النَّاقَةُ، أَيْ حَمَلَتْ يَعْنِي حَامِلَاتٍ (عِظَامٍ) فِي الْكَمِّيَّةِ وَالْمَاهِيَّةِ (سِمَانٍ) فِي الْكَيْفِيَّةِ وَالْحَالِيَّةِ

[4] رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٨٠٢) كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه

[5] رَوَاهُ الطبراني في الكبير والأوسط وحَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ (٦٣٨)

[6] رَوَاهُ أحمد (١٦٩٩٩) ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع (٦٤٦٨) ، الصحيحة (٦٤٤) .

١٤٩.وَمَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَب مِنَ الْغَافِلِين، وَمَنْ قَامَ بِمِئَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِين، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطَرِين :

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَب مِنَ الْغَافِلِين، وَمَنْ قَامَ بِمِئَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِين، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطَرِين»[١]

١٥٠.وَغُرَفٌ فِي الجِنَان عِظَام[٢].. لِمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ القِيَام:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرْفَةً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا"، فَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "لِمَنْ أَلَانَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَبَاتَ لِلَّهِ قَائِمًا وَالنَّاسُ نِيَامٌ"[٣]

(إِن فِي الْجنَّة غرفا يرى) بِالْبنَاء للْمَفْعُول أَي يرى أهل الْجنَّة (ظَاهرهَا من بَاطِنهَا وباطنها من ظَاهرهَا) لكَونهَا شفافة لَا تحجب مَا وَرَاءَهَا قَالُوا لمن يَا رَسُول الله قَالَ (أعدهَا الله تَعَالَى) أَي هيأها (لمن أطْعم الطَّعَام) فِي الدُّنْيَا للعيال والفقراء والاضياف وَنَحْو ذَلِك (وألان الْكَلَام) أَي تملق للنَّاس وداراهم واستعطفهم (وتابع الصّيام) أَي واصله كَمَا فِي رِوَايَة (وَصلى بِاللَّيْلِ) تهجد فِيهِ (وَالنَّاس نيام) هَذَا أثْنَاء على الْمَذْكُورَات وَبَيَان مزِيد فَضلهَا عِنْد الله تَعَالَى [٤]

١٥١.وَمَنْ قَامَ رَمَضَانَ بالإِيمَانِ والَاحْتِسَاب.. غُفِرَ لَهُ الغَفُورُ التَّوّاب:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[٥]

(إيماناً أي تصديقاً بوعد الله عليه بالثواب. (واحتساباً) أي طلبه للأجر والثواب من غير رياء وسمعة، فنصبهما على المفعول له. وقيل: على الحال مصدران بمعنى الوصف أي مؤمناً بالله ومصدقا بأن هذا القيام حق وتقرب إليه معتقداً فضيلته ومحتسباً بما فعله عند الله أجراً، مريداً به وجه الله، لا يقصد رؤية الناس ولا غير ذلك مما يخالف الإخلاص. وقيل: منصوبان على التمييز، يقال: فلان يحتسب الإخبار أي يتطلبها، ويقال: احتسب بالشيء أي اعتد به. (غفر له ما تقدم من ذنبه) أي من الصغائر من حقوق الله. وقال الحافظ: ظاهره يتناول الصغائر والكبائر، وبه جزم ابن المنذر. وقال النووي: المعروف عند الفقهاء أنه يختص بالصغائر، وبه جزم إمام الحرمين، وعزاه عياض لأهل السنة. قال بعضهم: ويجوز أن يخفف من الكبائر إذا لم يصادف صغيرة– انتهى [٦]

---

(١) رَوَاهُ أبو داود وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الجَامِع (٦٤٣٩-٢١٨٩)

(٢) جمع عظيمة وهو ما يتضحُ من وصفها :" يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا"،

(٣) رَوَاهُ الطبراني وحَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيح الْجَامع: ٢١٢٣ ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: ٦١٧،

(٤)(التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٣٢٥))

(٥) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وأبو داود والترمذي والنسائي وهو فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب برقم (٩٩٣)

(٦)(مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ٣١٤-٣١٥)

١٥٢.وَمَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ فِي لَيْلَةٍ .. فَإِنَّهُ يَعْدِلُ قِيَامَ لَيْلَةٍ:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ":إِنَّهُ مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، فَإِنَّهُ يَعْدِلُ قِيَامَ لَيْلَةٍ[١]"

١٥٣.وَإِحْيَاءُ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ.. مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ الْعَدْنَان:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ»[٢]

قولها: "إذا دخل العَشْر"؛ أي: العَشْر الأواخر من رمضان.

قولها: "شدَّ مِئْزَرَه"، (شد الإزار): عبارة عن الجد والمبالغة في الأمر، وهو عبارة أيضًا عن ترك المجامعة.

قولها: "وأيقظَ أهلَه"؛ أي: أيقظَ أهلَه للعبادة وطلب ليلة القَدْر في العَشْر الأواخر[٣]

١٥٤.وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ بالإِيمَانِ والَاحْتِسَاب.. غُفِرَ لَهُ الغَفُورُ التَّوَّاب:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» [٤]

{لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ} أي: تعادل من فضلها ألف شهر، فالعمل الذي يقع فيها، خير من العمل في ألف شهر [خالية منها] ، وهذا مما تتحير فيه الألباب، وتندهش له العقول، حيث من تبارك وتعالى على هذه الأمة الضعيفة القوة والقوى، بليلة يكون العمل فيها يقابل ويزيد على ألف شهر، عمر رجل معمر عمرًا طويلا نيفًا وثمانين سنة[٥].

---

[١] رَوَاهُ أبو داود وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٢٤٥)

[٢] متفق عليه، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١٩٢٠) باب العمل في العشر الأواخر من رمضان، ومُسْلِمٌ (١١٧٤) باب الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان، واللفظ له.

أحيا الليل: أي: استغرقه بالسهر في الصلاة وغيرها.

وأيقظ أهله: لصلاة الليل.

وجد وشد المئزر: أي: جد في العبادة زيادة على العادة، وشد المئزر: كناية عن اعتزال النساء.

[٣](المفاتيح في شرح المصابيح (٣/ ٥٥))

[٤]متفق عليه، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١٨٠٢) باب من صام رمضان إيمانا واحتسابا ونية، مُسْلِمٌ (٧٦٠) باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، واللفظ له.

[٥]تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٩٣١)

ولفضل هذه الليلة كانت العبادة فيها تفضل غيرها من نوعها بأضعاف مضاعفة إذ العمل تلك الليلة يحسب لصاحبه عمل ألف ليلة أي ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر. هذا ما دل عليه قوله تعالى {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ}[١]

قال الإمام الطبري رحمه الله:

"عمل في ليلة القدر خير من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة القدر" [٢]

إِخْوَانِي: رَاعُوا حَقَّ هَذِهِ الأَيَّامِ مَهْمَا أَمْكَنَكُمْ، وَاشْكُرُوا الَّذِي وَهَبَ لَكُمُ السَّلامَ وَمَكَّنَكُمْ، فَكَمْ مُؤَمِّلٍ لَمْ يَبْلُغْ مَا أَمَّلَ، وَإِنْ شَكَكْتَ فَتَلَمَّحْ جِيرَانَكَ وَتَأَمَّلْ، كَمْ مِنْ أُنَاسٍ صَلَّوْا مَعَكُمْ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ التَّرَاوِيحَ، وَأَوْقَدُوا فِي المساجد طلبا للأجر المصابيح، اقتضهم قَبْلَ تَمَامِهِ الصَّائِدُ فَقُهِرُوا، وَأَسَرَتْهُمُ الْمَصَايِدُ فَأُسِرُوا، وَغَمَسَهُمُ التَّلَفُ فِي بَحْرِهِ فَمُقِلُوا، وَلَمْ يَنْفَعْهُمُ الْمَالُ وَالآمَالُ لَمَّا نُقِلُوا، أَدَارَتْ عَلَيْهِمُ الْمَنُونُ رَحَاهَا،

وَحَكَّ وُجُوهَهُمُ الثَّرَى فَمَحَاهَا، فَأَعْدَمَتْهُمْ صَوْمًا وَفِطْرًا، وَزَوَّدَتْهُمْ مِنَ الْحَنُوطِ عِطْرًا، وَأَصْبَحَ كُلٌّ مِنْهُمْ فِي اللَّحْدِ سَطْرًا، هَذَا حَالُكَ يَا مَنْ لا يَعْقِلُ أَمْرًا، كَمْ تُحَرَّضُ وَمَا يَنْفَعُ التَّحْرِيضُ، وَنُعَرِّضُ لَكَ بِاللَّوْمِ وَمَا يُجْدِي التَّعْرِيضُ، يَا مَنْ لا يَنْتَبِهُ بِالتَّصْرِيحِ وَلا بِالتَّعْرِيضِ، يَا مُتَعَوِّضًا مَا يَفْنَى عَمَّا يَبْقَى بئس التعويض، يا مُسَوِّدًا صَحَائِفَهُ مَتَى يَكُونُ التَّبْيِيضُ، قَدْ أَمْهَلْنَاكَ فِي الزَّمَانِ الطَّوِيلِ الْعَرِيضِ[٣]

١٥٥.وَأَحَبُّ الصَّلاَةِ إِلَى الْقُدُّوسِ السَّلاَمِ.. صَلاَةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «أَحَبُّ الصَّلاَةِ إِلَى اللَّهِ صَلاَةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا»[٤]

١٥٦.اللَّهُ يُحِبُّ الْوِتْرَ.. فَأَوْتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ:

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رِوَايَةً قَالَ : « لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا ، مِائَةٌ إِلاَّ وَاحِدًا ، لاَ يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَهْوَ وَتْرٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ »[٥]

وعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: الْوِتْرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ كَصَلاَتِكُمُ الْمَكْتُوبَةِ وَلَكِنْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَقَالَ « إِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ فَأَوْتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ »[٦]

قال العلامة المناوى:

---

[١] أيسر التفاسير للجزائري (٥/ ٥٩٨)

[٢] تفسير الطبرى : جـ ٢٤ صـ ٥٣٤ طبعة مؤسسة الرسالة بيروت.

[٣] التَّبْصِرَةُ لِابْنِ الجَوْزِيِّ (٢/١٠٠)

[٤] رَوَاهُ البُخَارِي(٣٢٣٨) ومُسْلِمٌ (١١٥٩)

[٥] صحيح: صحيح البخارى برقم (٦٤١٠)

[٦] حسن: سنن الترمذى برقم (٤٥٥) وحسنه الألباني في المشكاة (١٢٦٦)

(وهو وتر) أي فرد (يحب الوتر) أي يفضل الوتر في كثير من الأعمال والطاعات كما ينبيء عنه جعل الصلاة خمسا والطهارة ثلاثا والطواف سبعا والصوم في السنة شهرا واحدا والحج في العمر مرة واحدة والزكاة في الحول مرة وعدد ركعات الصلاة في الحضر سبع عشرة وفي السفر إحدى عشر وقيل معناه يحب الوتر أي المخلص في عبادته الذي تفرد تعالى بها وقيل غير ذلك [(١)]

لَوْ رَأَيْتَهُمْ بَيْنَ سَاجِدٍ وَرَاكِعٍ، وَذَلِيلٍ مَخْمُولٍ مُتَوَاضِعٍ، وَمُنْكَسِرِ الطَّرْفِ مِنَ الْخَوْفِ خَاشِعٍ، فَإِذَا جَنَّ اللَّيْلُ حَنَّ الْجَازِعُ {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المضاجع} .

نُفُوسُهُمْ بِالْمَحَبَّةِ عَلِقَتْ، وَقُلُوبُهُمْ بِالأَشْوَاقِ فُلِقَتْ، وَأَبْدَانُهُمْ لِلْخِدْمَةِ خُلِقَتْ، يَقُومُونَ إِذَا انْطَبَقَتْ أَجْفَانُ الْهَاجِعِ: {تتجافى جنوبهم عن المضاجع} .

يُبَادِرُونَ بِالْعَمَلِ الأَجَلَ، وَيَجْتَهِدُونَ فِي سَدِّ الْخَلَلِ، وَيَعْتَذِرُونَ مِنْ مَاضِي الزَّلَلِ، وَالدَّمْعُ لَهُمْ شَافِعٌ {تتجافى جنوبهم عن المضاجع} .

سَبَقَ وَاللَّهِ الْقَوْمُ، بِكَثْرَةِ الصَّلاةِ وَالصَّوْمِ، فَإِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ حَارَبُوا النَّوْمَ وَالْعَزْمَ فِي الطَّوَالِعِ {تتجافى جنوبهم عن المضاجع}

يُنَادِي مُنَادِي تَائِبِهِمْ: لا أَعُودُ، وَالْمُنْعِمُ يُنْعِمُ بِالْقَبُولِ وَيَجُودُ، هُمْ وَاللَّهِ مِنَ الْكَوْنِ الْمَقْصُودِ، فَمَا حِيلَةُ الْمَطْرُودِ وَالْمُعْطِي مَانِعٌ {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عن المضاجع} .

كُنْ يَا هَذَا رَفِيقَهُمْ، وَلِجْ وَإِنْ شَقَّ مَضِيقُهُمْ، وَاسْلُكْ وَلَوْ يَوْمًا طَرِيقَهُمْ فَالطَّرِيقُ وَاسِعٌ {تتجافى جنوبهم عن المضاجع} .

اهْجُرْ بِالنَّهَارِ طِيبَ الطَّعَامِ، وَدَعْ فِي الدُّجَى لَذِيذَ الْمَنَامِ، وَقُلْ لأَغْرَاضِ النَّفْسِ: سَلامٌ، وَاللَّهُ يدعو إلى دار السلام، فَمَا يَقْعُدُ السَّامِعُ {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ} .

يَا مَنْ يَرْجُو مَقَامَ الصَّالِحِينَ، وَهُوَ مُقِيمٌ مَعَ الْغَافِلِينَ، وَيَأْمُلُ مَنَازِلَ الْمُقَرَّبِينَ، وَهُوَ يَنْزِلُ مع المذنين، دَعْ هَذَا الْوَاقِعَ. الصِّدْقَ الصِّدْقَ فِيهِ تَسْلَمُ، الْجِدَّ الْجِدَّ فِيهِ تَغْنَمُ، الْبِدَارَ الْبِدَارَ قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَ، هَذَا هُوَ الدَّوَاءُ النَّافِعُ {تَتَجَافَى جنوبهم عن المضاجع}[(٢)]

١٥٧.وصلاةُ التسابيح فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ يُغْفِرُ بها الذَنْوبُ والسيئات:

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: " يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّاهُ، أَلَا أُعْطِيكَ، أَلَا أَمْنَحُكَ، أَلَا أَحْبُوكَ، أَلَا أَفْعَلُ بِكَ عَشْرَ خِصَالٍ، إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ، خَطَأَهُ وَعَمْدَهُ، صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ، سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ، عَشْرَ خِصَالٍ: أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةً، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ وَأَنْتَ قَائِمٌ، قُلْتَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ تَرْكَعُ، فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ

[(١)] (فيض القدير: ٢/٤٧٨)

[(٢)] التَّبْصِرَةُ لِابْنِ الجَوْزِيِّ (٢/٣٠٠-٣٠١)

الرُّكُوعِ، فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَهْوِي سَاجِدًا، فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَسْجُدُ، فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ، فَتَقُولُهَا عَشْرًا، فَذَلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ، فِي كُلِّ رَكْعَةٍ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ، إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَافْعَلْ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ، فَفِي عُمُرِكَ مَرَّةً " [١]

*بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ تُغْفَرُ لَكَ الذُّنُوبُ وَالسَّيِّئَاتُ فَهَنِيئًا لِمَنْ صَلَّاهَا وَلَوْ مَرَّةً كُلَّ شَهْرٍ.

١٥٨.وَمَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ:

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ» . قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: «مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ» [٢]

* لو صليت جنازة واحدة وتبعتها حتى تُدفن مرة كل أسبوع فلك قيراطان وفي الشهر ثمان قراريط كل منها مثل أُحد، أفيزهد في هذا الأجر أحد؟!!!

*وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِعَيْنِ مَنْ يُصَلِّي وَيَتَّبِعُ جَنَازَةً كُلَّ يَوْمٍ مِنْ الأَيَّامِ، فَطُوبَى للمستكثرينَ مِنْ الصَّالِحَاتِ.

١٥٩.صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ النبي، أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامِ، وَصَلاَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ ألف صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلاَّ الْمَسْجِدَ النَّبَوِيّ:

فعن جابر رَضِيَ اللُه عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا، أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامِ، وَصَلاَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ صَلاَةٍ فِي هَذَا»[٣]

وعن عائشةَ قالتْ:قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أنا خاتمُ الأنبياءِ، ومَسجدي خاتمُ مساجدِ الأنبياءِ، وأحقُّ المساجدِ أن يُزارَ وتُشدُّ إليهِ الرَّواحلُ مسجدُ الحرامِ ومَسجدي، صلاةٌ في مَسجدي أفضلُ مِن ألفِ صلاةٍ فيما سِواهُ مِن المساجدِ إلا المسجدَ الحرامَ»

*إِذًا لَوْ صَلَّيْتَ يَوْمًا وَاحِدًا فِي المَسْجد الحَرَامِ يُكْتَبُ لَكَ أَجْرٌ كَمَنْ صَلَّى ١٠٠ أَلْفِ يَوْمٍ أَيْ مَا يُسَاوِي ٢٧٤ سَنَةً تَقْرِيبًا، فَكَيْفَ لَوْ اِعْتَمَرْتَ وَصَلَّيْتَ أُسْبُوعًا أَوْ أُسْبُوعَيْنِ أَوْ شَهْرًا فِي المَسْجد الحَرَامِ؟!!.

---

[١] صحيح: صحيح الجامع : ٧٩٣٧ – ٣٠٣١

[٢] (متفق عليه)

[٣] (صحيح: صحيح الجامع" ٣٨٣٨")

* وَلَوْ صَلَّيْتَ يَوْمًا وَاحِدًا فِي المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ يُكْتَبُ لَكَ أَجْرٌ كَمَنْ صَلَّى أَلْفَ يَوْمٍ أَيْ مَا يُسَاوِي أَكْثَرَ مِنْ سُنَّتَيْنِ وَنِصْفٍ (٢,٧ سَنَةً)، فَكَيْفَ لَوْ اِعْتَمَرْتَ وَصَلَّيْتَ أُسْبُوعًا أَوْ أُسْبُوعَيْنِ أَوْ شَهْرًا فِي المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ؟!!

١٦٠.وَمَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاء، فَصَلَّى فِيهِ صَلاَةً، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ:

فعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاء، فَصَلَّى فِيهِ صَلاَةً، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ»[1]

- بِرَكْعَتَيْنِ فِي مَسْجِدِ قُبَاء يُكْتَبُ لَكَ أَجْرُ عُمْرَةٍ فَكَمْ ضَيَّعَ أَهْلُ المَدِينَةِ وَزُوَّارُهَا مِنْ عُمرَاتٍ؟!!

١٦١.وَالصَّلَاةُ فِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ خيرٌ من الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ:

عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، وَعَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ، قَالَا: سَمِعْنَا سَعْدًا يَقُولُ: «لِأَنْ أُصَلِّيَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ»[2]

١٦٢.وَلَا يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ الأَقْصَى أَحَدٌ يُرِيدُ الصَّلَاةَ فِيهِ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لَأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ»[3]

*بِرَكْعَتَيْنِ فِي المَسْجِدِ الأَقْصَى يُغْفَرُ لَكَ الذُّنُوبُ وَالسَّيِّئَاتُ... فَطُوبَى لِلمُكثرينَ فِيهِ مِنْ الصَّلَوَاتِ.

١٦٣.وَصَلَاةٌ فِي المَسْجِدِ النَّبوِيِّ أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِي المَسْجِدِ الأَقْصَى وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى هُوَ:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ – رضي الله عنه – قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عَنِ الصَلَاةِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَفْضَلُ؟، أَوِ الصَلَاةُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –؟، فَقَالَ: " صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا ، أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى فِي أَرْضِ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، لَقَيْدُ سَوْطٍ ، أَوْ قَالَ: قَوْسُ الرَّجُلِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، خَيْرٌ لَهُ ، أَوْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا "[4]

سُبْحَانَ مَنْ قَوَّمَهُمْ وَأَصْلَحَهُمْ ، وَعَامَلُوهُ بِالْيَسِيرِ فَأَرْبَحَهُمْ ، وَاعْتَذَرُوا مِنَ التَّقْصِيرِ فَسَامَحَهُمْ ، وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِمْ وَمَدَحَهُمْ ، أَفَتَعُونَ {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ} .

---

[1] (صحيح: صحيح الجامع" ٦١٤٥")

[2] رواهُ الحاكم وقال الألباني في صحيح الترغيب (١١٨٣): صحيح موقوف

[3] رواهُ ابنُ ماجةَ: ١٤٠٨، وأحمد: ٦٦٤٤، وصححه الألباني في صَحِيح الْجَامِع: ٢٠٩٠ ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: ١١٧٨

[4] رواهُ البيهقي :٤١٤٥، وصححه الألباني في تمام المنة ص٢٩٤ ، وصَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: ١١٧٩

اغْتَنَمَ الْقَوْمُ الأَيَّامَ ، وَاجْتَنَبُوا الْخطَايَا وَالآثَامَ ، وَصَمَتُوا عَنْ رَدِيءِ الْكَلامِ ، وَصَمُّوا عَنِ اسْتِمَاعِ الْحَـرَامِ ، فَكَأَنَّهُمْ مَا يَسْمَعُونَ {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشعون} .

كَفُّوا الأَكُفَّ عَنِ الْفَسَادِ ، وَهَجَرَتِ الرُّءُوسُ الْوِسَادَ ، وَحَضَرَ الْقَلْبُ لِلْمُنَاجَاةِ وَانْقَادَ ، وَأَنْتُمْ فِي سُكْرِ الرُّقَادِ وَهُمْ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ {الَّذِينَ هُمْ فِي صلاتهم خاشعون} .

مَا أَوْفَى تِلْكَ الأَحْوَالِ ، مَا أَصْفَى تِلْكَ الْخِصَالِ ، مَا أَزْكَى تِلْكَ الأَعْمَالِ ، جَمَعُوا الْهُمُومَ فَأَمَّا الأَمْوَالُ فَلا يَجْمَعُونَ {الَّذِينَ هُمْ فِي صلاتهم خاشعون} .

نَقُوا بِالرِّيَاضَةِ وَهُذِّبُوا ، وَابْتُلُوا بِفِرَاقِ الْمَحْبُوبِ وَجُرِّبُوا ، وَأُدِيرُوا فِي فُنُونِ التَّكْلِيفِ وَقُلِّبُوا ، فَإِذَا بُعِّدْتُمْ يَوْمَ الْحُضُورِ وَقُرِّبُوا فَمَاذَا تَصْنَعُونَ {الَّذِينَ هُمْ في صلاتهم خاشعون} .

مَا ضَرَّ النُّفُوسَ مَا نَكَا فِيهَا حِينَ نكافيها ، نَعْفُو عَنْهَا يَوْمَ اللِّقَاءِ وَنُعَافِيهَا ، وَنُدْخِلُهَا جَنَّةً يَرُوقُ [فِيهَا] صَافِيهَا وَلَهُمْ فِيهَا مَا يَدَّعُونَ {الذين هم في صلاتهم خاشعون} .

نَزَلُوا وَاللَّهِ الْمَقَامَ الأَمِينَ ، وَكُتِبُوا فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، وَنَالُوا كُلَّ مُثَمَّنٍ ثَمِينٍ ، وَأُسْكِنُوا الْقُصُورَ وَأُعْطُـوا الْحُورَ الْعِينَ ، كُلُّهَا أَبْكَارٌ لَيْسَ فِيهَا عُونٌ ، قَدْ عُوِّضُوا عَنْ حَرِيقِ الْقَلَقِ الرَّحِيقَ ، وَأُبْدِلُوا عَنْ بَرِيـقِ السُّيُوفِ الأَبَارِيقَ ، وَقُوبِلَتْ رِيَاضَتُهُمْ بِالرَّوْضِ الأَنِيقِ ، فَهُمْ يَرْتَعُونَ فِيمَا يَرْبَعُونَ {الَّذِينَ هم في صلاتهم خاشعون} .

إِخْوَانِي: تَوَانَيْتُمْ وَسَيْرُ الْقَوْمِ حَثِيثٌ ، وَصَفَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِعْلُكُمْ كَدَرٌ خَبِيثٌ ، وَنَصَحْنَاكُمْ وَلَكِنْ قَدْ ضَـاعَ الْحَدِيثُ ، وَمَا أَرَاكُمْ تَسْمَعُونَ {الَّذِينَ هُمْ فِي صلاتهم خاشعون} .

[يَا رَبَّنَا وَفِّقْنَا لِمَا وَفَّقْتَ الْقَوْمَ ، وَأَيْقِظْنَا يَا مَوْلانَا مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ وَالنَّوْمِ ، وَارْزُقْنَا الاسْتِعْدَادَ لِـذَلِكَ الْيَـوْمِ الَّذِي يَرْبَحُ فِيهِ الْعَامِلُونَ {الذين هم في صلاتهم خاشعون}[1]

١٦٤.وَمَنْ صَبَرَ على عَلَى جَهْدِ المدينة أو مَاتَ فيها .. كَانَ النَّبيُّ له شَفِيعًا:

فعَنْ سَعْد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ: أَنْ يُقْطَعَ عِضَاهُهَا أَوْ يُقْتَلَ صَيْدُهَا " وَقَالَ: «الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يعلمون لَا يَدَعُهَا أَحَـدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبْدَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَلَا يَثْبُتُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَائِهَا وَجَهْدِهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَو شَهيدا يَوْم الْقِيَامَةِ»[2] .

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِالْمَدِينَةِ فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا) [3]

قال المناوى:

---

[1] التَّبْصِرَةُ لِابْنِ الجَوْزِيِّ (١/٣٨٧-٣٨٨)

[2] (رَوَاهُ مُسلم وانظر المشكاة: ٢٧٢٩)

[3] (صحيح:صحيح الجامع:٦٠١٥)

(فإني أشفع لمن يموت بها) "أي أخصه بشفاعة غير العامة زيادة في الكرامة وأخذ منه حجة الإسلام ندب الإقامة بها مع رعاية حرمتها وحرمة ساكنيها "[١]

١٦٥.وخِصْلَتَانِ اثنتان سببٌ لدخول الجنان:

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – «خِصْلَتَانِ لا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ، إلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُمَا يَسيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بهما قَلِيْلٌ، يُسَبِّحُ اللهَ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْراً، ويَحْمَدُهُ عَشْراً، وَيُكبِّرُ عَشْراً» . قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ، قَالَ: فَقَالَ: «خَمْسُونَ وَمِئَةٌ باللِّسَانِ[٢] وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِئَةٍ فِي الْمِيزَانِ وإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، سَبَّحَ وَحَمِدَ وَكَبَّرَ مِئه [٣] فَتِلْكَ مِئَةٌ باللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيْزَانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَومِ الْوَاحِدِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَ مِئَةِ سَيِّئَةٍ» . قَالَ: كَيْفَ لاَ يُحْصِيْهَا؟ قَالَ: «يَأْتِي أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلاَةٍ، فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا حَتَّى شَغَلَهُ، وَلَعَلَّهُ أَنْ لاَ يَعْقِلَ، وَيَأْتِيهِ فِي مَضْجَعِهِ فَلاَ يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ»[٤]

*خِصْلَتَانِ تَسْتَغْرِقُ دَقَائِقَ مَعْدُودَاتٍ، يُكْتَبُ لِفَاعِلِهَا آلَافُ الحَسَنَاتِ، وَيَجِبُ لَهُ بِهَا دُخُولُ الجَنَّاتِ.

١٦٦. وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرٌ لَمَّا بَيْنَهُما إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِر :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ لَمَّا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرِ» [٥]

قال الإمام المناوى رحمه الله :

(الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان) أي صلاة الجمعة منتهية إلى الجمعة وصوم رمضان منتهياً إلى صوم رمضان (مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر) شرط وجزاء دل عليه ما قبله ومعناه أن الذنوب كلها تغفر إلا الكبائر فلا تغفر لا إن الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة فإن كانت لا تغفر صغائره [٦]

١٦٧.وَصومُ رَمَضَانَ يكفر الذُّنُوبَ.. بإذنِ عَلَّامِ الغُيُوب:

---

[١] (فتح القدير: ٥٣/٦)

[٢] خمسون ومئة باللسان: هو مجموع تسبيحه في الصلوات الخمس، أي: إن سبح في صلاة الفجر عشرا وكبر عشرا وحمد عشرا هذه ثلاثون حسنة، وإن فعلها في باقي الصلاوات الخمس كان مجموع تسبيحه خمسون ومئة باللسان.

[٣] مئه: وتفصيلها كما في الحديث الآخر «يسبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر أربعا وثلاثين» .

[٤] رواه ابن حبان (٢٠٠٩) ، وصححه الألباني

[٥] أخرجه مسلم فى صحيحه – كتاب الطهارة – باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة حديث رقم (٣٧٠).

[٦] التيسير بشرح الجامع الصغير : (٢٠٨/٢)

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. وَمَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[١]

وَعَن كَعْب بن عجْرَة رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احضروا الْمِنْبَر فحضرنا فَلَمَّا ارْتقى دَرَجَة قَالَ آمين فَلَمَّا ارْتقى الدرجَة الثَّانِيَة قَالَ آمين فَلَمَّا ارْتقى الدرجَة الثَّالِثَة قَالَ آمين فَلَمَّا نزل قُلْنَا يَا رَسُول الله لقد سمعنَا مِنْك الْيَوْم شَيْئا مَا كُنَّا نَسْمَعهُ قَالَ إِن جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام عرض لي فَقَالَ بعد من أدْرك رَمَضَان فَلم يغْفر لَهُ قلت آمين فَلَمَّا رقيت الثَّانِيَة قَالَ بعد من ذكرت عِنْده فَلم يصل عَلَيْك فَقلت آمين فَلَمَّا رقيت الثَّالِثَة قَالَ بعد من أدْرك أَبَوَيْهِ الْكبر عِنْده أَو أَحدهمَا فَلم يدْخلَاهُ الْجنَّة قلت آمين[٢]

---

[١] متفق عليه وهو في المشكاة برقم (١٩٥٨)

[٢] رَوَاهُ الْحَاكِم وَقَالَ صَحِيح الْإِسْنَاد وقال الألباني في صحيح الترغيب (٩٩٥): صحيح لغيره

قَوْله: (إِيمَانًا) ، أَي تَصْدِيقًا بِأَنَّهُ حق وَطَاعَة.

قَوْله: (واحتسابا) ، أَي: إِرَادَة وَجه الله تَعَالَى لَا لرياء وَنَحْوه، فقد يفعل الْإِنْسَان الشَّيْء الَّذِي يعْتَقد أَنه صَادِق، لَكِن لَا يَفْعَله مخلصا، بل لرياء أَو خوف أَو نَحْو ذَلِك، يُقَال احتسابا أَي: حَسبه الله تَعَالَى. يُقَال: احتسبت بِكَذَا أجرا عِنْد الله تَعَالَى، وَالِاسْم الْحِسْبَة، وَهِي الْأجر. وَفِي (الْعباب) : احتسبت بِكَذَا أجرا عِنْد الله، أَي: اعتددتــه أنوي بِهِ وَجه الله تَعَالَى، وَمِنْه قَوْله عَلَيْهِ السَّلَام: (من صَامَ رَمَضَان إِيمَانًا واحتسابا) الحَدِيث واحتسبت عَلَيْهِ كَذَا: أَي أنكرته عَلَيْهِ، قَالَه ابْن دُرَيْد، وَمِنْه: محتسب الْبَلَد. قَوْله:

(غفر لَهُ) من الغفر، وَهُوَ السّتْر، وَمِنْه المغفر وَهُوَ الخودة، وَفِي (الْعباب) الغفر التغطية، والغفر والغفران وَالْمَغْفِرَة وَاحِد، ومغفرة الله لعَبْدِهِ إلباسه إِيَّاه الْعَفو وستره ذُنُوبه[1].

١٦٨.وَمن فَطَّرَ صَائِمًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ:

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم: «من فَطَّرَ صَائِمًا أَوْ جَهَّزَ غَازِيًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ»[2].

قال الطبرى:

وفيه من الفقه أن كل من أعان مؤمنًا على عمل بر فللمعين عليه أجر مثل العامل، وإذا أخبر الرسول أن من جهز غازيًا فقد غزا، فكذلك من فطر صائمًا أو قواه على صومه، وكذلك من أعان حاجا أو معتمرًا بما يتقوى به على حجه أو عمرته حتى يأتي ذلك على تمامه فله مثل أجره. ومن أعان فإنما يجيء من حقوق الله بنفسه أو بماله حتى يغلبه على الباطل بمعونة فله مثل أجر القائم، ثم كذلك سائر أعمال البر، وإذا كان ذلك بحكم المعونة علـــى أعمال البر[3]

* فَأَحْرِصُ عَلَى تفطير الصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ، وَلَوْ بِكُوب مَاءٍ أَوْ تَمْرَةٍ مِنْ التَّمرَاتِ.

١٦٩.وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّال كَانَ كصيام الدَّهْر :

فعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِي الله عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّال كَانَ كصيام الدَّهْر»[4]

* فَرَمَضَانُ "٣٠" يَوْمًا بِعَشَرَةِ أَشْهُرٍ، وَستٌّ مِنْ شَوَّالٍ بِشَهْرَيْنِ لِأَنَّ الحَسَنَةَ بِعَشَرِ أَمْثَالِها... إِذًا مِنْ صَامَ سِتَّةً وَثَلَاثِينَ يَوْمًا[5] كُلَّ عَامٍ يُكْتَبُ لَهُ أَجْرٌ كَأَنَّهُ صَامَ طِيلَةَ العَامِ

١٧٠.وَصومُ يوم عاشوراء يكفر ذنوب سنة ماضية ، فلن تر لها من باقية:

---

[1] عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١/ ٢٢٦)

[2] رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَمُحْيِي السّنة فِي شرح السّنة وَقَالَ صَحِيح وصححه الألباني في المشكاة (١٩٩٢)

[3] شرح صحيح البخارى لابن بطال (٥/ ٥١)

[4] رَوَاهُ مُسلم

[5] ٣٦ يوماً إذا كان رمضان ٣٠ يوماً أما إذا كان رمضان ٢٩ يوماً فيكون مجموع الصيام ٣٥ يوماً (رمضان + ٦ من شوال)

فعن أبي قتادة رَضِي الله عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ»[1]

* بِصَوْمِ يَوْمٍ وَاحِدٍ يَغْفِرُ لَكَ ذُنُوبُ سَنَةٍ كَامِلَةٍ... إِذًا لَوْ صُمْتَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ كُلَّ عَامٍ حَتَّى المَمَاتِ لَغُفِرَ لَكَ ذُنُوبُ سَنَوَاتِ عُمرِكَ[2] كُلِّهِ بِإِذْنِ الله.

١٧١.وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فِي العَشْرِ الأُولَى مِنْ ذِي الحِجَّةِ كَانَ كَالجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ أَعْظَمَ أَجْرًا:

فَعَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشَرَةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ»[3] .

١٧٢.وَصومُ يوم عــــرفة يكفر ذنوب السنة الماضية والباقية، فلن تر لها من باقية:

فعن أبي قتادة – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –" أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَــةَ؟ فَقَـــالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ»[4]

* بِصَوْمِ يَوْمٍ وَاحِدٍ يَغْفِرُ لَكَ ذُنُوبُ سَنَتَينِ... إِذًا لَوْ صُمْتَ يَوْمَ عَرَفَةَ كُلَّ عَامٍ حَتَّى المَمَاتِ لَغُفِرَ لَكَ ضِعْفُ ذُنُوبِ سَنَوَاتِ عُمرِكَ[5] كُلِّهِ بِإِذْنِ الله.

١٧٣.وَصومُ ثلاثة أيام من كل شهر صومُ الدهرِ:

فعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم قال: «مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ فَقَدْ صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ»، ثُمَّ قَالَ: " صَدَقَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا}[6]"[7]

- بِصَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ كَأَنَّكَ صُمْتَ الدَّهْرَ كُلَّهُ أى العُمرَ كُلَّهُ حَتَّى المَمَاتِ ...فطُوبَى لِمَنْ صَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِن كُلِ شَهْرٍ.

يَا هَذَا لَقَدْ بَلَغَ الْقَوْمُ الآمَالَ، وَنَالُوا مُلْكًا عَظِيمًا لا يُزَالُ، فَأَيْنَ ذَاكَ التَّعَبُ وَتِلْكَ الأَثْقَالُ، وَبقَــي الْمَــدْحُ وَالتَّرَحُ زَالَ، {هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ} .

---

[1] رواه مسلم : ١٩٧

[2] وهى الذنوب الصغائر مع اجتنابك للكبائر عندها ستلقى الله يوم القيامة وما عليك خطيئة

[3] (رَوَاهُ الْبُخَارِيّ:٩٢٦)

[4] رواه مسلم:١٩٧

[5] وهى الذنوب الصغائر مع اجتنابك للكبائر عندها ستلقى الله يوم القيامة وما عليك خطيئة

[6] [الأنعام: ١٦٠]

[7] صحيح: صحيح الجامع: ٦٣٢٤

طالموا نَصَبُوا فِي خِدْمَةِ ذِي الْجَلال، فَشَغَلَتْهُمْ عَنِ اللَّذَّاتِ أَشْغَالٌ، وَأَزْعَجَتْهُمْ عَنِ الشَّهَوَاتِ أَوْجَالٌ، وَقَلَّقَهُمُ الْمَوْتُ إذَا خَطَرَ بِالْقَلْبِ وَجَالَ، فَإِذَا وَرَدُوا تلقوا بالنوال، {هم وأزواجهم في ظلال} .

بَالَغَ الْقَوْمُ فِي التَّحْقِيقِ، وَأَخَذُوا بِالأَمْرِ الْوَثِيقِ، وَأَنْذَرَهُمُ الْمَوْتُ فَمَا أَبْلَغَهُمُ الرَّفِيقُ فَجَدُّوا حَتَّى خَرَجُوا مِنَ الْمَضِيقِ، فَأَمَّا الْبَطَّالُ فَإِنَّهُ لَمَّا تَلَمَّحَ الطَّرِيقَ، رَآهُ قَدْ طَالَ.

صَامَ الْقَوْمُ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَقَامُوا لِلَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ، وَحَبَسُوا الأَلْسُنَ عَنْ فُضُولِ الْكَلِمَاتِ، وَتَرَكُوا فِي الْجُمْلَةِ جُمْلَةَ اللَّذَّاتِ، فَانْقَضَى رَمَضَانُ صَوْمِهِمْ، وَجَاءَ شَوَّالُ، {هم وأزواجهم في ظلال} .

سُبْحَانَ مَنْ أَصْلَحَهُمْ وَسَامَحَهُمْ، وَعَامَلَهُمْ فَأَرْبَحَهُمْ، وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ وَمَدَّحَهُمْ، وَأَقَالَ مُجْتَرَحَهُمْ وقال: {هم وأزواجهم في ظلال} .

قَطَعُوا الْمَهَامِهَ فَفَازُوا، وَعَبَرُوا قَنَاطِرَ الْخَوْفِ وَجَازُوا، وَنَالُوا غَايَةَ الْمُنَى وَحَازُوا، فَسَلِمَ الرِّبْحُ وَرَأْسُ المال {هم وأزواجهم في ظلال}[١]

١٧٤.وَمَنْ صَامَ يَوْماً فِي سَبِيلِ اللهِ، بَعَّدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِيْنَ عَاماً أَو مائة عَامٍ وَجَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقاً كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَمَنْ صَامَ يوماً ابْتِغَاء وَجْهِ اللهِ خُتِمَ لَهُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّة:

فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «مَنْ صَامَ يَوْماً فِي سَبِيلِ اللهِ، بَعَّدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِيْنَ خَرِيفاً» [٢]

وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَاعَدَ اللَّهُ مِنْهُ جَهَنَّمَ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ»[٣]

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «مَنْ صَامَ يَوْماً فِي سَبِيلِ اللهِ، جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقاً كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ»[٤]

وعن حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : أسندت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى صدري فقال : «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ – قَالَ حَسَن: ابْتِغَاء وَجْهِ اللهِ – خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّة، وَمَنْ صَامَ يَوماً ابْتِغَاء وَجْهِ اللهِ خُتِمَ لَهُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّة، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّة»[٥]

---

[١] التَّبْصِرَةُ لِابْنِ الجَوْزِيِّ (٢/٢٠٢-٢٠٣)

[٢] (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)

[٣] (صحيح لغيره: صحيح الترغيب: ٩٨٨)

[٤] (حسن لغيره: صحيح يالترغيب: ٩٩٠)

[٥] (صحيح:صحيح الترغيب: ٩٨٥)

١٧٥.وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ إِلَى الجَنَّةِ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ وكان من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ، وَصَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئ غَضَبَ الرَّبِّ:

فقد ذكر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من السَّبْعَةِ الذينَ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ " وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ"[1]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ»[2]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «صَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئ غَضَبَ الرَّبِّ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيْدُ فِي الْعُمرِ، وَفِعلُ الْمَعْرُوف يَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ »[3]

١٧٦.وَخَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِي يَوْمٍ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ:

فعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِي يَوْمٍ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مَنْ صَامَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَرَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَشَهِدَ جَنَازَةً، وَأَعْتَقَ رَقَبَةً " [4]

١٧٧.العُمْرَةُ إلى العُمْرَةِ كَفَّارةٌ لما بينهما ، والحَجُّ المَبْرُورُ ليس له جَزَاءٌ إلا الجَنَّة ومن حَجَّ فَلَمْ يَرْفُث وَلَمْ يَفْسُقْ رجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " العُمْرَةُ إلى العُمْرَةِ كفَّارةٌ لما بينهما ، والحَجُّ المَبْرُورُ ليس له جَزَاءٌ إلا الجَنَّة"[5]

وعن عبد الله بن حبشي الخثعمي رضي الله عنه : أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئل أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال : " إيمان لا شك فيه، وجهاد لا غُلول[6] فيه ، وحِجَّةٌ مَبْرُورَةٌ "، قيل فأيُّ الصَّلاة أفضل ؟ قال : " طُولُ القُنُوتِ "، قيل فأيُّ الصدقة أفضل ؟ قال : "جُهْدِ الْمُقِلِّ " ، قيل فأيُّ الهجرة أفضل ؟ قال : " مَنْ هَجَرَ ما حرَّم الله عزَّ وجلّ "، قيل فأيُّ الجهاد أفضل ؟ قال : " مَنْ جَاهَدَ المشركين بِمَالِهِ ونَفْسِهِ "، قيل فأيُّ القَتْلِ أشْرَف ؟ قال : " من أُهْرِيقَ دَمُهُ وعُقِرَ جَوَادُهُ "[7]

---

[1] (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)

[2] (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)

[3] (صحيح: صحيح الجامع: ٣٧٦٠)

[4] (صحيح:الصحيحة: ١٠٢٣)

[5] متفق عليه

[6] الغُلول : السرقة والخيانة في الغنائم .

[7] صحيح سنن النسائي (٢٣٦٦)

وَعَنْ أَبِي هريرة رضى الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم: «مِنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أمه» [١]

١٧٨.وَإِنَّ أَرَدْتَ أَضْعَافَ هَذِهِ الأُجُورِ فَرَاجِعْ كُتَيِّبي (رَجعَ كَيَومِ وَلَدَتهُ أُمُّهُ) عَلَى الرَّابِطِ

http://cutt.us/ZZ٣J٤

قال العلامة ابن عثيمين:

" معناه أن الإنسان إذا حج واجتنب ما حرم الله عليه من الرفث وإتيان النساء والفسوق وهو مخالفة الطاعة بأن يترك ما أوجب الله عليه أو يفعل ما حرم الله عليه هذا هو الفسوق فإذا حج الإنسان و لم يرفث و لم يفسق فإنه يخرج من ذلك نقياً من الذنوب كما أن الإنسان إذا خرج من بطنه أمه فإنه لا ذنب عليه فكذلك هذا الرجل إذا حج بهذا الشرط فإنه يكون نقياً من ذنوبه" [٢]

١٧٩.وَالحَجُّ والعمرة ينفيان الفقر والذنوب.. وهذه بشارةُ النبيِّ المحبوب

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : " تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ[٣] خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ "[٤]

وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : " أدِيمُوا الحَجَّ والعُمْرَةَ ، فإنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الفَقْرَ والذُّنُوبَ ، كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحديد "[٥]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" مَنْ أَتَى هَذَا البَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ ولَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّه "[٦]

١٨٠.وَالحَجُّ فى سبيل الله يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَه بإذن اللهُ

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : لما جَعَلَ اللهُ الإسلام في قلبي أتيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقلت: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلأُبَايِعْكَ ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ ، فَقَبَضْتُ يَدِي ، قال : " مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟ " قلت : أَرَدْتُ أنْ أَشْتَرِطَ، قال : " تَشْتَرِطُ بِمَاذَا ؟ " قلت : أنْ يُغْفَرَ لِي، قال : " أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلاَمَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلِهَا، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ[٧] " [١]

---

[١] (صحيح : متفق عليه وهو في المشكاة: ٢٥٠٧)

[٢] (فتاوى نور على الدرب:٢/١٢)

[٣] الكير هو الآلة التي ينفخ فيها الحداد بالنار لُيخرج الشوائب والأوساخ التي تعلق بالحديد.

[٤] رواه الترمذي وصححه الألباني فى صحيح الترمذي (٦٥٠) ، وصحيح الترغيب (١١٠٥)

[٥] رواه الطبراني وصححه الألباني فى صحيح الجامع (٢٥٣)

[٦] متفق عليه

[٧] "يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ": أي يُسقِط ويَمْحُو أثر الذنوب والمعاصي كأنَّها لم تكن.

١٨١.وَبِكُلِّ حَصَاةٍ من الحصوات .. تَكْفِيرُ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمُوبِقَاتِك

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "وأَمَّا رَمْيُكَ الْجِمَارَ؛ فَلَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا تَكْفِيرُ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمُوبِقَاتِ"[٢]

١٨٢.وَعمرةٌ في رمضان ..تعدلُ حِجَّةً مع النبيِّ العَدنَان

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّة "[٣]

قال العلماء :

العمرة في رمضان تَعْدِلُ الحَجَّة في الأجْرِ والثَّواب ، لا في الإجزاء عن حَجَّةِ الإسلام ، للإجماع على أن الإعْتِمَارِ لا يُجْزِئ عن حَجِّ الفَرْضِ ، وهذا فَضْلٌ من الله عزَّ وجلَّ ونِعْمَةٌ ، فقد أدركت العُمْرَةُ مَنْزِلَةُ الحَجِّ بانضمام رَمَضَانَ إليها ، وذلك ترغيباً للمسلم لأداء العُمرة في شهر رمضان ، لشرفه ومترلته الرفيعة بين شهور السَّنَة .

قال ابن الجوزي :

فيه أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وبِخُلُوصِ القَصْدِ [أي النِّية] .

١٨٣.وَما أهلَّ مُهِلٌّ إلا بُشِّر بالجنَّة ، ولا كَبَّر مُكبِّر قطّ إلا بُشِّر بالجنَّة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : " ما أهلَّ مُهِلٌّ قطّ إلا بُشِّر ، ولا كَبَّر مُكبِّر قطّ إلا بُشِّر " قيل : يا رسول الله بالجنَّة ؟ قال : " نَعَم "[٤]

١٨٤.وَيُلَبي مَعَ الْمُلَبِّين كُلُّ مَا عَنْ الشِّمَالِ واليَمِين:

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه : عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : " مَا مِنْ مُلَبٍّ يُلَبِّي إِلاَّ لَبَّى مَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدَرٍ[٥] حَتَّى تَنْقَطِعَ الأَرْضُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ".[٦]

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُلَبِّي إِلاَّ لَبَّى مَنْ عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدَرٍ حَتَّى تَنْقَطِعَ الأَرْضُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا[٧] "[٨]

---

[١] رواه مسلم

[٢] صحيح الترغيب (١١١٢)

[٣] رواه ابن ماجه وصححه الألباني فى صحيح سنن ابن ماجه (٢٤٢٥)

[٤] صحيح الترغيب (١١٣٧) " أهلَّ " أي : رفع صوته بالتلبية ، والمعنى ما رفع مُلبٍّ صوته في التلبية أو مُكبِّر صوته بالتكبير إلا بشرته الملائكة بالجنَّة .

[٥] " المدر " : هو الطين المُستَحْجِر .

[٦] صحيح سنن ابن ماجه (٢٣٦٣)

[٧] " من هاهنا وهاهنا " : إشارة إلى المشرق والمغرب والغاية محذوفة ، أي إلى منتهى الأرض .

[٨] صحيح سنن الترمذي (٦٦٢)

إخْوَانِي: إنْ لَمْ نَصِلْ إِلَى دِيَارِهِمْ فَلْنَصِلِ انْكِسَارَنَا بِانْكِسَارِهِمْ، إنْ لَمْ نَقْدِرْ عَلَى عَرَفَاتٍ فَلْنَسْتَدْرِكْ مَا قَدْ فَاتَ، إنْ لَمْ نَصِلْ إِلَى الْحِجْرِ فَلْيَلِنْ كُلُّ قَلْبٍ حَجَرٍ، إنْ لَمْ نَقْدِرْ عَلَى لَيْلَةِ جَمْعٍ وَمِنًى فَلْنَقُمْ بِمَأْتَمِ الأَسَفِ هَاهُنَا.

أَيْنَ الْمُنِيبُ الأَوَّابُ أَيْنَ الْمُجِدُّ السَّابِقُ، هَذَا يَوْمٌ يُرْحَمُ فِيهِ الصَّادِقُ، هَذَا أَوَانٌ يَطْلُعُ فِيهِ الْخَالِقُ، يَا مُؤَمِّلا مِثْلَهُ قَدْ لا يُوَافِقُ، مَنْ لَمْ يَتُبْ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَمَتَى يُنِيبُ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَمَتَى يُجِيبُ، وَمَنْ لَمْ يَتَعَرَّفْ بِالتَّوْبَةِ فَهُوَ غَرِيبٌ، وَمَنْ لَمْ يُقِرَّ بِالْعَفْوِ فَمَا لَهُ مِنْ نَصِيبٍ، أَسَفًا لِعَبْدٍ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ الْيَوْمَ مَا جَنَى، كُلَّمَا هَمَّ بِخَيْرٍ نَقَضَ الطَّرْدُ مَا بَنَى، حَضَرَ مَوَاسِمَ الأَرْبَاحِ فَمَا حَصَّلَ خَيْرًا وَلا اقْتَنَى، وَدَخَلَ بَسَاتِينَ الْفَلاحِ فَمَا مَدَّ كَفًّا وَلا جَنَى، لَيْتَ شِعْرِي مَنْ مِنَّا خَابَ وَمَنْ مِنَّا نَالَ الْمُنَى. فَيَا إِخْوَانِي: إنْ فَاتَنَا نُزُولُ مِنًى، فَلْنُنْزِلْ دُمُوعَ الْحَسَرَاتِ هَاهُنَا، وَكَيْفَ لا نَبْكِي وَلا نَدْرِي مَاذَا يُرَادُ بِنَا، وَكَيْفَ بِالسُّكُونِ وَمَا نَعْلَمُ مَا عِنْدَهُ لَنَا:

(فَلِذَا الْمَوْقِفِ أَعْدَدْنَا الْبُكَا ... وَلِذَا الْيَوْمِ الدُّمُوعُ تُقْتَنَى) [(١)]

١٨٥.الطَّوافُ بِالْبَيْت وَصلاةُ رَكْعَتَيْنِ يَعدِلُ عِتْقَ رَقَبَةٍ من الرِّقاب .. فأكثروا من الطواف أيُّها الأحباب

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : " مَنْ طَافَ بِالْبَيْت وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ "[(٢)]

١٨٦.الطَّوافُ بِالْبَيْت سبعاً معدودات يَمْحُو السَّيِّئَات .. ويزيدُ الحَسَنَات وَيَرْفَعُ الدَرَجَات

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : " مَنْ طَافَ بالبيت أسُّبوعـاً ؛ لا يَضَعُ قَدَماً ، ولا يَرْفَعُ أخرى ؛ إلا حَطَّ الله عنه بِهَا خَطِيئَةً ، وكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً ، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً "[(٣)]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : " ما رَفَعَ رَجُلٌ قَدَماً ولا وَضَعَهَا – يعني في الطَّواف- إلا كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وحُطَّ عنه عَشْرُ سَيِئَاتٍ ، ورُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ "[(٤)]

١٨٧.وَالحَجَرُ الأَسْوَدُ يَشْهَدُ لِمَنْ اسْتَلَمَهُ بِحَقٍ يَوْمَ القِيَامَةِ .. ويا لها من علامة يومئذٍ وشامة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَيَبْعَثَنَّ الله هذا الرُّكْنُ يَوَمَ القِيَامَةِ ، لَهُ عَيْنَان يُبْصِرُ بِهِمَا ، ولِسَاناً يَنْطِقُ بِهِ، يَشْهَدُ على مَنْ اِسْتَلَمَهُ بِحَقٍ "[(٥)]

---

(١) التَّبْصِرَةُ لِابْنِ الجَوْزِيِّ (١٤٦/٢)

(٢) صحيح سنن ابن ماجه (٢٣٩٣)

(٣) صحيح الترغيب والترهيب (١١٤٣)

(٤) صحيح الترغيب (١١٣٩)

(٥) صحيح سنن ابن خزيمة (٢٧٣٥)

١٨٨.وَاستلامُ الرُّكنين يَحُطُّ خَطَايَا الثقلين:

عن عبد الله بن عبيد بن عمير أنه سمع أباه يقول لابن عمر مَا لِيَ لاَ أَرَاكَ تَسْتَلِمُ إلاَّ هذين الرُّكْنَيْن : الحَجَرُ الأَسْوَدُ والرُّكْنُ اليَمَاني ، فقال ابن عمر : إنْ أَفْعَل فَقَدْ سَمِعْتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : " إنَّ إِسْتِلاَمَهُمَا يَحُطُّ الخَطَايَا " [١]

وعن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن ابن عمر أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : " إنَّ مَسْحَ الرُّكْنِ اليماني والرُّكن الأسود يَحُطُّ الخَطَايَا حَطًّا[٢]"[٣]

*وَإِنَّ أَرَدْتَ أَضْعَافَ هَذِهِ الأُجُورِ فَرَاجِعْ كُتَيِّبي (٧ حِجَجٍ كُلَّ يومٍ ولَيْلَةٍ) عَلَى الرَّابطِ http://cutt.us/gaRUG

وَكُتَيِّبي (٦٧فَضِيلَةً مِنْ فَضَائِلِ الحَجِّ وَالعُمرَةِ) عَلَى الرَّابطِ http://cutt.us/TfBPv

أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ الْخَلِيلَ بَعْدَ بناء بَيْتِهِ الْجَلِيلِ أَنْ يُنَادِي عَبِيدَهُ إِلَى الْفَضْلِ الْجَزِيلِ، لِيَحُطَّ عَنْهُمْ مَوْلاهُمْ كُلَّ وِزْرٍ ثَقِيلٍ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالا} .

يَا إِبْرَاهِيمُ نَادِهِمْ لِيَحْصُلَ نَفْعُهُمْ فِي مَعَادِهِمْ، وَأَزْعِجْهُمْ بِنِدَائِكَ مِنْ بِلادِهِمْ وَأَخْرِجْهُمْ عَنْ أَهْلِهِمْ وَأَوْلادِهِمْ فَلْيَقْصُدُوا بَابِي مُسْرِعِينَ عِجَالا {وَأَذِّنْ فِي الناس بالحج يأتوك رجالا} .

يَا غَافِلا عَنِّي أَنَا الدَّاعِي، يَا مُتَخَلِّفًا عَنْ زِيَارَتِي أَنَا أَلْقَى السَّاعِي، يَا مَشْغُولا عَنْ قَصْدِي لَوْ عَرَفْتَ اطِّلاعِي، أَنَا أَقَمْتُ خَلِيلِي يَدْعُو إِلَى سَبِيلِي، وَأَقْبَلْتُ بِتَنْوِيلِي عَلَى مُحِبِّي إِقْبَالا {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالا} .

لِلَّهِ دَرُّ أَقْوَامٍ فَارَقُوا دِيَارَهُمْ وَعَانَقُوا افْتِقَارَهُمْ، وَآثَرُوا غُبَارَهُمْ وَطَهَّرُوا أَسْرَارَهُمْ، يَدْعُونَ عِنْدَ الْبَيْتِ قَرِيبًا سَمِيعًا، وَيَقِفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالذُّلِّ جَمِيعًا، وَيَسْعَوْنَ فِي مَرَاضِيهِ سَعْيًا سَرِيعًا، وَقَدْ وَدَّعُوا مَطْلُوبَ شَهَوَاتِهِمْ تَوْدِيعًا، فَأَفَادَهُمْ مَوْلاهُمْ أَنْ رَجَّعَهُمْ كَيَوْمِ أَخْرَجَهُمْ أَطْفَالا. {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالا} .

هَجَرُوا الْكَدَرَ وَهَاجَرُوا إِلَى الصَّفَا، وَقَصَدُوا الْمَرْوَةَ بَعْدَ أَنْ أَمُّوا الصَّفَا، وَحَذِرُوا الرَّدَّ وَخَافُوا الْجَفَا، وَتَعَلَّقَتْ آمَالُهُمْ بِمَنْ هُوَ حَسْبُهُمْ وَكَفَى.

(نَادِ زُوَّارِي أَنَا أَدْعُوهُمْ ... نَحْوَ بَيْتِي لِيَنَالُوا شَرَفَا)

(فَهُمْ وَفْدِي إِذَا مَا نَزَلُوا ... بِحَرِيمِي إِذْ دَنَوْا مُزْدَلِفَا)

(وَلَهُمْ عِنْدِي مَزِيدٌ وَلَهُمْ ... مِنْ نَوَالِي مَا أَحَبُّوا طَرَفَا)

(فَارَقُوا أَوْطَانَهُمْ إِذْ قَصَدُوا ... نَحْوَ بَابِي يَطْلُبُونَ الزُّلْفَى)

(فَلَهُمْ مِنِّي مَهْمَا أَمَّلُوا ... سَلَفًا يَنْمَى وَيُنْشِي خَلَفَا)

---

[١] صحيح ابن خزيمة (٢٧٢٩)

[٢] " يَحُطَّ الخطايا " أي : يَمْحُوهَا .

[٣] صحيح الجامع رقم (٢١٩٤)

قَدْ أَحْرَمَ الْقَوْمُ عَنِ الْحَلالِ فَأَحْرِمُوا أَنْتُمْ عَنِ الْحَرَامِ، مَنَعُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الطَّيِّبِ فَاحْذَرُوا أَنْتُمْ جيفَةَ الْهَوَى، يَا حُسْنَهُمْ وَقَدْ نَزَعُوا الْمَخِيطَ وَنَزَعُوا عَنِ التضييع والتفريط، وملأوا بِالتَّضَرُّعِ الْبَسِيطِ، فارَقُوا لأَجْلِ مَوْلاهُمْ أَوْلادَهُمْ، وَأَعْرَوْا عَنْ رَقِيقِ الثِّيَابِ لَهُ
أَجْسَادَهُمْ، وَتَرَكُوا فِي مَرَاضِيهِ مَحْبُوبَهُمْ وَمُرَادَهُمْ، فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعْطَاهُمْ مَوْلاهُمْ وَأَمْسَوْا وَقَدْ أَفَادَهُمْ.

اسْتَسْعَاهُمْ إِلَيْهِ فَاجْتَهَدُوا وَجَدُّوا، وَتَزَوَّدُوا التَّقْوَى فِي طَرِيقِهِمْ وَاسْتَعَدُّوا، وَأَتْعَبُوا الأَعْضَاءَ فِي خِدْمَتِهِ وَكَدُّوا، وَطَرَقُوا بِأَنَامِلِ الرَّجَاءِ بَابَ اللجا فَمَا رُدُّوا، نَادَاهُمْ وَهُمْ فِي الأَصْلابِ وَالأَرْحَامِ، وَاسْتَصْلَحَهُمْ لِزِيَارَةِ بَيْتِهِ الْحَرَامِ، وَأَكْرَمَهُمْ بِالْغُفْرَانِ فَيَا نعم الإكرام، ورحم شعث الرؤوس وَغُبَارَ الأَقْدَامِ، وَأَنْتُمْ إِنْ بَعُدْتُمْ عَنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ فَقَدْ شَارَكْتُمُوهُمْ فِي الإِيمَانِ وَالإِسْلامِ، فَارْغَبُوا بِالتَّضَرُّعِ إِلَى الْمَلِيكِ الْعَلامِ، فَإِنَّهُ مَعْرُوفٌ بِالْفَضْلِ مَوْصُوفٌ بِالإِنْعَامِ[١]

١٨٩.وَمَنْ جَهَّزَ حَاجًّا أو خَلَفَه في أهله كان له مِثْلُ أجْرِه:

عن زيد بن خالد الجُهني رضي الله عنه : عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : " مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا ، أو جَهَّزَ حَاجًّا أو خَلَفَه في أهله[٢] ، أو فَطَّرَ صائِمًا؛ كان له مِثْلَ أجُورِهُم، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أجُورِهِمْ شيء "[٣]

١٩٠.وَمَنْ قرأ القرآن[٤] ارتقى به في درجات الجنان ورضى عنه الرحيمُ الرحمن:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! حَلِّهِ فَيُلْبَس تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! زِدْهُ، فَيُلْبَس حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حسنهً»[٥]

قوْلُهُ : (يَا رَبِّ حَلِّهِ) الظَّاهِرُ أَنَّهُ أَمْرٌ مِنَ التَّحْلِيَةِ ، يُقَالُ حَلَّيْته ، أُحَلِّيه تَحْلِيَةً إِذَا أَلْبَسْته الْحِلْيَةَ . وَالْمَعْنَى يَا رَبِّ زَيِّنْهُ (اِقْرَأْ) أَمْرٌ مِنَ الْقِرَاءَةِ أَيْ اُتْلُ (وَارْقَ) أَمْرٌ مِنْ رَقَأَ يَرْقَأُ رَقْئًا أَيْ اِصْعَدْ . قَالَ فِي الْقَامُوسِ : رَقَأَ فِي الدَّرَجَةِ صَعِدَ وَهِيَ الْمَرْقَأَةُ وَتُكْسَرُ . أَيْ يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اِقْرَأْ الْقُرْآنَ وَاصْعَدْ عَلَى دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ[٦]

١٩١.وأَهْلُ الْقُرآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ:

---

[١] التبصرة لابن الجوزى (٢/١٤١-١٤٢)

[٢] قال العلماء : "خَلَفَه في أهله" يعني : إذا قام مقامه في إصلاح حالهم والمحافظة على أمرهم وتلبية متطلباتِهم

[٣] صحيح الترغيب (١٠٧٨)

[٤] أعني مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَتَعَلَّمَهُ ، وَعَمِلَ بِهِ

[٥] رواهُ الترمذي، وحسنه الأَلْبَانِيِّ فِي صَحِيحِ الجَامِع (٨٠٣٠)

[٦] تحفة الأحوذي (٧ / ٢٣٣)

عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لله أَهْلِيْنَ مِنَ النَّاسِ» . قَالُوا: يَا رَسُولَ الله مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْقُرآنِ أَهْلُ الله وَخَاصتُهُ»[1]

- وَإِنَّ أَرَدْتَ أَضْعَافَ هَذِهِ الأُجُورِ فَرَاجِعْ كُتَيِّي (٤٧ فَضِيلَةً مِنْ فَضَائِلِ سُوَرِ القُرْآنِ) عَلَى الرَّابِطِ http://cutt.us/OAsY١

١٩٢.وَمَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ ارْتقى بقدر حِفْظِهِ في الجِنَان:

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ[2] : اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا»[3]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرآن إِذَا دَخَلَ الْجَنَّة: اقْرَأ وَاصْعَد، فَيَقْرأ وَيَصْعَد بكُلِّ آيَة دَرَجَة حَتَّى يَقْرَأ آخِرَ شَيء مَعَهُ»[4]

١٩٣.وَمَنْ حَفَّظَ ولدَهُ الْقُرآن كَسَاهُ الرحيمُ الرحمنُ من حُلَلِ الجِنان:

فَعَنْ بريدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَعَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: " مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَتَعَلَّمَهُ ، وَعَمِلَ بِهِ ، أُلْبِسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا مِنْ نُورٍ ، ضَوْءُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ، لَا تَقُومُ بِهِمَا الدُّنْيَا ، فَيَقُولَانِ: بِمَ كُسِينَا هَذَا؟ ، فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ "[5]

١٩٤.والماهرُ بالقرآن مَعَ السَّفَرَة الْكِرَام ، وَالْمُتَتَعْتِعُ فيهِ لَهُ أَجْرَان على التَّمام:

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – « الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَالَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ »[6].

يتتعتع : يتردد فى قراءته

١٩٥.وخَيْرُ المؤمنين مَنْ تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَهُ:

فَعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَهُ»[7]

١٩٦.والصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ بإذن الرحيم الرحمن:

---

[1] (صحيح: صحيح الترغيب:١٤٣٢)

[2] قال الألباني: واعلم أن المراد بقوله: صاحب القرآن: حافظه عن ظهر قلب على حد قوله – صلى الله عليه وسلم –: يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله.. أي: أحفظهم فالتفاضل في درجات الجنة إنما هو على حسب الحفظ في الدنيا، الصحيحة (٢٢٤٠) .

[3] رواه أبو داود (١٤٦٤) باب استحباب الترتيل في القراءة، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانيِّ في صَحِيح الجَامِعِ (٨١٢٢).

[4] رواهُ ابن ماجه (٣٧٨٠) باب ثواب القرآن، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانيّ في صَحِيح الجَامِعِ (٣٢٠٠-٨١٢١).

[5] رواهُ الحاكم وقال الألباني: حسن لغيره، صحيح الترغيب (١٤٣٤)

[6] رواهُ مسلم (١٨٩٨)

[7] رواهُ البخاري (٤٧٣٩) باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عنه: أَنَّ رَسُولَ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيامُ: أَيْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّومَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ» [١]

١٩٧.الغُدُوُّ إِلَى الْمَسْجِدِ وتعليمُ أو قِرَاءَةُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ:

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟»، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ»[٢]

إِذَا كَانَ الغُدوُّ إِلَى المَسْجِدِ وَقِرَاءَةُ آيَتَيْنِ خَيْراً مِنْ التصدق بِنَاقَتَيْنِ أَيْ التصدق بِآلَافِ الجُنَيْهَاتِ أَوْ الرِّيَالاتِ فَكَيْفَ لَوْ قَرَأَ جُزْءًا مِنْ كُتَّابِ اللهِ فِي بَيْتٍ اللهِ، وَكَيْفَ لَوْ فَعَلَ هَذَا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ الأَيَّامِ (كَمَنْ يَقْرَأُ رُبْعَيْنِ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، أَوْ يَقُومُ اللَّيْلَ بِجُزْءٍ فِي ٢٠ دَقِيقَةً بَعْدَ صَلَاةِ العَشَاءِ وَلَوْ بِرَكْعَتَيْنِ شَفْعًا ثُمَّ يُوتِرُ بِرَكْعَةٍ)؟!!!!

١٩٨.سورة الفاتحة نور ويُعطى قارئها بكل حرف منها :

عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: بَيْنَمَا جبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أَعْطِيته»[٣] .

١٩٩.وَالفاتحةُ قسمةٌ بين العبد وبين ربه جل وعلا:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ ثَلَاثًا غَيْرُ تَمَامٍ» فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُون وَرَاء الإِمَام فَقَالَ اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ (الْحَمد لله رب الْعَالمين) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَمِدَنِي عَبْدِي وَإِذَا قَالَ (الرَّحْمَن الرَّحِيم) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي وَإِذَا قَالَ (مَالك يَوْم الدّين) قَالَ مجدني عَبدِي وَقَالَ مرّة فوض إِلَيّ عَبدِي فَإِذا قَالَ (إياك نعْبد وَإِيَّاك نستعين) قَالَ هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالّين) قَالَ هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»[٤]

---

[١] رواهُ أحمد (٦٦٢٦) ، وَصَحَّحَهُ الألبَانيُّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (٣٨٨٢)

[٢] رواه مسلم (٢٥١)

[٣] صحيح: رَوَاهُ مُسلم وهو في صحيح الترغيب برقم:١٤٥٦

[٤] صحيح: رَوَاهُ مُسلم وهو في صحيح الترغيب برقم:١٤٥٥

٢٠٠.وَسورة البقرة بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَو فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا تستطيعها البطلة»[1] .

الغيايتان مثنى غياية بغين معجمة وياءين مثناتين تحت وهي كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة والغاشية ونحوهما، وفرقان أي قطعتان

٢٠١.وَآية الكرسى دُبر كل صلاة سببٌ لدخول الجنة:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِي، فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَة، لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُول الْجَنَّةِ إلاَّ أَنْ يَمُوتَ»[2]

آيَةٌ تُدْخِلُكِ الجَنَّةَ إِذَا قَرَأْتَهَا بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، فَكَيْفَ يَكْسَلُ عَنْهَا عِبَادُ اللهِ؟!!

٢٠٢.وَخواتيم البقرة تكفي العبد:

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَة الْبَقَرَة من قَرَأَ هما فِي لَيْلَة كفتاه»[3]

٢٠٣.وَفَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ نُورَانِ من الرحيم الرحمن:

عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أَعْطِيته»[4]

٢٠٤.وَسورة البقرة وآل عمران تحاجان عَن صَاحبهمَا يوم القيامة:

عَن النواس بن سمْعَان قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تحاجان عَن صَاحبهمَا» [5]

---

[1] صحيح: رَوَاهُ مُسلم وهو في صحيح الترغيب برقم:١٤٦٠

[2] صحيح: المشكاة: ٩٧٤

[3] صحيح: متفق عليه وهو في المشكاة برقم:٢١٢٥

[4] صحيح: رَوَاهُ مُسلم وهو في صحيح الترغيب برقم:١٤٥٦

[5] صحيح: رَوَاهُ مُسلم وهو في المشكاة برقم:٢١٢١

- فَطُوبَى لِمَنْ قَرَأَهُمَا وَعَمِلَ بِهِمَا وَطُوبَى لِمَنْ حَفِظَهُمَا وَعَمِلَ بِهِمَا.

٢٠٥.ومَنْ أخَذَ السَّبْعَ الطوال فَهُوَ حَبْرٌ من الأحبار:

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الأُوَل مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ حَبْرٌ [١] » [٢]

٢٠٦.وَمَنْ قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نورا يوم القيامة من مقامه إلى مكة:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ كَمَا أُنْزِلَتْ كَانَتْ لَهُ نُورًا مِنْ مَقَامِهِ إِلَى مَكَّةَ، وَمَنْ قَرَأَ بِعَشْرِ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا فَخَرَجَ الدَّجَّالُ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ»[٣]

٢٠٧.وَمَنْ قرأ الكهف ليلة الجمعة كانت له نورا مابينه وبين البيت العتيق:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ» [٤]

٢٠٨.وَمَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمْعَتَيْنِ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «من قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمْعَتَيْنِ»[٥]

* فَطُوبَى لِمَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ كُلَّ جُمُعَة.

٢٠٩.وَسورة تبارك تشفع لصاحبها حتى تدخله الجنة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ وَهِيَ: (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) [٦]

٢١٠.وَسورة تبارك تَمْنَعُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطْيَبَ

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " يُؤْتَى الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ فَتُؤْتَى رِجْلَاهُ فَتَقُولُ رِجْلَاهُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ كَانَ يَقُومُ يَقْرَأُ بِي سُورَةَ الْمُلْكِ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ صَدْرِهِ أَوْ قَالَ بَطْنِهِ، فَيَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِبَلِي

---

[١] حبر: أي: عالم.

[٢] رَوَاهُ أحمد (٢٤٥٧٥) ، وحسنه الألباني في الصحيحة (٢٣٠٥) .

[٣] صحيح لغيره: صحيح الترغيب:١٤٧٣

[٤] صحيح: صحيح الجامع:٦٤٧١

[٥] حسن: المشكاة:٢١٧٥

[٦] حسن: المشكاة:٢١٥٣

سَبِيلٌ كَانَ يَقْرَأُ بِي سُورَةَ الْمُلْكِ، ثُمَّ يُؤْتَى رَأْسُهُ فَيَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ كَانَ يَقْرَأُ بِي سُورَةَ الْمُلْكِ، قَالَ: فَهِيَ الْمَانِعَةُ تَمْنَعُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَهِيَ فِي التَّوْرَاةِ سُورَةُ الْمُلْكِ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطْيَبَ "[1]

*فَطُوبَى لِمَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمُلْكِ كُلَّ لَيْلَة.. وبُشْرَى لَهُ بالنَّجاةِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمَنْ نَجا مِنْ عَذابِ الْقَبْر.. نَجا مِنْ عَذَابِ النَّار .

*وَإِنَّ أَرَدْتَ المَزِيدَ فَرَاجِعْ كُتَيِّبي (٤٤ وَسِيلَةً لِلنَّجَاةِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ) عَلَى الرَّابِط
http://cutt.us/tkml٣

٢١١.وَسورة الكافرون تعدل رُبع القرآن:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ تَعْدِلُ رُبُعَ الْقُرْآنِ»[2]

٢١٢.وَسورة الكافرون براءة من الشرك:

عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَقُولُهُ إِذَا أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي. فَقَالَ: «اقْرَأْ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ» [3]

٢١٣.وَسورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن:

فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟» قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «قُلْ هُوَ الله أحد» يعدل ثلث الْقُرْآن " [4]

وعنْ أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من قرأ...... {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} عدلت له بربع القرآن ومن قرأ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} عدلت له بثلث القرآن»[5]

*تَذَكَّرْ أَنَّ مِنْ السُّنَّةِ أَنْ تَقْرَأَ الإِخْلَاصَ والمعوذتين ثَلَاث مَرَّاتٍ إِذَا أَصْبَحتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكِ، إِذًا مَنْ فَعَلَ هَذَا كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَ القُرآنَ كُلَّهُ ٣ مَرَّاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.

٢١٤.سورة الإخلاص قراءتها والعمل بها تُوجب الجنة:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فَقَالَ: «وَجَبَتْ» قُلْتُ: وَمَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: «الْجَنَّة»[6]

[1] حسن: صحيح الترغيب:١٤٧٥
[2] صحيح: صحيح الجامع: ٤٤٠٥
[3] حسن: صحيح الجامع: ٢٩٢
[4] صحيح: رَوَاهُ مُسلم وهو في المشكاة برقم:٢١٢٧
[5] صحيح: رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ وصححه الألباني في صحيح الجامع:٦٤٦٦
[6] صحيح: رَوَاهُ مَالك وَالتِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيّ وصححه الألباني في صحيح الترغيب: ١٤٧٨

٢١٥.وَسورة الإخلاص حبُّها يُدخلُ صَاحِبَهُ الجنة:

فعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ: (قُلْ هُوَ الله أحد) قَالَ: إِنَّ حُبَّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ "[(١)]

٢١٦.وَمَنْ أحبَّ سورة الإخلاص أحبه اللهُ وهى صِفَةُ الرَّحْمَن:

فعَنْ عَائِشَةَ رضى اللهُ عنها أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ وَكَانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابه فِي صلَاهم فيختم بـــــــ (قل هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ» فَسَأَلُوهُ فَقَالَ لِأَنَّهَا صفة الرَّحْمَن وَأَنا أحب أَن أَقرَأ بهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَخْبِـــرُوهُ أَن اللهَ يُحِبهُ»[(٢)]

٢١٧.وَمَنْ قرأ سورة الإخلاص عشر مرات بنى اللهُ له قصرا في الجنة:

فعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ " فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِذًا نَسْتَكْثِرَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اللهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ " [(٣)]

*قُلْتُ: ويُستفادُ مِنْ هَذَا الحَدِيثِ أَنَّهُ يَجُوزُ قِرَاءَةُ سُورَةِ الإِخْلَاصِ ١٠ مَرَّاتٍ وَيَجُوزُ قِرَاءَتُهَا أَكْثَـــرَ بمَـــا يُسَاوِي أَضْعَافَ العَشَرَةِ لِمَنْ أَرَادَ مَزِيدًا مِنْ القُصُورِ فِي الجَنَّةِ، وقدْ عُرِفَ أَخٌ يَقْرَأُ الإِخْلَاصَ ١٠٠ مَرَّةٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِيُبْنَى لَهُ ١٠ قُصُورٍ فِي الجَنَّةِ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.

٢١٨.وَسورة الإخلاص من قرأها كُتب له ٤٧٠ حسنة[(٤)] لأن عدد حروفها ٤٧ حرفاً والحرفُ بعشر حسنات:

فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ ، فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، لَا أَقُولُ: {الم} حَرْفٌ ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ ، وَلَامٌ حَرْفٌ ، وَمِيمٌ حَرْفٌ " [(٥)]

٢١٩.من قرأ سورة الإخلاص والمعوذتين حين يمسى وحين يُصبح ثلاث مرات كفاه اللهُ من كل شيء:

---

(١) صحيح: رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ وصححه الألباني في المشكاة:٢١٣٠

(٢) صحيح: متفق عليه، وهو في المشكاة برقم:٢١٢٩

(٣) صحيح: الصحيحة:٥٨٩

(٤) إضافة لأجر قراءة ثلث القرآن لأنها تعدلُ ثُلثَ القرآن

(٥) صحيح: رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٩١٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٦٩)

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطَرٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَدْرَكْنَاهُ فَقَالَ: «قُلْ» . قُلْتُ مَا أَقُولُ؟ قَالَ: « (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُصْبِحُ وَحِينَ تُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»[١]

*وَإِنَّ أَرَدْتَ أَضْعَافَ هَذِهِ الأُجُورِ فَرَاجِعْ كُتُبِي (٢٠فَضِيلَةً مِنْ فَضَائِلِ سُورَةِ الإِخْلَاص) عَلَى الرَّابِطِ http://cutt.us/yprOx

٢٢٠.وَسَبْعَة يظلهم الله تَعَالَى فِي ظِلِّهِ: إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَرجل قلبه مُعَلّق بِالْمَسْجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَرجل دَعَتْهُ امْرَأَة ذَات منصب وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَاك فَمَا أَثْقَلَ أَعْمَالِهِم فِي المِيزَان:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَبْعَة يظلهم الله تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَرجل قلبه مُعَلّق بِالْمَسْجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَرجل دَعَتْهُ امْرَأَة ذَات منصب وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ»[٢]

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنهُما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يمينٌ الذينَ يعدِلُونَ فِي حُكمِهم وأهليهم وَمَا ولُوا» [٣]

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " [٤]

*فاحْرِصْ عَبْدَ الله أَنَّ تَكُونَ وَاحِدًا مِنَ السَّبْعَةِ الَّذِينَ يُظلهم اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ

٢٢١.والمتحابون فى الله والمتجالسون فيه والمتزاورون فيه والمتبازلون فيه لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاء وَيظلهم الله تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ:

عَن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ ". رَوَاهُ مَالِكٌ. وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ قَالَ: " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاء " [٥]

---

[١] صحيح: رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وصححه الألباني في صحيح الجامع:٦٤٤٠-١٥٣٤

[٢] صحيح: مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وانظر المشكاة :٧٠١

[٣] صحيح: رَوَاهُ مُسلم وانظر المشكاة :٣٦٩٠

[٤] (صحيح: صحيح الجامع:٤١١٣)

[٥] صحيح: المشكاة:٥٠١١

وَعَنْ أَبِي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْــنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي "[1]

* وَإِنَّ أَرَدْتَ أَضْعَافَ هَذِهِ الأُجُورِ فَرَاجِعْ كُتَيِّبِي (١٦وَسِيلَةً لِيُظِلَّكَ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ) عَلَى الرَّابِطِ http://cutt.us/٦٢Gn٩

[1] صحيح: رَوَاهُ مُسْلِمٌ وانظر المشكاة :٥٠٠٦

كُلَّمَا لاحَتْ لَهُمْ فِي مِرْآةِ الْفِكْرِ ذُنُوبُهُمْ تَجَافَتْ عَنِ الْمَضَاجِعِ خَوْفًا جُنُوبُهُمْ ، وكُلَّمَا نَظَرُوا فَسَاءَهُمْ مَكْتُوبُهُمْ {وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ} .

دُمُوعُهُمْ عَلَى الدَّوَامِ تَجْرِي ، وَعِزَّتِي: لأُرْبِحَنَّهُمْ فِي مُعَامَلَتِي وَتَجْرِي ، عَظُمَتْ قُدْرَتِي فِي صُدُورِهِمْ وَقَدْرِي ، فَاسْتَعَاذُوا بِوَصْلِي مِنْ هَجْرِي ، عَامَلُوا مُعَامَلَةَ مَنْ يَفْهَمُ وَيَدْرِي ، فَنَوْمُهُمْ عَلَى فِرَاشِ الْقَلَقِ وَهُبُوبُهُمْ {إذا ذكر الله وجلت قلوبهم}

أَمْوَاتٌ عَنِ الدُّنْيَا مَا دُفِنُوا ، أَغْمَضُوا عَنْهَا عُيُونَهُمْ وَحَزِنُوا ، وَلَوْ فَتَحُوا أَجْفَانَ الشَّرَهِ لَفُتِنُوا ، بَاعُوهَا بِمَا يَبْقَى فَلا وَاللَّهِ مَا غُبِنُوا ، تَاللَّهِ لَقَدْ حَصَلَ مَطْلُوبُهُمْ {إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وجلت قلوبهم} .

حَبَسُوا النُّفُوسَ فِي سِجْنِ الْمُحَاسَبَةِ ، وَبَسَطُوا عَلَيْهَا أَلْسُنَ الْمُعَاتَبَةِ ، وَمَدُّوا نَحْوَهَا أَكُفَّ الْمُعَاقَبَةِ ، وَتَحِقُّ لِمَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمُنَاقَشَةِ وَالْمُطَالَبَةِ ، فَارْتَفَعَتْ بِالْمُعَاتَبَةِ عيوبهم {إذا ذكر الله وجلت قلوبهم} .

شَاهَدُوا الأُخْرَى بِالْيَقِينِ كَرَأْيِ الْعَيْنِ ، فَبَاعُوا الْعَقَارَ وَأَخْرَجُوا الْعِينَ ، وَعَلِمُوا بِمُقْتَضَى الدِّينِ أَنَّ التُّقَى دَيْنٌ ، فَدُنْيَاهُمْ خَرَابٌ وَأُخْرَاهُمْ عَلَى الزَّيْنِ ، قَدْ قَنَعُوا بِكِسْرَتَيْنِ وَجَرْعَتَيْنِ ، هَذَا مَأْكُولُهُمْ وَهَذَا مَشْرُوبُهُمْ {إذا ذكر الله وجلت قلوبهم}[1]

٢٢٢.رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ :

فعَن فَضالَةَ بن عُبيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُنَمَّى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَأْمَنُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ»[2] .

وعَن سلمانَ الفارسيِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفَتَّانَ»[3]

وعَنْ سَلْمَانَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ رَابَطَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا أُجْرِيَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْرِ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ، وَأَمِنَ مِنَ الْفَتَّانِ»[4]

و عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَاحَ رَوْحَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَانَ لَهُ بِمِثْلِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْغُبَارِ مِسْكًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[5]

---

(١) التَّبْصِرَةُ لِابْنِ الجَوْزِيِّ (١/٤٠٢-٤٠٣)

(٢) صحيح: رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ وَأَبُو دَاوُد وصححه الألباني في المشكاة (٣٨٢٣)

(٣) صحيح: رَوَاهُ مُسْلِمٌ وهو في المشكاة برقم:(٣٧٩٣)

(٤)(صحيح : صحيح الجامع ٦٢٥٩- ٢١٠٥)

(٥) (حسن : صحيح الجامع ٦٢٦٠)

قال المناوى:

"من صيام شهر وقيامه صائما لا يفطر وقائما لا يفتر قال أبو البقاء: صائما وقائما حالان وصاحب الحال محذوف دل عليه من صيام شهر وقيامه والتقرير أن يصوم الرجل شهرا ويقومه صائما وقائما"[١]

٢٢٣.وَمَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ :

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: " إِنَّهُ لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظلِّ العرْشِ فلمَّا وجَدوا طِيبَ مأكلِهم ومشرَبِهمْ ومَقِيلِهم قَالُوا: مَنْ يُبلِّغُ إخْوانَنا عنَا أَنَّنا أَحْيَاءٌ فِي الْجَنَّةِ لِئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجَنَّةِ وَلَا يَنكُلوا عندَ الحرب فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنا أبلغكم عَنْكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ) إِلَى أخر الْآيَات) [٢]

وعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أوَّلِ دفعةٍ وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ويزوَّجُ ثنتينِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقْرِبَائِهِ "[٣].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ قَالَ: " إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ: مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فهوَ شهيدٌ "[٤].

٢٢٤.وَمَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ كَمَنْ أعتق رقبة:

فعَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: (من رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ كَمَنْ أعتق رقبة)[٥]

٢٢٥.وَمَنْ سألَ اللهَ تعالى الشهادةَ بصدْق؛ بلَّغَه اللهُ منازلَ الشهداء:

عن سهل بن حنيف رضي الله عنه؛ أن رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال: "من سألَ اللهَ تعالى الشهادةَ بِصدْق؛ بلَّغَه اللهُ منازلَ الشهداء، وإن ماتَ على فراشِه"[٦]

٢٢٦.وَمَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ أَعتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ:

---

[١] فيض القدير : (١٣/٤)

[٢] صحيح: صحيح الجامع:٥٢٠٥

[٣] صحيح: رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وصححه الألباني فى المشكاة (٣٨٣٤)

[٤] صحيح: رَوَاهُ مُسلم وصححه الألبانى فى المشكاة (٣٨١١)

[٥] (صحيح:صحيح الترغيب:١٢٨٨)

[٦] رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٢٧٦)

فعن أسماء بنت يزيد قالت قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ»[١]

٢٢٧.وَمَنْ أقرضَ قرضاً حسناً، أو أعطي مسلماً شيئاً يتزود به للمعاش، أوهدى ضالاً أو تائهاً:

فعَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ مَنَحَ مِنْحَةَ لَبَنٍ أَو ورق أَوْ هَدَى زُقَاقًا كَانَ لَهُ مِثْلُ عِتْقِ رَقَبَةٍ»[٢]

معنى منحة ورق: أي أقرض قرضاً..

منحة لبن: أي أعار مسلماً بعيره لينتفع من لبنه ثم يرده إليه أو أعطي مسلماً شيئاً يتزود به للمعاش

أهدى زقاقاً: أي دل ضال أو أعمى على طريقه

٢٢٨.وَمَنْ كَظَمَ غَيْظًا دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ حتى يُخَيِّرَهُ من الحُورِ العين:

فعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَفِّذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الحُورِ شَاءَ» [٣]

٢٢٩.وَمَنْ ترك الكذب والمراء ،كان زعيمه في الجنَّةِ سيدُ الأنبياء:

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «أَنَا زَعِيمٌ [٤] بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ [٥] الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ [٦] وَإِنْ كَانَ مُحِقاً، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحاً، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ»[٧].

(والزعيم : هو الضامن، وربض الجنة : ما حولها، والمراء : هو الجدال) فقد ضمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيتاً في ربض الجنة لمن ترك الجدال وإن كان الحق معه، وبيتاً في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وضمن النبي بيتاً في أعلى الجنة لمن حسن خلقه، فطوبي لمن حسن خلقه.

٢٣٠.وَمَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ :

فَعَنْ أَبِي الْيَسَرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ»[٨]

---

(١)(صحيح: صحيح الجامع: ٦٢٤٠)

[٢](صحيح: صحيح الجامع: ٦٥٥٩)

[٣]رَوَاهُ أبو داود (٤٧٧٩) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٥١٨)

[٤] زعيم: الزعيم الضامن.

[٥] ربض الجنة: أسفل الجنة.

[٦] المراء: الجدال.

[٧]رَوَاهُ أبو داود (٤٨٠٢) والطبراني في الكبير (٧٣٦١) والبيهقي في السنن الكبرى(٢١٧٠٨) وحسنه الألباني في الصحيحة (٢٧٣)

[٨] صحيح: رَوَاهُ مُسلم وانظر المشكاة :٢٩٠٤

٢٣١.وحُسنُ الخُلق يُبلِّغُ صَاحِبَهُ دَرَجَةَ قَائِمِ اللَّيْل وصائم النَّهَار:

فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ قَائِمِ اللَّيْل وصائم النَّهَار»[١]

قال المناوي:

" ومن حسن خلقه يجاهد نفسه في تحمل أثقال مساوئ أخلاق الناس لأن الحسن الخلق لا يحمل غير خلقه وأثقاله ويتحمل أثقال غيره وخلقه وهو جهاد كبير فأدرك ما أدركه القائم الصائم فاستويا في الدرجة قال الغزالي رضي الله عنه: ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك يتم إيمانه ويطيع ربه ويعصي عدوه إبليس " [٢]

٢٣٢.ورِضَا الوالدين سَبَبٌ لِرضا الله تعالى:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَضِيَ الربِّ فِي رضى الْوَالِدِ وَسُخْطُ الرَّبِّ فِي سُخْطِ الْوَالِدِ»[٣]

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه: أن رجلاً أتاهُ فقال: إنَّ لي امْرأَةً، وإنَّ أُمِّي تأمُرني بطَلاقِها. فقال: سمعتُ رسولَ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: "الوالِدُ أوْسَطُ أبْوابِ الجنَّةِ". فإنْ شِئتَ فأَضِعْ ذلك البابَ، أو احْفَظْهُ[٤]

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا» . قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ» . قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَو اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي[٥]

٢٣٣.وَصِلَةُ الأرحام: مَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -'- « الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ فِى الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِى السَّمَاءِ الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ ». [٦]

---

(١) صحيح: المشكاة:(٥٠٨٢)

(٢) فيض القدير:(٢/٣٣٨)

(٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ وصححه الألباني في الصحيحة (٥١٥)

(٤) رواه ابن ماجه، والترمذي -واللفظ له- وقال: "ربما قال سفيان: (أمي)، وربما قال: (أبي) ". قال الترمذي: "حديث صحيح" وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٢٤٨٦)

(٥) (متفق عليه)

(٦) رواه الإمام أحمد وقال الأرؤوناط :صحيح لغيره. ورواه الترمذي وقَالَ :هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.وصححه الألباني ف صحيح الترمذي وصحيح الجامع برقم٣٥٢٢ والسلسلة الصحيحة برقم ٩٢٥.

وَالْمَعْنَى: أَنَّهَا أَثَرٌ مِنْ آثَارِ رَحْمَتِهِ مُشْتَبِكَةٌ بِهَا، فَالْقَاطِعُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْوَاصِلُ فِيهَا وَاصِلٌ إِلَى رَحْمَتِهِ تَعَالَى كَمَا بَيَّنَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِقَوْلِهِ: («فَقَالَ اللَّهُ: مَنْ وَصَلَكِ») أَيْ: أَيُّهَا الرَّحِمُ بِالصِّلَةِ (وَصَلْتُهُ) أَيْ: بِالرَّحْمَةِ («وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ») أَيْ: عَنْهَا [(١)]

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُعَظِّمَ اللهُ رِزْقَهُ، وَأَنْ يَمُدَّ فِي أَجَلِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[(٢)]

٢٣٤.ومَنْ مات وَلَدُهُ فحَمِدَ اللهَ ، بُنِيَ لهُ في الجَنَّةِ بيتُ الحمدِ بإذن الله:

فَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ، قَالَ اللهُ لِمَلائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي! فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤادِهِ! فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرجَعَ[(٣)] فَيَقُولُ اللهُ: أَبْنُوا لِعَبْدِي بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ» [(٤)].

٢٣٥.ومَنْ غسَّلَ مَيِّتاً فكتَم عليه غفَر اللهُ له أربعين مَرَّةً، ومَنْ كفَّنَ مَيِّتاً كساهُ اللهُ مِنْ سُنْدُسٍ الجنَّةِ، ومَنْ حَفَر لِميِّتٍ قَبْراً أجْرَى الله لَهُ كأجرِ مسْكنٍ أسْكَنُه إلى يوم القيامَةِ:

فعَنْ أبي رافع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ:"مَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً فكتَم عليه غفَر اللهُ له أربعين مَرَّةً، ومَنْ كفَّنَ مَيِّتاً كساهُ اللهُ مِنْ سُنْدُسٍ وإسْتَبْرقٍ في الجنَّةِ، ومَنْ حَفَر لِمَيِّتٍ قَبْراً فأجَنَّهُ فيه أجْرى اللهُ لَهُ مِنَ الأَجْرِ كأجرِ مسْكنٍ أسْكَنُه إلى يوم القِيامَةِ".

٢٣٦.ومَنْ عزَّى أخاهُ ، كَسَاهُ اللهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ، يَوْمَ الْقِيامَةِ:

فعَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ يُحَدِّثُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ، إِلاَّ كَسَاهُ اللهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [(٥)]

٢٣٧.وشهادةُ أربعة بخيرٍ للأموات سببٌ في دُخُولِ الجَنَّاتِ:

فَعَنْ أَبِى الأَسْوَدِ قَالَ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ ، فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رضى الله عنه - فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ فَأُثْنِىَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا فَقَالَ عُمَرُ - رضى الله عنه - وَجَبَتْ . ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى فَأُثْنِىَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا ، فَقَالَ عُمَرُ - رضى الله عنه - وَجَبَتْ . ثُمَّ مُرَّ بِالثَّالِثَةِ ، فَأُثْنِىَ عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا فَقَالَ وَجَبَتْ . فَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ فَقُلْتُ وَمَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِىُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: « أَيُّمَا

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٣٠٨٥)

(٢) (متفق عليه)

(٣) استرجع: أي: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

(٤) رَوَاهُ الترمذي (١٠٣٧) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٨١٤)

(٥) رَوَاهُ البيهقي في السنن الكبرى(٧٣٣٨) وحسنه الألباني في تلخيص أحكام الجنائز (٧٠)

مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ » . فَقُلْنَا وَثَلاَثَةٌ قَالَ « وَثَلاَثَةٌ » . فَقُلْنَا وَاثْنَانِ قَالَ « وَاثْنَانِ » . ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ .[١]

٢٣٨.وَالكلمةُ الطيبةُ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا العَبْدَ دَرَجَاتٍ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ» . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» [٢]

٢٣٩.وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ تَبَوَّأَ مِنَ الجَنَّةِ مَنْزِلًا:

فعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ "[٣].

وعن أبي هريرة أيضاً رضي الله عنه قال: قال: رسولُ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –:: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الجَنَّةِ مَنْزِلًا»[٤].

*وَإِنَّنِي لَأَعْلَمُ إِخْوَةً كَانَ لَهُمْ وِرْدٌ يَوْمِيٌّ مِنْ زِيَارَةِ الإِخْوَةِ فِي اللهِ وَلَوْ لِخَمْسِ دَقَائِقَ، لِيَحْظَوْنَ بِهَذَا الأَجْرِ الفَائِقِ.

٢٤٠.وَإِفشَاءُ السَّلَامِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ بِسَلَامٍ"

فَعَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: (" وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ ، أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ ") [٥]

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ" [٦]

---

[١] رواهُ البخارى(١٣٦٨) وأحمد (١٤١و٢٠٩و٣٢٥)

[٢] صحيح: المشكاة (٤٨١٣)

[٣] رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُد وصححه الألباني في المشكاة (١٥٥٠)

[٤] [صحيح الترمذي : ١٦٣٣]

[٥] رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥٤)

[٦] رَوَاهُ الترمذي (٢٦٧٣) وقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، وَصَحَّحَهُ الألبَانِيُّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (٢٩٦٠)

(أَفْشُوا السَّلَامَ) أَيْ أَظْهِرُوهُ وَأَكْثِرُوهُ عَلَى مَنْ تَعْرِفُونَهُ وَعَلَى مَنْ لَا تَعْرِفُونَهُ.

(وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ) أَيْ لِنَحْوِ الْمَسَاكِينِ وَالْأَيْتَام

(وَصَلُّوا) أَيْ بِاللَّيْلِ (وَالنَّاسُ نِيَامٌ) لِأَنَّهُ وَقْتُ الْغَفْلَةِ ،فَلِأَرْبَابِ الْحُضُورِ مَزِيدُ الْمَثُوبَةِ أَوْ لِبُعْدِهِ عَنِ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ .

(تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ) أَيْ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْ مَكْرُوهٍ أَوْ تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ[1] .

٢٤١. وَإِنَّ قَابَلْتَ أَخًا لَكَ فَصَافِحْهُ تَتَنَاثَرْ خَطَايَاكُمَا كَمَا يَتَنَاثَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ:

فَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا لَقِيَ الْمُؤْمِنَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَصَافَحَهُ، تَنَاثَرَتْ خَطَايَاهُمَا، كَمَا يَتَنَاثَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ» [2]

وعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ، إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا»[3]

٢٤٢.ومَنْ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً:

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ عَلَى سَبِيلِ مَا قَالَ: {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا} [4] ، وَمَنْ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً، وَمَنْ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً "[5]

٢٤٣.السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ وَكَالصَّائِمِ لَا يفْطِر :

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالسَّاعِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ» وَأَحْسَبُهُ قَالَ: «كَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ وَكَالصَّائِمِ لَا يفْطِر»[6]

قال ابن بطال:

" من عجز عن الجهاد فى سبيل الله وعن قيام الليل وصيام النهار، فليعمل بهذا الحديث وليسع على الأرامل والمساكين ليحشر يوم القيامة فى جملة المجاهدين فى سبيل الله دون أن يخطو فى ذلك خطوة، أو ينفق درهمًا، أو

---

[1] تحفة الأحوذي - (٦ / ٢٧٧)

[2] (صحيح لغيره: صحيح الترغيب:٢٧٢٠)

[3] (صحيح: صحيح الترغيب:٢٧١٨)

[4][الأنعام: ١٦٠]

[5] رواه الطبراني وقال الألباني في صحيح الترغيب (٢٧١١): صحيح لغيره

[6] صحيح: مُتَّفق عَلَيْهِ، وهو في المشكاة برقم :(٤٩٥١)

يلقى عدوًا يرتاع بلقائه، أو ليحشر فى زمرة الصائمين والقائمين وينال درجتهم وهو طاعم نهاره نـائم ليلـة ، فينبغى لكل مؤمن أن يحرص على هذه التجارة التى لاتبور، ويسعى على أرملة أو مسكين لوجه الله تعالى فيربـح فى تجارته درجات المجاهدين والصائمين والقائمين من غير تعب ولانصب، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء."[١]

٢٤٤.واكْفُلْ يَتِيمًا تَكُنْ رَفِيقَ النَّبِيِّ فِي الجَنَّةِ:

فعن سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِـي الجَنَّـةِ هَكَذَا» وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى[٢]

٢٤٥.وَاحْرِصْ عَلَى تَنْفِيسِ كُرُبَاتِ المَكْرُوبِينَ وَالتَّيْسِيرِ عَلَى المُعْسِرِينَ، حَتَّى يُنَجِّيَكَ رَبُّ العَالَمِينَ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الدِّينِ:

فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ، طَلَبَ غَرِيمًا لَهُ، فَتَوَارَى عَنْهُ ثُمَّ وَجَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ، فَقَالَ: آللَّهِ؟ قَالَ: آللَّهِ؟ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ»،[٣]

٢٤٦.وَامْشِ فِي حَاجَاتِ المُحْتَاجِينَ فَإِنَّهُ مَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهَا لَهُ ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهُ يَوْمَ تَزُولُ الأَقْدَامُ وَكَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ اِعْتِكَافِهِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ شَهْرًا:

فعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِـنْ أَنْ أَعْتَكِفَ شَهْرًا فِي مَسْجِدِي هَذَا، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَـوْمَ تَـزُولُ الأَقْدَامُ» [٤]

٢٤٧.وإِحْصَاءُ أَسماءِ اللهِ سَبَبٌ لِدخُولِ الجَنَّةِ بِإذنِ اللهِ:

فَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :« إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِـسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلاَّ وَاحِداً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ »[٥]

---

[١] شرح صحيح البخاري: (٢١٨/٩)

[٢] (رواه البخاري:٦٠٠٥

[٣] (صحيح: صحيح لترغيب: ٩٠٣)

[٤] (حسن لغيره: صحيح الترغيب: ٢٦٢٣)

[٥] رواهُ البخاري (٧٣٩٢) ومسلم (٢٦٧٧)

قَالَ الْأَصِيلِيّ : الْإِحْصَاءُ لِلْأَسْمَاءِ الْعَمَل بِهَا لَا عَدّهَا وَحِفْظهَا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ يَقَع لِلْكَافِرِ الْمُنَافِق كَمَا فِي حَدِيث الْخَوَارِج يَقْرَءُونَ الْقُرْآن لَا يُجَاوِز حَنَاجِرهمْ ، وَقَالَ اِبْن بَطَّال: الْإِحْصَاء يَقَع بِالْقَوْلِ وَيَقَع بِالْعَمَلِ فَالَّذِي بِالْعَمَلِ أَنَّ لِلَّهِ أَسْمَاء يَخْتَصّ بِهَا كَالْأَحَدِ وَالْمُتَعَال وَالْقَدِير وَنَحْوهَا ، فَيَجِب الْإِقْرَار بِهَا وَالْخُضُوع عِنْدهَا ، وَلَهُ أَسْمَاء يُسْتَحَبّ الِاقْتِدَاء بِهَا فِي مَعَانِيهَا : كَالرَّحِيمِ وَالْكَرِيم وَالْعَفُوّ وَنَحْوهَا ، فَيُسْتَحَبّ لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَحَلَّى بِمَعَانِيهَا لِيُؤَدِّيَ حَقّ الْعَمَل بِهَا فَبِهَذَا يَحْصُل الْإِحْصَاء الْعَمَلِيّ ، وَأَمَّا الْإِحْصَاء الْقَوْلِيّ فَيَحْصُل بِجَمْعِهَا وَحِفْظهَا وَالسُّؤَال بِهَا وَلَوْ شَارَكَ الْمُؤْمِن غَيْره فِي الْعَدّ وَالْحِفْظ ، فَإِنَّ الْمُؤْمِن يَمْتَاز عَنْهُ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَل بِهَا.[1]

وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْماً مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ » [2]

الْوِتْر : الْفَرْد ، وَمَعْنَاهُ فِي حَقّ اللَّه تَعَالَى : الْوَاحِد الَّذِي لَا شَرِيك لَهُ وَلَا نَظِير . وَمَعْنَى (يُحِبّ الْوِتْر) : تَفْضِيل الْوِتْر فِي الْأَعْمَال ، وَكَثِير مِنْ الطَّاعَات [3]

وقد أمرنا الله تعالى أن ندعوه بها ، حيث قال :{وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} [4]

٢٤٨.وَمَنِ ابتُلى فحمد الله على ابتلائه فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ:

عَن شَدَّاد بن أَوْس والصنابحي أَنَّهُمَا دَخَلَا عَلَى رَجُلٍ مَرِيضٍ يَعُودَانِهِ فَقَالَا لَهُ: كَيفَ أَصبَحت قَالَ أَصبَحت بنعْمَة. فَقَالَ لَهُ شَدَّادٌ: أَبْشِرْ بِكَفَّارَاتِ السَّيِّئَاتِ وَحَطِّ الْخَطَايَا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِذَا أَنَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا فَحَمِدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا. وَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا قَيَّدْتُ عَبْدِي وَابْتَلَيْتُهُ فَأَجْرُوا لَهُ مَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيح "[5]

قال العلامة ابن عثيمين:

" يعني أن الإنسان إذا كان من عادته أن يعمل عملاً صالحاً، ثم مرض فلم يقدر عليه، فإنه يكتب له الأجر كاملاً. والحمد لله على نعمه.

إذا كنت مثلاً من عادتك أن تصلي مع الجماعة، ثم مرضت و لم تستطيع أن تصلي مع الجماعة، فكأنك مصل مع الجماعة، يكتب لك سبع وعشرون درجة، ولو سافرت وكان من عادتك وأنت مقيم في البلد أن تصلي

---

(١) فتح الباري لابن حجر (٢٠ / ٤٦٦)

(٢) رواهُ مسلم (٢٦٧٧)

(٣) شرح النووي على مسلم (٩ / ٣٩)

(٤) الأعراف:١٨٠

(٥) (حسن: رَوَاهُ احْمَد وهو في المشكاة: ١٥٧٩)

نوافل، وأن تقرأ قرآناً، وأن تسبح وتهلل وتكبر، ولكنك لما سافرت انشغلت بالسفر عن هذا، فإنه يكتب لك ما كنت تعمله في البلد مقيماً، مثلاً لو سافرت وصليت وحدك في البر ليس معك أحد، فإنه يكتب لك صلاة الجماعة كاملاً إذا كنت في حال الإقامة تصلي مع الجماعة.

وفي هذا تنبيه على أنه ينبغي للعاقل ما دام في حال الصحة والفراغ، أن يحرص على الأعمال الصالحة، حتى إذا عجز عنها لمرض أو شغل كتبت له كاملة. اغتنم الصحة، اغتنم الفراغ، اعمل صالحاً، حتى إذا شغلت عنه بمرض أو غيره كتب لك كاملاً، ولله الحمد. ولهذا قال ابن عمر: (خذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك) ، هكذا جاء في حديث ابن عمر، أما من قوله، وإما من قول النبي عليه الصلاة والسلام، أن الإنسان ينبغي له في حال الصحة أن يغتنم الفرصة، حتى إذا مرض كتب له عمله في الصحة، وأن يحرص ــ ما دام مقيماً ــ على كثرة الأعمال الصالحة، حتى إذا سافر كتب له ما كان يعمل في الإقامة. نسأل الله أن يخلص لنا ولكم النية، ويصلح لنا لكم العمل"[1]

٢٤٩.فَإنِ غَدَوْتَ إِلَى المَسْجِدِ لِسَمَاعِ دَرسِ عِلْمٍ أَوْ مَوْعِظَةً كَانَ لَكَ كَأَجْرِ حَاجٍّ تامًا حِجَّتُهُ:

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لا يُرِيدُ إِلا أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمهُ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍّ تَامًّا حِجَّتُهُ»[2]

٢٥٠.وتعلُّمُ الخيرِ وتعليمُهُ ابتغاءَ وجهِ الله يعدلُ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا، لَمْ يَأْتِهِ إِلاَّ لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يُعَلِّمهُ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ جَاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعِ غَيْرِهِ»[3]

٢٥١. والْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى الحيتان يُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي الْخَيرِ للإنسان:

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم -: «الْخَلْقُ كُلُّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ الْخَيرِ، حَتَّى نِينَانُ الْبَحْرِ[4]»[5].

٢٥٢.وطالبُ العلمِ تَضَعُ لَهُ الْمَلائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضاً بِمَا يَصْنَعُ:

فَعَنْ صَفوَانِ بْنِ عَسَّال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –

---

[1] (شرح رياض الصالحين:٢/١٨٩-١٩٠)

[2] (حسن صحيح: صحيح الترغيب: ٨٦)

[3] رَوَاهُ ابن ماجه (٢٢٧) باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٦٩-٦١٨٤)

[4] نينان البحر: أي: حيتان البحر، النون هو الحوت كما قال تعالى: {وذا النون إذ ذهب مغاضبا} أي: صاحب الحوت وهو يونس عليه السلام.

[5] رَوَاهُ الديلمي (٢٩٩٦)، الكامل في الضعفاء لابن عدي (٢/ ١٩٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٣٤٣)، الصحيحة (١٨٥٢).

يَقُولُ: «مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ الْعِلْمَ، إلاَّ وَضَعَتْ لَهُ الْمَلائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضاً بِمَا يَصْنَعُ» [١]

٢٥٣.ومَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» [٢]

٢٥٤.ومَنْ عَلَّمَ عِلْماً فَلَهُ أَجرُ مَنْ عَمِلَ بِهِ:

فَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مَنْ عَلَّمَ عِلْماً فَلَهُ أَجرُ مَنْ عَمِلَ بِهِ لا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْعَامِلِ» [٣].

٢٥٥.وفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ:

فَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهُ – صلى الله عليه وسلم –: «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ» [٤]

٢٥٦.وفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِي النبِيِّ عَلَى أَدْناكُمْ :

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ» [٥].

٢٥٨. وهدايةُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ:

فَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «وَاللهِ لأَنْ يُهْدَى بِهُدَاكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ [٦]» [١]

---

[١] رواهُ مسلم (٤٩) باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، وأبو داود (١١٤٠) باب الخطبة يوم العيد

[٢] رواهُ مسلم (٢٦٧٤)

[٣] رواهُ ابن ماجه (٢٤٠) باب ثواب معلم الناس الخير، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٩٦)

[٤] رواهُ أبو داود (٣٦٤١) باب الحث على طلب العلم، الترمذي (٢٦٨٢) باب ما جاء في فضل الفقة على العبادة، ابن ماجه (٢٢٣) باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، حلية الأولياء (٩/ ٤٥)، واللفظ له، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢١٢)

[٥] المعجم الكبير (٧٩١١)، واللفظ له، والترمذي (٢٦٨٥) باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢١٣)

[٦] حمر النعم: هي الإبل الحمر، وهي أنفس الأموال في ذلك الوقت، وفي هذا الزمان ما هو أنفس منها وهي السيارات وهداية رجل واحد خير من أنفس السيارات.

٢٥٩. ومَنْ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ فهو سِيِّدُ الشُّهَدَاء:

فَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «سِيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ ابــن عَبْــدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ»[٢].

٢٦٠. ومَنْ أمر بالمعروف ونهى عن المنكر كان من خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ:

فقد قال تعالى: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}[٣]

٢٦١-٢٦٦: وخصالٌ حِسَان تُدخِلُ صَاحِبَهَا الجِنَان:

فَعَنْ أَبِي كَثِيرٍ السُّحَيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ ، قُلْتُ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقَالَ : يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ مَعَ الإِيمَانِ عَمَلاً ؟ قَالَ : يَرْضَخُ مِمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ قُلْتُ : وَإِنْ كَانَ مُعْدَمًا لاَ شَيْءَ لَهُ ؟ قَالَ : يَقُولُ مَعْرُوفًا بِلِسَانِهِ ، قَالَ : قُلْتُ : فَإِنْ كَانَ عَيِيًّا لاَ يُبْلِغُ عَنْهُ لِسَانُهُ ؟ قَالَ : فَيُعِينُ مَغْلُوبًا قُلْتُ : فَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا لاَ قُدْرَةَ لَهُ ؟ قَالَ : فَلْيَصْنَعْ لأَخْرَقَ قُلْتُ : وَإِنْ كَانَ أَخْرَقَ ؟ قَالَ : فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَ ، قَالَ : مَا تُرِيدُ أَنْ تَدَعَ فِي صَاحِبِكَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ ، فَلْيَدَعِ النَّاسَ مِنْ أَذَاهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ هَذِهِ كَلِمَةُ تَيْسِيرٍ ؟ فقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا مِنْ عَبْدٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا ، يُرِيدُ بِهَا مَا عِنْدَ اللهِ ، إِلاَّ أَخَذَتْ بِيَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ.[٤]

٢٦٧-٢٧٣: وسَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ :

فعَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم: "سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ، وهُو فِــي قَبْرِهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا، أَوْ كَرَى نَهْرًا، أَوْ حَفَرَ بِئْرًا، أَوْ غَرَسَ نَخْلا، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا، أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا، أَوْ تَرَكَ وَلَــدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ" [٥]

٢٧٤-٢٧٧: إِذَا صَلَّتْ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَأَحْصَنَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا فَلْتَدْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ:

---

[١] رواهُ البخاري (٣٩٧٣) باب غزوة خيبر، مسلم (٢٤٠٦) باب من فضائل علي، وأبو داود (٣٦٦١) باب فضل نــشر العلــم، واللفظ له.

[٢] مستدرك الحاكم (٤٨٨٤ (ذكر إسلام حمزة بن عبد المطلب، تعليق الحاكم "صحيح الإسناد و لم يخرجــاه"، تعليــق الــذهبي في التلخيص "الصفار – أحد رجال الحديث – لا يُدرى من هو"، وحسنه الألباني في صحيح الجــامع (٣٦٧٥)، الــصحيحة (٣٧٤)، الترغيب والترهيب (٢٣٠٨).

[٣] [آل عمران: ١١٠]

[٤] رواهُ ابن حبان في صحيحه (٣٧٣) وبنحوه في الآداب للبيهقي(٩٦) وقال الألباني: صحيح لغيره – "الصحيحة" (٢٦٦٨).

[٥] رواهُ البزار وحسَّنهُ الأَلْبَانِيِّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (٣٦٠٢)

عَنْ أَنسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَرْأَةُ إِذا صَلَّتْ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَأَحْصَنَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا فَلْتَدْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ» [١]

٢٧٨. من دلَّ على هذا الخيرِ فله مثلُ أجرِ فاعِله:

عن أبي مسعود البدري:قال: قَالَ رسولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:"من دلَّ على خيرٍ؛ فله مثلُ أجرِ فاعِله، أو قال عامِلِه"[٢]

* فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْظَى بِمُضَاعَفَةِ هَذِهِ الأُجُورِ وَالحَسَنَاتِ فَتَذَكَّرْ قَوْلَ سَيِّدِ البَرِّيَّاتِ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»[٣]

وَهَذَا رابط كُتُيِّبَاتِ فَضَائِلِ الأَعْمَال لِتَنْشُرَهَا في المُنتديَاتِ والمَجموعَاتِ ووَسَائلِ الشات وفي الجُمَعِ والأعيادِ وبَعْدَ الصَّلَوَاتِ لِتحْظى بمليارات الحَسَنَاتِ وتَكُونَ لَكَ صَدَقَاتٍ جَارِيَاتٍ، يومَ لا ينفعُ فيه مالٌ ولا بنونٌ ولا بَنَات : rU٨m٧http://cutt.us/

فَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ دَلَّ عَلَى هَذَا الخَيْرِ واتَّقَى مَوْلَاهُ، سَوَاءً بِكَلِمَةٍ أَوْ مَوْعِظَةٍ اِبْتَغَى بها وَجْـه الله، كَـذَا مِـنْ طَبْعَهَا[٤] رَجَاءَ ثوابِهَا وَوَزَّعَهَا عَلَى عِبَادِ الله، وَمَنْ بَثَّهَا عَبْرَ القَنَوَاتِ الفَضَائِيَّة، أَوْ شَبَكَةِ الإِنْتِرْنت العَالَمِيَّـةِ، وَمَـنْ تَرْجَمَهَا إِلَى اللُّغَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ، لِتَنْتَفِعَ بِهَا الأُمَّةُ الإِسْلَامِيَّةُ، وَيَكْفِيهُ وَعْدُ سَيِّدِ البَرِّيَّةِ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَـدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ»[٥]

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا كَتَبْتُه فيالَيْتَ مَنْ قَرَأَ دَعَا لَيَا
عَسَى الإِلَــهُ أَنْ يَعْفُو عَنَى وَيَغْفِرَ لِي سُوءَ فَعَالِيا

كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَحْمَنِ أَحْمَدُ مُصْطَفَى
(غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وِلِلمُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ)
dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

[١] رَوَاهُ أَبُو نعيم فِي الْحِلْية وصححه الألباني في المشكاة (٣٢٥٤)

[٢] رواه مسلم وأبو داود والترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٥)

[٣] رواه مسلم:١٣٣

[٤] أى هذه الرسالة

[٥] رواه الترمذى وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

الفِهْرِسُ